الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي ــ تيسمسيلت ــ

معهد الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

تخصّص :لسانيّات عربيّة تطبيقيّة

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

موسومة بـــ:

دراسة كتاب:

الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي

للدّكتور محمد أبو الرّب

من إعداد الطّالبة :

- بلواد صافية

إشراف الأستاذ:

د/بوعرعارة محمد

لجنة المناقشة :

د/ يونسي محمد	رئيسا
د/ بوعرعارة محمد	مشرفا و مقرّرا
د/ عيسى حوريّة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة :1439*1440هـ/2018*2019م .

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

شكر وتقدير

بسم الله الرّحمن الرّحيم ،والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين .

بادئ ذي بدء **أشكر الله ربّ العالمين** الّذي خلق وهدى وسدّد الخطى ،فخرج هذا العمل بعونه وتوفيقه أحمده حمدا كثيرا في المبتدى والمنتهى .

لابدّ لي وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعيّة من وقفة أعود بها إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتي الكرام الّذين قدّموا لي الكثير ،باذلين بذلك مجهودات كبيرة في بناء جيل الغد .....

وقبل أن أمضي أتقدّم بأسمى آيات الشّكر والامتنان والتّقدير والمحبّة إلى الّذين حملوا أقدس رسالة في الحياة .....

إلى الّذين مهّدوا لنا طريق العلم و المعرفة .....

إلى جميع **أساتذتنا الأفاضل** .....

وأخصّ بالشّكر والتّقدير أستاذي المشرف الدّكتور "**بوعرعارة محمد**" ،الّذي كان لملاحظاته القيّمة و توجيهاته السّديدة وأخلاقه الطّيبة ومعاملته الكريمة الأثر الكبير في وصول البحث إلى هذه الصورة ،فله عظيم شكري وتقديري ،و جزاه الله خير الجزاء .

ولا يسعني أيضا في هذا المقام إلاّ أن أتقدّم بالشّكر للّجنة المناقشة بتفضّلهم لمناقشة هذا العمل المتواضع وإثرائه بأفكارهم القيّمة فلهم منّي كلّ الثّناء والتّقدير

كما لا يفوتني أن أشكر كلّ من ساهم في مساعدتي لكتابة هذا البحث وأخصّ بالذّكر أختي وزوجها حفظهما الله .

إهداء

تتناثر الكلمات حبرا و حبّا على صفائح الأوراق .....

إلى من سهرت اللّيالي من أجل راحتي ،سيّدة الأمّهات على الإطلاق ينبوع الرّحمة والحنان ،أطال الله في عمرها .....**أمّي قرّة عيني**

إلى معلّمي الأوّل أغلى النّاس على قلبي ،ذلك النّور الإلهيّ الّذي ألهمني أن أجعله ركيزتي في الدّنيا ، إلى من أعاد رسم ملامحي و تصحيح عثراتي ، **أبي الحبيب**

إلى **جدّي** حفظه الله و أطال في عمره ، إلى **زوجته**

كما أهدي سماء ودّي إلى الأرواح النّقيّة الّتي شاركتني الرّحم والرّوح ،**أحبّائي وإخوتي** حفظهم اللّه من كلّ شرّ ،**كريم ،رمضان ،كريمة ،حوريّة.**

إلى كلّ من علّمني وأزال غيمة جهل مررت بها بريّاح العلم الطّيّبة ،**أساتذتي الكرام**

ولا أنسى صديقاتي اللّواتي قضيت معهنّ أجمل أوقاتي :**أمّ الخير ،سعاد ،صليحة ،كريمة ،ليلى عيدة ،وردة ،أمينة ،وفاء ،جوبة ،نعيمة.**

إلى كلّ من اتّسع قلبي لحبّهم و لم تتّسع الصّفحات لذكرهم .

صافية

مقدّمة

الحمد للّه ميسّر الفهم لعباده المتّقين ،والصّلاة والسّلام على أفصح ناطق بالضّاد بين العالمين ،وعلى آله وصحبه الطّيّبين الطّاهرين الّذين استقاموا على جادّة الصّواب بعد أن ذاقوا مرارة الباطل سنين ،وعلى كلّ من تبعهم باحثا عن الحقّ المبين ،وعلينا معهم يا ربّ العالمين وبعد:

تظلّ اللّغة العربيّة موضع العناية والدّرس على اختلاف الأيّام والأزمان ،فهيّ لغة القرآن الكريم والوعاء الّذي يحمل الفكر ،وهيّ الأداة الّتي تنقل العواطف والأحاسيس ،كما أنّها الوسيلة الّتي تُعبّر عن الرّؤى والأفكار ،وهيّ من أهمّ أدوات التّأثير والتّشكيل الثّقافي ،ومن أهمّ النّعم الّتي أنعم الله بها على بني البشر.

كما أنّ اللّغة ظاهرة صوتيّة يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم ،تُكتسب بالتّلقين والمحاكاة حتّى تُصبح ملكة راسخة لدى الشّخص يتواصل بها مع بني جنسه ومحيطه ،وذاك شأن المجتمع العربي الّذي عاش مُتواصلا بلسان عربيّ مبين ،خالص من الشّوائب اللّحنيّة واللُّكنة الأعجميّة مُترو على نفسه في بيئته الخاصّة ،حتّى شرّع الله الإسلام ودخل النّاس في دين الله أفواجا واختلطت العربيّة بغيرها من اللّغات الأعجميّة ،فدبَّ اللّحن إلى الوسط العربيّ وصار يتفشّى وينتشر شيئا فشيئا إلى أن شاع وذاع ودخل بيوت العلماء والأمراء.

إنّ علماء العرب لم يغفلوا عن ظاهرة اللّحن ،فمنذ بداية ظهوره انطلقوا في التّصحيح والتّوضيح وممّن حملوا على عاتقهم مُهمّة التّصدّي لهذه الظّاهرة ،جمْعٌ من العلماء النّحويين (منهم أبو الأسود الدّؤلي ت69ه) ،انكبُّوا نحو القيّام بوضع الضّوابط و القوانين القيّاسيّة الّتي على أساسها يكون الكلام صحيحا مُستقيما والمعنى سليما ومفهوما ،وكذلك جمع من علماء المعاجم الّذين قاموا باستقراء وتتبّع كلام العرب ،وجمعوا مُفرداته في معاجم محفوظة لتكون ذخيرة ورصيدا مَصُوناً وكنزاً مكنوزاً ،لمن جاء بعدهم ينتفع به دون تعب ،وقام آخرون أيضاً بمُهمّة التّأليف والتّصنيف في ظاهرة اللّحن ،لحصرها وحفظ اللّغة الفصحى فبذلوا جُهداً لا يقلّ

شأناً عن جهد سابقيهم إذْ ألّف بعضهم مُصنّفاً يجمع فيه لحن العوّام ،ويُبيّن الصّواب من الخطأ في الكلام و ذلك مثل الكسائي (ت 189ه) بكتابه (ما تلحن فيه العامّة) والفرّاء (ت 207ه) بكتابه (البهاء فيما تلحن فيه العامّة) ،والزّبيدي (ت 379ه) بكتابه (لحن العوّام) ،وغيرهم من العلماء الّذين أوقفوا حياتهم على دراسة اللّغة و نشر المعرفة الموضوعيّة.

تُعدّ اللّغة العربيّة أكثرَ اللّغات انتشاراً في العالم ،وقد ساهم هذا الانتشار الواسع في تصنيفها كواحدة من اللّغات الّتي يسعى العديد من النّاس إلى تعلّمها من غير أبنائها ،بُغية التّعرّف على ثقافة المجتمع العربي ؛لأنّ تعلّم اللّغات يُتيح للفرد ذلك ،كما يُمكّنه من تبادل الخبرات والمعارف بينه وبين الآخرين ،ممّا يُعزّز الوعي الثّقافي ،وعن طريق الثّقافة يتمكّن الشّخص من بناء علاقات مع النّاس في مُختلف مناطق العالم ،إلى جانب تعلّم احترام القيّم والأعراق ،إلاّ أنّ ذلك التّعلّم قد تنجرّ عنه الكثير من الأخطاء سواءٌ أكانت أخطاء في الإملاء أم في الأصوات أم في الصّرف أم في النّحو ...،ممّا يُؤثّر سلبا على اللّغة كون ذلك يُعدّ خرقا للنّظام اللّغوي .

يُعتبر علم اللّغة التّطبيقي من بين أهمّ العلوم الإنسانيّة ،الّذي يرجع له الفضل الكبير في فتح آفاق واسعة النّطاق ،كسبر أغوار اللّغة وحلّ مشاكلها ،كما له الفضل أيضا في تذليل الصّعوبات الّتي واجهها ومازال يُواجهها الباحثون و المُختصّون في مجال تعليميّة اللّغات عموماً وتعليميّة اللّغة العربيّة خصوصاً ،فقدّم هذا العلم الأُطُر النّظريّة المُتعدّدة الّتي ساعدت على حلّ مشاكل اللّغة ،ومن بين المشاكل الّتي اهتمّ بها ووسّع دائرته لفهمها ،ظاهرة الأخطاء اللّغويّة.

ممّا لا شكّ فيه أنّنا جميعا نُخطئ عند تعلّمنا اللّغة الأولى وعند استعمالنا لها ،كذلك الحال عند تعلّمنا اللّغة الثّانيّة ،فلقد كان هذا سببا كافيّاً لاهتمام علم اللّغة التّطبيقي بدراسة الأخطاء اللّغويّة وقد كان ممّن ألّفوا في مثل هذه المواضيع و أبدوا اهتمامهم بها ،**الدّكتور محمّد**

أبو الرّب في كتابه الّذي وسمه بعنوان "**الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي**" ،والّذي هوّ قيد الدّراسة ،تناول فيه بعض الدّراسات الّتي اهتمّت بظاهرة الأخطاء من منظور علم اللّغة التّطبيقي ،فالأخطاء اللّغويّة من أبرز العراقيل الّتي تُهدّد كيان اللّغات و تُشكّل خطرا كبيراً عليها وقد كان دافعي لاختيار هذا الموضوع هوّ :

- ✓ أنّه قد استهواني ولفت انتباهي وأنا أبحث بين الكتب عن كتاب يكون موضوع الدّراسة.
- ✓ تعطّشي لمثل هذه المواضيع الّتي تهدف لمعالجة الأخطاء الّتي تُصيب اللّغة .
- ✓ كذلك أنّ الأخطاء اللّغويّة قد أصبحت اليوم مُنتشرة و شائعة بكثرة في كلّ الأطوار التّعليميّة .

وعلى ضوء ما سبق ومن خلال كتاب محمد أبو الرّب (الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي) نطرح الإشكاليّات الآتيّة :

- ✓ فيم تكمن أهميّة دراسة الأخطاء اللّغويّة ؟وما أسباب الوقوع فيها بالنّسبة لمتعلّمي اللّغات ؟.
- ✓ كيف يُسهم علم اللّغة التّطبيقي في دراسة الأخطاء اللّغويّة ؟.
- ✓ ما هيّ أهمّ القضايا الّتي أشار إليها محمد أبو الرّب في بحثه الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ؟.

وللإجابة عن هذه التّساؤلات اتّبعت خُطّة مُتناولة بناءً على الموضوعات الّتي عالجها صاحب الكتاب و هيّ كالآتي :

- **مقدّمة .**
- **مدخل** : الأخطاء اللّغويّة ومحمّد أبو الرّب.

- **الفصل الأوّل** : الأخطاء اللّغويّة.

✓ **المبحث الأوّل** :أهميّة دراسة الأخطاء اللّغويّة.

✓ **المبحث الثّاني** :المُخالفات اللّغويّة مصطلحاتها و أنواعها ،و تندرج تحته أربعة عناصر :

1-اللّحن .

2-الغلط .

3-الزّلّة (العثرة أو الهفوة) .

4-الخطأ .

✓ **المبحث الثّالث** :الكفاية والأداء اللّغويّان.

✓ **المبحث الرّابع** :أنواع الأخطاء اللّغويّة .

✓ **المبحث الخامس** :الصّواب و الخطأ اللّغويّان و مقاييسهما .

✓ **المبحث السادس** :تحديد الأخطاء اللّغويّة .

✓ **المبحث السّابع** :مصادر الأخطاء .

✓ **المبحث الثّامن** :تقويم الأخطاء .

- **الفصل الثّاني** :اتّجاهات تحليل الأخطاء .

✓ **المبحث الأوّل** :الاتّجاه التّقليدي .

✓ **المبحث الثّاني** :الاتّجاه التّقابلي .

✓ **المبحث الثّالث**: اتّجاه تحليل الأخطاء.

✓ **المبحث الرّابع**:الاتّجاه التّكاملي .

و**خاتمة** توصّلت فيها لأهمّ النّتائج عن هذا الموضوع .

مُعتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التّحليلي يتخلّله شيء من المنهج المقارن ،حيث يتمّ وصف ظاهرة الأخطاء اللّغويّة ثمّ القيّام بتحليلها لمعرفة أسباب تشكّلها ،أمّا بالنّسبة للمنهج المقارن فكان في بعض التّعريفات.

و لإثراء هذه الدّراسة اعتمدت مجموعة من المصادر و المراجع أهمّها:

- ✓ أسس تعلّم اللّغة و تعليمها لدوجلاس براون (تر:عبده الرّاجحي) .
- ✓ التّقابل اللّغوي و تحليل الأخطاء لمحمود اسماعيل صيني .
- ✓ علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربيّة لعبده الرّاجحي .

وكما لا يخلو أيّ بحث علمي من العراقيل و الصّعوبات ،فإنّه قد واجهتني بعضها ،منها: -قلّة المصادر والمراجع الّتي تُعالج موضوع الأخطاء اللّغوية وما يتعلّق بكلّ جوانبها (خاصّة في ميدان علم اللّغة التّطبيقي).

-كذلك صُعوبة ايجاد كتاب حول موضوع ما من الدّراسة بسرعة ممّا أدّى إلى إضاعة الوقت.

ولا يسعني في الأخير إلاّ بتقديم خالص الشّكر للمولى عزّ و جلّ أوّلا ،الّذي وفّقني لإتمام هذا البحث المتواضع ،و أستاذي ودكتوري الفاضل "**بوعرعارة محمد**" ثانيّا ،الّذي أعطاني فرصة خوض غمار هذا البحث في مجال الأخطاء اللّغويّة ،وأفادني بالكثير خلال مشواري الدّراسي ،وكان يزرع بداخلي حُبّ الدّراسة والتّطلّع نحو مستقبل زاهر ،فله الشّكر على جميل عنايته بطلاّبه وفيض عطائه ،كما لا أنسى أن أشكر كلّ من ساهم في مدّ يد العون لي سواء كان من قريب أو من بعيد ،وأتمنّى أنّي قد وُفّقت في هذه الدّراسة و لو قليلا ،فقد بذلت ما في وُسعي لتليق بموضوع البحث وأهمّيّته .

﴿ **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيب**﴾ هود [88] .

تيسمسيلت في :09 ماي 2019

بلواد صافية

بطاقة فنّيّة

بطاقة فنّيّة للكتاب

- ✓ **عنوان الكتاب** :الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي .
- ✓ **اسم الكاتب** :محمد أبو الرّب .
- ✓ **الطّبعة** :الأولى .
- ✓ **دار النّشر** :دار وائل للنّشر و التّوزيع .
- ✓ **بلد النّشر** :عمان .
- ✓ **السّنة** :2005 .
- ✓ **حجم الكتاب** :متوسّط.
- ✓ **عدد الصّفحات** :253 .
- ✓ **الخطّ** :عادي .
- ✓ **الورق** :ورق عادي .
- ✓ **الغلاف** :لونه بُنّيّ ،في أسفله شريط باللّون الأخضر الغامق ،تضمّن عنوان الكتاب ومؤلّفُه ودار النّشر ،حيث كُتب العنوان باللّون الأصفر الفاتح ،و كان عنوان "الأخطاء اللّغويّة" مكتوب بالخط الكبير و العنوان الفرعي "في ضوء علم اللّغة التّطبيقي" مكتوب بالخطّ المتوسّط ،و اسم المُؤلِّف مكتوب باللّون الأبيض.

احتوى الكتاب على مقدّمة و ثلاثة فصول وخاتمة.

- ✓ **الفصل الأوّل** :الأخطاء اللّغويّة .
- ✓ **الفصل الثّاني** :اتّجاهات تحليل الأخطاء .
- ✓ **الفصل الثّالث** :دراسة تطبيقيّة .

اعتمد مصادر ومراجع عربيّة وأجنبيّة ،وكذلك على مخطوطات ودوريّات .

الأخطاء اللغوية
في ضوء علم اللغة التطبيقي
الدكتور
محمد أبو الرب

السّيرة الذّاتيّة:

البيانات الشّخصيّة:

الاسم	محمد عبد الله صالح	الرقم الوظيفي	41532	
الرتبة العلمية الحالية	أستاذ مشارك			
مكان العمل	كليّة الأميرة عالية	القسم الأكاديمي	اللّغة العربيّة وآدابها	
التّخصص العام	اللّغة العربيّة	التّخصص الدّقيق	لغويّات تطبيقيّة	المجال المعرفي: اللّغويات(اللّسانيات)
هاتف العمل		الهاتف الخلوي	0797898758	
البريد الإلكتروني	aburubm@bau.edu.jo			

المؤهّلات العلميّة

الدّرجة	اسم الجامعة	بلد التخرج	التخصص	تاريخ التخرج
البكالوريوس	اليرموك	الأردن	اللّغة العربيّة وآدابها	1995م
الماجستير	اليرموك	الأردن	اللّغة والنّحو	1998م
الدّكتوراه	اليرموك	الأردن	اللّغويات العربيّة التطبيقيّة	2004م

الرّتبة الأكاديميّة:

الرّتبة الأكاديميّة	تاريخ الحصول على الرّتبة	الجهة المانحة للرّتبة
مدرّس	2004/2003م	جامعة البلقاء التّطبيقية
أستاذ مساعد	2006م	جامعة البلقاء التّطبيقية
أستاذ مشارك (ب)	2011م	جامعة البلقاء التّطبيقية
أستاذ مشارك (أ)	2018م	جامعة البلقاء التّطبيقية

الخبرات العمليّة:

الوظيفة	جهة العمل	الفترة الزّمنية	
		من	الى
إداري ورئيس قسم بنك الأسئلة	جامعة البلقاء التطبيقية	2000م	2002م
أستاذ جامعي	جامعة البلقاء التطبيقية	2000م	تاريخه
رئيس قسم العلوم الأساسيّة الإنسانيّة	جامعة البلقاء التطبيقية	2018م	تاريخه

الإنتاج العلمي (المنشور/المقبول للنّشر):

عنوان البحث	مكان النّشر	بلد النّشر	العدد	المجلّد	تاريخ النّشر
تعدّد المفاهيم والاستخدام في مصطلح الأصول لدى ابن السراج	مجلة الجنان	لبنان	الأول		2011
نماذج من الإطناب والتّصوير الفنّي في التّيسير اللّغويّ في الخطاب القرآنيّ الكريم	جامعة الأزهر	مصر	الحادي والثلاثين		2015
المتلازمات اللّفظية	الجامعة الإسلاميّة	فلسطين	الثاني	25	2017
دراسة لسانيّة تطبيقيّة تحليلية لكتاب (اللغة العربية لغير الناطقين بها)	جامعة الأزهر	مصر	الثالث والثلاثين		2017

المؤتمرات والنّدوات العلميّة وورش العمل الّتي شارك بها:

عنوان البحث	اسم المؤتمر/النّدوة/ورشة العمل	مكان انعقاد المؤتمر/الندوة/ورشة العمل	التّاريخ
الأخطاء اللّغوية	ورش عمل علميّة للمدرسين	كليّة الأميرة عالية	2010
التّعليم الإلكتروني	ورش عمل عمليّة للمدرّسين	كليّة الأميرة عالية	2017

الكتب المنشورة:

عنوان الكتاب	دار النّشر	سنة النّشر	عدد الصفحات
الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي	وائل	2005	253
مصادر اللغويات والبحث التربوي	وائل	2011	451

المقرّرات (المواد) الدراسيّة الّتي قام بتدريسها:

اسم المقرّر (المادة)	العام الجامعي	مكان التّدريس
التّدقيق اللّغويّ ومواد النّحو العربيّ واللسانيّات	2000 – تاريخه	كليّة الأميرة عالية
تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها وعلم اللّغة الاجتماعي	2000 – تاريخه	كليّة الأميرة عالية

الإشراف على رسائل الماجستير أو الدّكتوراه:

عنوان الرّسالة	المرحلة	التاريخ
التّيسير اللّغويّ في الخطاب القرآنيّ الكريم	الماجستير	2013
الخلاف بين النّحويين في الحروف المشبّهة بالفعل	الماجستير	2014

الخبرات في مجال خدمة المجتمع المحلي:

اسم المشاركة	نوع المشاركة	التاريخ
اللجنة الاجتماعية	معنوية ومادية	2000م
محاضرات لغويّة	نشاطات الكلية والمجتمع المحلي	2000م
محاضرات في النّحو العربيّ	المجتمع المحلي	2013 – 2015

"[1]

[1] نقلا عن محمد أبو الرّب مؤلّف كتاب الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي (aburubm@bau.edu.jo) 04 جانفي 2019 ،السّاعة ،22:37 .

مدخل

الأخطاء اللّغويّة ومحمّد أبو الرّب

يقع الإنسان في كثير من الأخطاء أحيانًا ،منها ما هو مُبرّر و منها ما هو غير ذلك ،ومن تلك الأخطاء يكتسب خبرة أكثر و يتعلّم من خطئه ،وإذا صادفه مرّة أخرى يُحسن التّصرّف أمامه و يتجاوزه بكلّ راحة و اطمئنان ،وكم هوّ "جميل أن يتعلّم المرء من أخطائه ....فهذه الأخطاء بمثرلة مرحلة تُثري تجربتنا في الحياة ؛إذ أنّ إدراكنا لأخطائنا هوّ ما يجعلنا قادرين على التّفريق بين الصّواب و الخطأ "[1] ،وهذه الأخطاء يمكن أن تكون أخطاء أفعال أو أقوال.

وتختلف الأخطاء وتتنوّع من مجال إلى آخر ،لكنْ يبقى مُرتكبها واحد و هوّ الفرد ،فإنّنا في مجال الطّب مثلا خطأٌ واحدٌ بسيط من طرف الطّبيب قد يؤدّي إلى هلاك المريض و موته ويرجع ذلك إمّا لسوء التّشخيص أو لنقص الخبرة لديه ،وهذه الأخطاء لم تتوقّف عند هذه المجالات فحسب ،وإنّما تعدّت ذلك و طغت على مجال التّعليم أيضا ،والّذي يتمّ فيه "نقل معارف أو خبرات أو مهارات و إيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معيّنة "[2]،معنى ذلك أنّ المُعلّم يسعى إلى تزويد المتعلّم بالمعارف والمعلومات المفيدة ،باختياره الطّريقة الأنجع في نقلها ،سواء كانت تلك المعلومات نظريّة أو تطبيقيّة ،إلاّ أنّنا نجد أنّ الكثير من المتعلّمين يقعون في الكثير من الأخطاء على اختلاف مستوياتها (صوتيّة ،صرفيّة ،نحويّة ،إملائيّة ...وغيرها) ،وهوّ ما يُسيء للّغة و يُخلّ بمعانيها ودلالاتها ،كما أنّ ذلك الخطأ الّذي بدر من ذاك المتعلّم ،يُمكن أن يكون عائقاً في التّواصل الّذي يكون مكتوباً أو منطوقاً ،والّذي هوّ عبارة عن "تبادل المعلومات والرّسائل اللّغويّة وغير اللّغويّة سواءٌ أكان هذا التّبادل قصديّا أم غير قصديّ ،بين الأفراد

[1] منال نبيل قاسم السّعدي اليافعي ،الأخطاء التّركيبية لدى متعلّمي اللّغة العربيّة (طلبة برنامج تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها بجامعة قطر أنموذجا) ،رسالة ماجستير ، جامعة قطر كلّيّة الآداب و العلوم ، يونيو 2016، ص08 .

[2] محسن حسن عطيّة ،الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربيّة ،ط1 ،دار الشّروق للنّشر و التّوزيع، عمان –الأردن،2006 ص55.

والجماعات "[1]،فإنْ لم يتولّد أيّ تفاعل بين الأفراد و الجماعات ،فذاك دليلٌ على أنّ التّواصل كان عقيماً ،ولم يبلغ المتكلّم مراده ؛إمّا لخطأ وقع فيه ،وإمّا أنّه لم يُحسن انتقاء العبارات المناسبة في المقام المناسب ،والمؤثّرة في نفس المتلقّي .

لقد انتشرت ظاهرة الأخطاء اللّغويّة بكثرة ،خاصّة في يومنا هذا ،حتّى أنّنا نجدها في التّعليم الجامعي ،فقد تحدّث محمد أبو الرّب قائلا :"لو نظرنا اليوم إلى المتعلّم العربي خاصّة المتخرّج من الجامعة ،لوجدناه لا يحسن قولا أو كتابة خاليين من كثير من الأخطاء اللّغويّة "[2] ذلك إمّا لعدم اهتمام المتعلّم بدراسته ،أو نتيجة إهمالٍ من طرف المعلّم و ميله لفئة معيّنة من المتعلّمين دون الأخرى ،وكذلك عدم توجيهه لهم وإرشادهم للصّواب ،وهذا ما أشار إليه الباحث أبو الرّب حين قال :"و لعلّه معذور في ذلك ؛إذْ لم يعتدْ أن يجد من يُصوّب أخطاءه برفق"[3] ،معنى ذلك أنّ المُتعلّم إن لم تُراقبْ كتاباتُه وملفوظاته فإنّه حتماً سيقع في الخطأ ،وهذا كلُّه رَاجعٌ للمعلّم الّذي لابدّ له أن يهتمّ بتلك الأمور الّتي تُجنّب المتعلّمين الوقوع في الأخطاء ويرى محمد أبو الرّب في هذا الصّدد "أنّ المتعلّم لو أُتيحت له الفرصة المناسبة لتعلّم اللّغة أو اكتسابها ،لَمَا وقع في الخطأ"[4] ،فالتّعليم يُعدّ خُطوة مهمّة في حياة الفرد والجماعة ،خاصّة في المرحلة الابتدائيّة ،فما يتلقّاه الطّفل من المعلّم يُجبل عليه و يأخذه كما ورد إلى ذهنه حتّى ولو كان خطأً ،"ويبقى المتعلّم على الرّغم من اكتشافه القاعدة الصّحيحة يَجترح الأخطاء"[5].

تُعدّ الأخطاء محور الدّراسات اللّغويّة ،حيث انشغل بها الكثير من الباحثين و أولوها اهتماما بالغا ،كونها تُمثّل مصدر إساءة للّغة ؛ذلك أنّه باستقامتها تستقيم اللّغة و باستمرارها

[1] جميل حمداوي ،السّيميولوجيا بين النّظريّة والتّطبيق ،ط1 ،مؤسّسة الورّاق للنّشر و التّوزيع ،عمان– الأردن ، 2011 ص89 .

[2] محمد أبو الرب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التطبيقي ،ص17 .

[3] المرجع نفسه ،ص18 .

[4] المرجع نفسه ،ص18 .

[5] المرجع نفسه ،ص175 .

تنحرف وتنحطّ ،فاللّغة بمثابة الجسر الّذي لا يعبرُه إلاّ من استقام كلامه وجُمّلت ألفاظه فالواجب إذن الحذر من العثرات والهفوات الّتي تُصيب اللّسان ،وقد أورد الباحث أبو الرّب أنّ عبد القادر المغربي سمّى أحد كتبه (عثرات اللّسان في اللّغة) ،ونقل عنه شرحه لهذا العنوان حيث قال عنه :"أنّه يُريد بذلك الأغلاط اللّغويّة الّتي إنّما يظهر خطؤُها حين نُطق الأفواه بها"[1].

إنّ من حملوا على عاتقهم مهمّة دراسة الأخطاء اللّغويّة و تحليلها ،ثلّة من الباحثين لم يرفّ لهم جفن و لم تغمض لهم عيْنُ ،سعوا إلى البحث والتّنقيب و التّفتيش عن موضع الخطأ وقاموا بتحليله و اكتشاف منبعه ،ومن بين تلك الدّراسات نجد دراسة محمد أبو الرُّب في كتابه **(الأخطاء اللّغوية في ضوء علم اللّغة التّطبيقي)** .

قام الباحث أبو الرّب بدراسة الأخطاء اللّغويّة من منظور علم اللّغة التّطبيقي ،مُعتمدا الدّقّة و التّمعّن في ذلك ،حيث حاول معرفة الأخطاء الّتي يقع فيها المتعلّمون النّاطقون بغير العربيّة وأجرى بحثا فاحصا مُمحّصا في ذلك ،و أحصى نسب الأخطاء ،وقد ارتكزت دراسته تلك تقريباً على مستوى واحد من مستويات اللّغة وهو المستوى الإملائي ،ويظهر ذلك في قوله :"تقوم هذه الدّراسة على تحليل الأخطاء الكتابيّة على مستوى الإملاء لدى متعلّمي اللّغة العربيّة من النّاطقين بغيرها "[2]،فمن يكتبْ صحيحا ينطقْ سليما ،وفي الغالب أنّ جُلّ مَنْ يرتكبون الخطأ هم الأشخاص الّذين لا يمتلكون كفايةً لغويّة كافيّة ،والّتي قال عنها أبو الرّب أنّها :"المعرفة الإدراكية باللّغة"[3].

اهتمّ الباحث أبو الرّب في كتابه المذكور آنفا ،بتقديم بحث نظري عن الأخطاء اللّغويّة وأتبعه بدراسة تطبيقيّة لتلك الأخطاء و في ذلك يقول :"قامت هذه الدّراسة على تقديم بحث نظري واف ومُتخصّص في موضوعها الأخطاء اللّغويّة ،دون أن نهمل الجانب التّطبيقي بدراسة

[1] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التطبيقي ،ص37 .
[2] المرجع نفسه ،ص211.
[3] المرجع نفسه ،ص55 .

مستقلّة"[1]،كما يرى أيضا أنّ الدّراسات النّظريّة للأخطاء اللّغويّة كانت مُهمَلة نوعا ما وانصبّت على التّطبيق فقط ،وأنّ هذا ما دفعه إلى تأليف كتابه ذاك فيقول:"و يعود سبب دراستي موضوع الأخطاء اللّغويّة إلى قلّة الدّراسات المتخصّصة في اللّغة العربيّة في تحليل الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي،بخاصّة الجانب النّظري"[2]،وعلم اللّغة التّطبيقي (اللّسانيات التطبيقية) الّذي أورده في قوله هذا ووضعه عنوان فرعي للكتاب "مصطلح يتضمّن أمرين :الأوّل علم اللّغة :الدّراسة العلميّة للّغة أيّة لغة ،ثمّ (التّطبيقي) ،هذا التّطبيق لا يقتصر على النّظريّات اللّغويّة فقط بل يُحتاج هذا التّطبيق في دراسة أيّ مشكلة تمّت إلى اللّغة إلى علوم أخر ،علم النّفس علم الاجتماع ،الجغرافيا ،التّاريخ....إلخ "[3]،كما أنّ هذا العلم يستند في عمله إلى علم اللّغة التّقابلي أو التّحليل التّقابلي وتحليل الأخطاء وكلاهما يكمّل الآخر[4]،فكلّ العلوم الّتي تنشأ تأتي من أجل أن يكمّل بعضها بعضا .

وعلم اللّغة التّطبيقي "لم يظهر باعتباره ميدانا مستقلاّ إلاّ منذ نحو ثلاثين عاما ،على أنّ هذا المصطلح ظهر حوالي 1946م حين صار موضوعا مستقلاّ في معهد تعليم اللّغة الإنجليزيّة بجامعة ميتشجان ،وقد كان هذا المعهد متخصّصا في تعليم الإنجليزيّة لغة أجنبيّة تحت إشراف العالميْن البارزيْن تشارلز فريز Charles Fries و روبرت لادو Robert Lado ،وقد شرع هذا المعهد يُصدر مجلّته المشهورة (تعلُّم اللّغة – مجلّة علم اللّغة التّطبيقي) Language Learning. Journal of Applied Linguistics ،ثمّ أُسّست مدرسة علم اللّغة

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التطبيقي ،ص09 .

[2] المرجع نفسه ،ص08 .

[3] أحمد مصطفى أبو الخير ،علم اللّغة التّطبيقي بحوث ودراسات ،د.ط ،منتدى سور الأزبكية ،دار الأصدقاء للطّباعة بالمنصورة ،2006 ،ص05 .

[4] ينظر :المرجع نفسه ،ص05.

التّطبيقي School of Applied Linguistics في جامعة إدنبره 1958م ،وهيّ من أشهر الجامعات تخصّصا في هذا المجال"[1].

اهتمام الباحثين بدراسة الأخطاء اللّغويّة تطبيقيّا دون مراعاة للجانب النّظري هوّ ما جعل الباحث يُقدّم هذه الدّراسة ،ويتجلّى ذلك في أنّ "معظم الدّراسات الّتي تناولت ذلك الموضوع اقتصرت على الجانب التّطبيقي الصّرف ،دون أن تُعنى بالجانب النّظري ،إلاّ في مواطن قليلة فرضها المقام"[2]،لذلك كان من المفروض أن تُوضع بحوث نظريّة وبعد ذلك يليها التّطبيق ،وعلم اللّغة التّطبيقي "يضمّ العلوم الّتي تُطبّق الدّرس اللّساني النّظري مثل :تعليم اللّغات القوميّة ،واللّغة الأجنبيّة ،وصناعة المعاجم ،والتّرجمة ،وأمراض الكلام ،وعلم اللّغة التّقابلي ،وأنظمة الكتابة ،وما إلى ذلك"[3] ،وكذلك من بين الأسباب الّتي ألجأته إلى القيّام بهذه الدّراسة والاندفاع نحوها هيّ أنّ"ثمّة دراسات خلطت بين اتّجاهات تحليل الأخطاء اللّغويّة بغير وعي ،مُبتعدة بذلك عن طابع الدّراسات المتخصّصة الموضوعيّة ،إذ إنّها لا تُشعرنا بأنّنا أمام دراسة محدّدة المنهج والهدف"[4].

ودراسة الأخطاء اللّغويّة من وجهة علم اللّغة التّطبيقي تكشف لنا عن الكفاية اللّغويّة لدى المتعلّم ،ومعرفة القدرات والإمكانيّات الّتي يمتلكها في مخزونه اللّغوي ،إذْ اهتمام الباحثين اللّسانيّين بمثل هذه المواضيع والانشغال بها وإعطائها أهميّة كبيرة لم يكن مُجرّد تأليف من أجل التّأليف ،وإنّما هدف في غاية الأهميّة _كلّ قول أو فعل أو عمل وراءه هدف_ حفّز الكاتب للكتابة في مواضيع كهذه أساسيّة لابدّ منها ،وهوّ المحافظة على اللّغة العربيّة و قواعدها ؛لأنّ تلك الأخطاء إنْ بقت على حالها و لم تُصوّب فإنّها قد تُؤثّر سلبا على اللّغة وتُقلّل من شأنها

[1] عبده الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربيّة ،ط2 ،دار النّهضة العربيّة ،بيروت – لبنان ،2004 ،ص14.

[2] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التطبيقي ،ص08 .

[3] عبد القادر شاكر ،اللّسانيات التّعليميّة قديما و حاضرا ،ط1 ،دار الوفاء لدنيا الطّباعة و النّشر ، الإسكندريّة ،2016 ص05.

[4] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التطبيقي ،ص08 .

لذلك فالباحث أبو الرّب حينما ألّف هذا الكتاب كان من أجل صيّانة اللّغة العربيّة من الخطأ إذ "تقوم تلك الدّراسة على السّعي للمحافظة على اللّغة العربيّة في صورتها الفصيحة على وفق ما آلت إليه بعد جمع علماء اللّغة مادّتها ،ووضعهم قواعدها"[1].

وتُعد اللّغة العربيّة باعتبارها لغة ثريّة وغنيّة بالكثير من الألفاظ والمعاني والدّلالات مُتميّزة عن غيرها من لغات العالم ،فهيّ لغة القرآن الكريم ،اختارها اللّه عزّ و جلّ ليُترّل بها ،كما أنّها لغة الإبداع والجمال ،حتّى أنّنا نجد الكثير من النّاس يُقبلون على تعلّمها بكلّ حُبّ وشغف لأنّ "للعربيّة تجربة تاريخيّة فريدة في الانتشار خارج الجزيرة العربيّة ،وفي فترات زمنيّة قيّاسيّة"[2] ومن بين أولئك الّذين اهْتدوا إلى تعلّمها بأصولها و قواعدها ،(غيرُ أبناء العربيّة النّاطقين بغيرها) لذلك "فإنّ الّذي لا شكّ فيه أنّ العربيّة انتشرت هذا الانتشار في نوعه وسرعته ؛لأنّ الإسلام والعربيّة كانا شيئا واحدا "[3]،فقد كان الهدف الرّئيسي من وراء سعيهم لتعلّم العربيّة هوّ حفظ كتاب اللّه وتلاوته ،وفهم معانيه ،يقول عبده الرّاجحي :"الغاية هيّ تعليم العربيّة باعتبارها لغة الإسلام"[4] ،إلاّ أنّ ما يُلفت الانتباه هوّ شيوع الأخطاء اللّغويّة الصّادرة عن أبناء العربيّة النّاطقين بها أو النّاطقين بغيرها ،وتظهر تلك الأخطاء بكثرة عند الفئة الأخيرة ؛لأنّ تعلّم اللّغة العربيّة والّتي تُعتبر لغة ثانيّة صعبة المنال بالنّسبة إليهم ،يتعسّر عليهم تعلّمها أو الانسجام معها كلّيّا ولإلمام بمستوياتها الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والكتابيّة وحتّى الدّلاليّة ؛ذلك أنّ عدم إتقان المستويات السّابقة سيُؤدّي حتما إلى انعدام المستوى الدّلالي ،والإخلال بالمعنى المُراد ،فالتّحليل الدّلاليّ به فرع "يهتمّ ببيان معاني المفردات ،وذلك حين تعمل الوحدات اللّغويّة كرموز لأشياء خارج الدّائرة اللّغويّة ،أو حين تُكوِّن العلاقات بعض الحقائق المعيّنة في الواقع"[5].

---

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التطبيقي ،ص07 .

[2] عبده الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة ،د.ط ،دار المعرفة الجامعيّة ،الإسكندريّة،1995 ، ص115 .

[3] المرجع نفسه ،ص115 .

[4] المرجع نفسه ،ص118 .

[5] أحمد مختار عمر ،علم الدّلالة ،ط5 ،عالم الكتب ،القاهرة ،1998 ،ص06.

تحليل الأخطاء اللّغويّة وتفسيرها أمر ضروريّ لا غنى عنه ،حتّى يتمّ معالجتها وتصويبها وضبطها والتّخلّص من المشاكل الّتي تقف حاجزا أمام المتعلّم أثناء تعلّمه للّغة ،فقد اعتُمدت عدّة اتّجاهات في تحليلها ،كالاتّجاه التّقابلي مثلا ،حيث يتمّ فيه مقابلة الأخطاء الموجودة في اللّغة الأم مع الأخطاء الموجودة في اللّغة الثّانيّة (اللّغة المُتعلّمة) ،عن طريق استخراج نقاط التّشابه والاختلاف بينهما ثمّ محاولة ايجاد الحلول لتجاوزها ،فالاتّجاه التّقابلي "يُحدّد الصّعوبات الموضوعيّة الّتي تُواجه مُتعلّم اللّغة الثّانيّة بالمقابلة بين اللّغة الأمّ للمتعلّم و اللّغة الهدف"[1] ،وغيرها من الاتّجاهات العديدة الّتي حمَلت على عاتقها راية تحليل الأخطاء اللّغويّة ومعالجتها ،مثل الاتّجاه التّقليدي وهوّ قديم ،مُرورا باتّجاه تحليل الأخطاء وُصولا إلى الاتّجاه التّكاملي.

محمد أبو الرّب في كتابه(الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي)،ركّز على كلّ ماله علاقة بالخطأ اللّغويّ ،وحاول أن يُبيّن لنا كيفيّة تحليله وتفسيره وتقويمه ،كما أنّه اجتهد في تزويد الكتاب بدراسة تطبيقيّة مُقابِلة للدّراسة النّظريّة الّتي قام بها ،بُغية توضيح و تِبيان كيفيّة تحليل تلك الأخطاء ،وقد استقى مادّته لإخراج كتابه في أحسن صورة و أبهى حُلّة من مصادر و مراجع عربيّة كانت حوالي 114 مرجعا من بينها :

1-أحاديث إذاعيّة في الأخطاء الشّائعة ،عبد العزيز مطر،دار قطري بن الفجاءة ،الدّوحة 1985م .

2-أسس تعلّم اللّغة وتعليمها ،دوجلاس براون ،تر:عبده الرّاجحي وعلي أحمد شعبان دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر ،بيروت ،1994م .

إضافة إلى مصادر و مراجع أجنبيّة كانت حوالي ستّة مراجع منها :

1_CRYSTAL,DAVID: Adictionary of Linguistics and phonetics, Third Edition ,Basil Black well LTD, Cambridge center Massachusetts ,1991.

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التطبيقي ،ص164 .

(كريستال دافيد :معجم اللّغويّات وعلم الأصوات ،ط3 ،باسل بلاكويل المحدودة ،مركز كامبريدج ماساتشوستش ،1991م) .

كما اعتمد أيضا على دوريّات ،وكانت نحو أربع عشرة دوريّة منها :

-مجلّة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب و اللّغويّات) :م16 ، ع1 ،1998م :

-ابن القرية :خطيب العربيّة و أديبها الأمّيّ :حنا حداد.

-اللّحن في الأصوات العربيّة على ألسنة العجم القدامى :عبد الحميد الأقطش.

وكذلك على مخطوطات عربيّة وأجنبيّة كانت حوالي تسع مخطوطات منها :

-الأخطاء الشّائعة لدى طلاّب المرحلة الإعداديّة على مستوى الإملاء في التّعبير الكتابي ،ابراهيم القيسي ،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك .

-RADWAN MOHOMED ALI :An linguistic Analysis of the Grammatical and Lexical Erros in the Nominal Group Found in the written English of Syrian University Students ph.D ,University of Nottingham (u.k),1998 .

(رضوان محمد علي،تحليل لغوي للأخطاء النّحويّة والمعجميّة في المجموعة الإسميّة ،وُجدت في اللّغة الإنجليزيّة المكتوبة لطلاّب جامعة سوريا،الصّوتيات ،جامعة نوتنغهام (المملكة المتّحدة) 1998).

وتنتمي دراسة الباحث إلى حقل اللّسانيات التّطبيقيّة ،وذلك أنّ الأخطاء اللّغويّة تُدرس تحت فرع من فروع اللّسانيات ،وهوّ (المستوى النّحوي) ،فقد "ظهر مصطلح اللّسانيّات أوّل ما ظهر في ألمانيا (Linnguistik) ،لكن لفظ SPRACHWISSENSCHAFT (علم اللّغة) كان أقدم منه وأكثر استعمالا ،ثمّ استُعمل في فرنسا (Linguistique) ابتداء من سنة 1826 ،ثمّ في انجلترا (Linguistics) ابتداء من سنة 1855...،وفي الثّقافة العربيّة المعاصرة ابتداء من 1966 على يد عالم اللّسانيات الجزائري عبد الرّحمان الحاج صالح ــرحمه

الله (1927)، الّذي اقترح صيغة (لسانيّات) قيّاسا على صيغة (ريّاضيات) الّتي تُفيد العلميّة"[1] ذلك أنّ اللّسانيات هيّ الدّراسة العلميّة للّغة .

اللّسانيّات أو علم اللّغة "هوّ العلم الّذي يتّخذ اللّغة موضوعا له"[2] ،معنى ذلك أنّ أبحاث اللّسانيّات ترتكز على اللّغة ،حيث إنّ "المهمّ بالنّسبة للّسانيّات ... هوّ الكشف عن البُنى النّحويّة والصّوتيّة والدّلاليّة للّغات ومعرفة وظائفها العامّة"[3] ؛أي أنّ اللّسانيّات تهتم بمستويات اللّغة والوظائف الّتي تُؤدّيها ،واللّسانيّات "علم وصفيّ غير معياري ،يهدف إلى اكتشاف القواعد المستعمَلة من قبل أفراد مجموعة لغويّة معيّنة ،...ولا يُحاول أن يفرض عليها قواعد أخرى خاصّة بالاستعمالات الصّحيحة ،بل يسعى إلى إبعاد الأحكام القيميّة والاجتماعيّة والمنطقيّة إنّه علم يصف اللّغات أو اللّهجات كما هيّ مُستعمَلة في الواقع"[4] ،ممّا يعني أنّ اللّسانيّات تقوم على وصف الظّواهر اللّغويّة بعيدا عن الأحكام المعياريّة.

كما أنّ للّسانيّات مُهمّة تتمثّل في :"-تقديم وصف لجميع اللّغات وتاريخها ،بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللّغويّة وإعادة بناء اللّغة الأمّ لكلّ منها كلّما أمكن ذلك.

-وكذلك تحديد القوى الكامنة المؤثّرة بطريقة مستمرّة وشاملة في كافّة اللّغات واستخلاص القوانين العامّة الّتي تتحكّم في كلّ الظّواهر التّاريخيّة الخاصّة"[5].

اعتمدت دراسة محمّد أبو الرّب على المنهج الوصفيّ التّحليلي ،حيث قامت على وصف ظاهرة الأخطاء اللّغويّة وتحليلها وتفسيرها ،فالباحث يقوم بوصف "طريقة اكتساب الأطفال للّغة وكيفيّة استعمال الكبار لها في مجتمع ما ،وتُبيّن هذه الأبحاث قدرة أبناء هذا المجتمع

---

[1] أحمد حساني ،مباحث في اللّسانيات ،ط2 ،منشورات كلّيّة الدّراسات الإسلاميّة و العربيّة ،دبي -الكرامة -الإمارات العربيّة المتّحدة ،2013 ،ص23.

[2] هيام كريديّة ،الألسنيّة الفروع و المبادئ و المصطلحات ،ط2 ،بيروت-لبنان ،2008 ،ص02 .

[3] أحمد مومن ،اللّسانيّات النّشأة والتّطوّر ،ط3 ،ديوان المطبوعات الجامعيّة ،السّاحة المركزيّة بن عكنون -الجزائر 2007 صix .

[4] المرجع نفسه ،صix.

[5] المرجع نفسه ،ص122.

على فهم لغتهم وطرق أدائهم لها ،ذلك أنّ المتحدّثين يقعون في أحيان كثيرة في أخطاء لغويّة فيقول أحدهم :(قرأت الفَقْرَةَ الثّانيّة) فيُصحّحه آخر بأنّ الضّبط السّليم لهذه اللّفظة هوّ (الفِقْرَةَ)"[1] ،والمنهج الوصفيّ يقوم على نقل الظّاهرة كما هيّ موجودة في الواقع ،ويضع لها افتراضات واحتمالات قد تكون سببا في حدوثها ،لذلك فإنّه "يبدأ من الملاحظات إلى الفرضيّات ...[كـــ]ملاحظة الأحداث والمعطيات اللّغويّة"[2]،وهذا ما سعى إليه الباحث أبو الرّب في كتابه.

إنّ الكثير من البحوث والدّراسات قامت على المنهج الوصفي لكونه يُعتبر "أهمّ مناهج البحث في اللّغة وأكثرها استعمالا ،ويُشترط[فيه] وحدة الزّمان والمكان عند دراستِه للّغة الواحدة حتّى لا يقع خلط بين المراحل الزّمنيّة"[3] ،وعليه فإنّ المنهج الوصفي من أبرز المناهج الّتي اعتمدها الكُتّاب والنّقّاد والباحثون اللّسانيّون في أبحاثهم ودراساتهم.

ونُشير إلى أنّ الاهتمام بالأخطاء اللّغويّة لم يكن وليد العصر الحديث ،وإنّما عُنيت به أمم سابقة وأعطته حقّه ،وأكّدت على ضرورة البحث فيه والكشف عن أسبابه ،وألّفوا العديد من الكتب في هذا الموضوع ،فنجد من الدّراسات القديمة "دراسة (ما تلحن فيه العامّة) للكسائي (ت 189هـــ) ،ودراسة (إصلاح المنطق) لابن السكّيت (ت244هـــ) ،ودراسة (الفصيح) لثعلب (ت291هـــ)"[4] ،فالقدامى قد نبّهوا إلى الأخطاء اللّغويّة نظرا لظهورها على ألسنة العامّة والخاصّة ،ونتيجة لتلك الأخطاء المُتداوَلة ،سعى علماء العربيّة إلى وضع قوانين وقواعد للّغة العربيّة للتّخلّص من هذه الظّاهرة ؛لأنّ تلك الأخطاء تولّدت بسبب "اختلاط

[1] صادق يوسف الدّبّاس ،دراسات في علم اللّغة الحديث ،ط1 ،دار أسامة للنّشر و التّوزيع، الأردن–عمان ،2012 ص150 .

[2] المرجع نفسه ،ص150.

[3] المرجع نفسه ،ص151 .

[4] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص125 .

الألسنة غير العربيّة باللّسان العربي"[1] إذْ "من المعروف أنّ اللّحن انتشر بين العرب قديما ،بعد اختلاط العرب بغيرهم من العجم في أثناء قيّامهم بواجبهم الجديد الّذي غايته نشر الإسلام بين النّاس جميعا"[2] ،ممّا يعني أنّ الحاجة إلى تعلّم تعاليم الدّين الإسلامي ،دعت إلى ضرورة امتزاج اللّسان غير العربي باللّسان العربي ؛ولأنّ العربيّة لغة أجنبيّة عنهم كان لابدّ أن يقعوا في الخطأ حتّى يتعلّموها بأصولها.

ولم يتوقّف البحث في الأخطاء اللّغويّة عند القدامى فحسب ،وإنّما توالت البحوث و الدّراسات في هذا المجال وأكمل المُحدثون ما بدأه القدامى ،وهم كسابقيهم ،عُنوا بتلك الظّاهرة أيّما عناية واستمرّوا "على نهج سلفهم اللّغويّين القدامى في التّنبيه على الأخطاء اللّغويّة وقد أجمع اللّغويّون المحدثون على أنّ أبا الثّناء الألوسي* (1270هـ/1854م) أوّل من ألّف في التّصحيح اللّغوي في العصر الحديث وكتابه (كشف الطّرّة عن الغرّة)"[3] ،وأيضا من الدّراسات الحديثة في هذا الميدان نجد "دراسة (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد) لمحمد سليم الجندي ،ودراسة (كتاب المنذر) لإبراهيم المنذر ودراسة (لغويّات) لمحمد النّجّار ،ودراسة (قل ولا تقل) لمصطفى جواد ،ودراسة (معجم الأخطاء الشّائعة) لمحمد العدناني"[4] ،كلّ هذه المؤلّفات كانت من أجل رصد الأخطاء اللّغويّة والعمل على تحليلها وتفسيرها حتّى نتجنّب الوقوع فيها مرّة أخرى ، وقد ركّزوا بالدّرجة الأولى على الجانب الكتابي.

---

[1] فهد خليل زايد ،الأخطاء الشّائعة النّحويّة و الصّرفيّة و الإملائيّة ،د.ط ،دار اليازوري العلميّة للنّشر و التوزيع الأردن_عمان 2009 ،ص69 .

[2] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص133 .

[3] فهد خليل زايد ،الأخطاء الشّائعة النّحويّة و الصّرفيّة و الإملائيّة ،ص69 .

[4] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص125_126 .

*هوّ محمود شهاب الدّين أبو الثّناء الألوسي ،ولد ببغداد وتوفي بها سنة (1802-1854)،مفسّر ومحدّث وفقيه وأديب وشاعر.

هذا كان مُجمل الحديث عن الأخطاء اللّغويّة الّتي عمّت السّاحة التّعليميّة و أصبحت تُمثّل خطرا كبيرا على اللّغة العربيّة ،ذلك لأنّها تُجرّدها من لباسها الجميل و حُليّها الثّمين ،ممّا يُقلّل من قيمتها و يُنقص من شأنها.

الفصل الأوّل

الأخطاء اللّغويّة

1- أهميّة دراسة الأخطاء اللّغويّة .
2- المخالفات اللّغويّة مصطلحاتها وأنواعها .
3- الكفاية و الأداء اللّغويّان .
4- أنواع الأخطاء اللّغويّة .
5- الصّواب و الخطأ اللّغويّان ومقاييسهما .
6- تحديد الأخطاء اللّغويّة .
7- مصادر الأخطاء .
8- تقويم الأخطاء .

1-أهميّة دراسة الأخطاء اللّغويّة :

الأخطاء اللّغويّة ظاهرة تفشّت في السّاحة التّعليميّة ،وأصبحت على كلّ لسان وصار من الطّبيعيّ أن يقع الكثير من المتعلّمين في الأخطاء اللّغويّة سواءً كانوا من أبناء العربيّة أو من غيرها ؛لأنّ ذلك يُعدُّ جزءًا مهمًّا من عمليّة التّعلّم ،فإدراكهم لأخطائهم اللّغويّة والعمل على تصحيحها وتصويبها يمنع شعورهم بالعجز اللّغوي ،لكنّ اجتراحهم لها بمختلف أنواعها حتما سيُعوّق عمليّة الاتّصال ،ويمكن أن ينعدم هذا الأخير في حال استمرارها وبقائها على حالها ،الكثير من المتعلّمين وخاصّة طُلاّب الجامعة ،نجدهم لا يُحسنون قولاً أو كتابة خاليْن من الأخطاء اللّغويّة ؛لأنّه ومُنذ البداية الأولى لم تُراقب أخطاؤهم و لم تُصوّب ،ومن الأدلّة على ذلك قيّام الباحث مصطفى بوشوك*بإعادة تصحيح أوراق الإنشاء لمرحلتين مختلفتين من مراحل التّعليم وقام بإحصاء نسب تلك الأخطاء ،فوجد أنّه في المرحلة الإعداديّة الأخطاء المُرتكبة كبيرة جدًّا قُدّرت بـــ 73،5% ،أمّا في المرحلة الثّانويّة فقد قّلت نوعاً ما وكانت بنسبة 46,5%[1] .

وأهميّة دراسة الأخطاء اللّغويّة وتحليلها تكمن في معرفة السّبب الحقيقيّ الّذي أدّى إلى الوقوع في تلك الأخطاء بمختلف أنواعها ؛لأنّ الخطأ اللّغويّ يترك أثرًا سلبيًّا ،نفسيّا واجتماعيّا واقتصاديًّا وحضاريًّا في أبناء اللّغات الإنسانيّة ،والوقوع فيه أشبه بالوقوع في الضّلال كما وصفه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[2].

ونظرًا لكثرة الأخطاء وذيوعها لدى العديد من المتعلّمين ،كان لا بُدّ من التّصدّي لهذه الظّاهرة والحدّ منها والعمل على تصويبها ،"فقد ارتكب بعضهم أخطاءً إملائيّة ولغويّة وصرفيّة ،فكان لابُدّ من التّصحيح ،فظهرت المعاجم اللّغويّة ،فألّف ابن سيّده

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص15_18 .

*في بحثه تعليم العربيّة وثقافتها دراسة نظريّة و ميدانيّة ،الهلال للطّباعة و النّشر ،الرّباط،1991 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص19 .

(ت 458هـ) (المحكم) وألّف الفيروزآبادي (ت817هـ) (القاموس المحيط) ،ثمّ جاء الزُّبيدي(ت1205هـ-1790م) فوضع (معجم تاج العروس...)"[1] ،فهذه المؤلّفات دليل على مدى الاهتمام باللّغة العربيّة وحمايتها من الأخطاء الّتي يُمكن أن تُسيء إلى سمعتها.

وتعلّم اللّغة ليس بالأمر الهيّن ،وإنّما يأتي بالصّبر أوّلاً والعزيمة والإصرار على تعلّمها ثانيّا فلا نُعطي مجالاً للأخطاء الّتي نقع فيها أن تُؤثّر فينا وتجعلنا نفشل ،بل العكس فلْنجعل كلَّ فشل أو سقوط بداية نجاح ،وفي ذلك يرى براون Douglas Brawn حسب ما أوردَ الباحث أبو الرّب في كتابه "أنّ تعلّم اللّغة الثّانيّة لا يختلف عن تعلّم اللّغة الأمّ في طبيعته الّتي تقوم على المحاولة و الخطأ ...،وعليه لا مفرّ من وقوع المتعلّمين في الأخطاء اللّغويّة ...؛لأنّهم إذا لم يقعوا في الأخطاء فإنّهم سيُعيقون الاكتساب الطّبيعيّ للّغة ،الّذي يعتمد على الإفادة من تصحيح الخطأ "[2] ،فالتّعلّم إذن يكون عن طريق المحاولة والخطأ للوصول إلى الصّحيح من اللّغة.

ترجع أهمّية دراسة الأخطاء اللّغويّة كما عدّها كورد corder إلى ثلاث طرق ، أوّلها : أنّها أساسيّة في التّعلّم .

وثانيها :لتُبيّن أنّ المعلّم بعيدٌ كلّ البعد عمّا يهدف المتعلّم الوصول إليه ،وتكشف عن مدى نجاعة أسلوبه في التّدريس.

وثالثها :أنّها تُقدم للباحث أدلّة عن اكتساب اللّغة وتعلّمها وكذلك الإجراءات الّتي يَجدر بالمتعلّم أن يُوظّفها في اللّغة.

[1] زهدي محمد عيد ،نماذج في التّطبيق اللّغوي المتكامل والأخطاء اللّغويّة الشّائعة ،ط1 ،دار صفاء للنّشر والتّوزيع ،عمان -الأردن ،2011م ،ص189 .

[2] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص20 .

فالأخطاء الّتي يقع فيها المتعلّمون تعكس مدى الكفاية اللّغويّة الّتي يكتسبونها ،فبحسب تلك الأخطاء تظهر معرفتهم باللّغة ،وعليه فإنّها تُعدّ جُزءًا مهمّا في تعلّمها ،وهيّ دائما مُتوقّعة الحدوث [1].

لقد انتشرت هذه الأخطاء ،الّتي أصبحت تجري على كلّ لسان "بعد اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى"[2] ،ذلك أنّ اللّحن قد تفشّى في الجزيرة العربيّة بسبب احتكاك الأعاجم بالعرب ،"فأوّل ما اختُلّ من كلام العرب وأحوج إلى التّعلّم :الإعراب ؛لأنّ اللّحن ظهر في كلام الموالي والمُتعرّبين من عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم"[3] ،وكان هذا من أبرز دواعي نشأة النّحو ،والمقصود بالإعراب في المفهوم النّحوي القديم "الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أوّلها"[4] ،كما نقل الطّنطاوي في كتابه أيضا روايةً مفادها أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه "مرّ على قوم يُسيئون الرّمي، ... فقالوا :إنّا قوم "متعلّمين" فأعرض مُغضبا و قال :والله لخطؤكم في لسانكم أشدُّ عليّا من خطئكم في رميكم"[5].

ومن ذلك فإنّ دراسة الأخطاء اللّغويّة لها أهميّة كبرى ،فإدراكها ومعرفتها تُساعدنا على تجنّب الوقوع فيها مرّة أخرى.

---

[1] ينظر:محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص22-29 .

[2] المرجع نفسه ،ص27 .

[3] محمد الطّنطاوي ،نشأة النّحو و تاريخ أشهر النّحاة ،ط2 ،دار المعارف ،كورنيش النّيل ،القاهرة، 1995، ص16 .

[4] عبد الله أحمد بن أحمد محمد،النّحو العربي بين القديم و الحديث –مقارنة و تحليل ،د.ط ،دروب للنّشرو التّوزيع ،عمان-الأردن ،2011 ،ص195 .

[5] محمد الطّنطاوي ،نشأة النّحو و تاريخ أشهر النّحاة ،ص16 .

2-المخالفات اللّغويّة مصطلحاتها وأنواعها:

تحدث في اللّغة العربيّة الكثير من المخالفات اللّغويّة الّتي تخرج عمّا هو مُتعارف عليه ،أو بعبارة أخرى الخروج عن قواعد اللّغة العربيّة ومُخالفة أصولها ،كما أنّ لهاته المخالفات مصطلحات متعدّدة من بينها :الخطأ ،اللّحن ، الغلط و الزّلة أو العثرة ،نظرًا لهذا التّعدّد كان من الأجدر الوقوف عليها وتحديد الفروق بينها ،بُغية تحليل أخطاء المتعلّم بالطّريقة الصّحيحة وكذلك مُحاولة جعلها مصطلحًا واحدًا في ضوء علم اللّغة التّطبيقي[1].

مصطلح المخالفات اللّغويّة يعني "انحراف الكلام عن القواعد نتيجة الاستخدام الخاطئ للّغة"[2] معنى ذلك الخروج عن الصّواب والابتعاد عنه ،وفيما يلي سيتمّ الإشارة لتلك المخالفات و الوقوف عليها.

2-1 اللّحن:

مُصطلح ظهر بدخول الإسلام ،وذلك نتيجة اختلاط الأعاجم بالعرب ،الّذين كان لزامًا عليهم معرفة كتاب الله تعالى والسّعي لحفظه ؛لأنّه رمز التّوحيد ،واللّحن مُصطلح قديم في كتب التّصحيح اللّغوي ،وهوّ يدلّ على ستة معانٍ في اللّغة ،أوّلها :الخطأ في الإعراب ،ثانيها اللّغة ،ثالثها الغناء وترجيع الصّوت ،رابعها الفطنة ،خامسها التّعريض والإيماء ،وسادسها المعنى والفحوى ،وقد أورد أبو الرّب لكلّ من هذه المعاني شواهدها[3] ،ومثال ذلك شاهد القتّال الكلاّبي فيما يخصّ دلالة اللّحن على التّعريض والإيماء والّذي يقول فيه:

---

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 30 .

[2] صهيب محاسيس ،عيوب الكلام في التّراث اللّغويّ العربيّ ،ط1 ،دار الحامد للنّشر و التّوزيع ، الأردن-عمان ،2012 ص126 .

[3] ينظر : محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص30-31 .

"ولَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْقَهُوا وَ وَحَيْتُ وَحْياً لَيْسَ بِالْمُرْتَاب"[1] .

معنى ذلك أنّه يقول :ولقد أومأت لكم ،أو عرضت لكم لكيما تَفْقَهوا ،وأشرتُ لكم إشارة خفيّة ،"فقد يُقصد من ذلك أن تُريد الشّيء فتُورّى عنه بقول آخر"[2] ؛أي تُظهر كلاماً غير الكلام الّذي تقصِد دون قصْد .

يذكر يوهان فك* Johann fuek أنّ لفظ اللّحن قديم ،وقد كان يُطلق على الخطأ في اللّغة وأنّ المدلول الأصليّ له هوّ الميْل والتّحوّل عمّا هو مألوف"[3] ،فقد جاء في لسان العرب لابن منظور(630هـ-711هـ) أنّ "اللّحن :المَيْل عن جهة الاستقامة ؛يُقال :لحن فلان في كلامه إذا مَالَ عن صحيح المنطق ...،واللّحن هوّ الخطأ في الإعراب"[4] ،وورد أيضًا في كتاب العين للفراهيدي (100هـ-170هـ) أنّ "اللّحن :ما تلحن إليه بلسانك ؛أي تميل إليه بقولك ،ومنه قول الله عزّ وجل : ﴿ **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ** ﴾"[5][6]،وقد نقل كذلك الباحث أبو الرّب عن الباحث محمّد عيد(كتابه المظاهر الطّارئة على الفصحى) تعريفا للّحن يقول فيه بأنّه :"خُروج الكلام الفصيح عن مجرى الصّحّة في بنية الكلام ،أو تركيبه أو إعرابه بفعل الاستعمال الّذي يشيع أوّلا بين العامّة من النّاس ويُسرَّب بعد ذلك إلى لغة الخاصّة"[7]

---

[1] ديوان القتال الكلاّبي ،تح :إحسان عبّاس ،د.ط ،دار الثّقافة ،بيروت-لبنان ،1989 ،ص36 .

[2] يوهان فك ،العربيّة –دراسات في اللّغة و اللّهجات و الأساليب ،تر:عبد الحليم النّجّار ،د.ط ،المركز القومي للتّرجمة ،القاهرة 2014 ،ص239 .

*مستشرق ألماني ،ولد عام 1894 ،و توفيّ عام 1974 ،عضو في أكاديميّة ساكسون للعلوم .

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص235 .

[4] ابن منظور،لسان العرب ،ط1 ،دار صادر للطّباعة و النّشر ،بيروت-لبنان ،د.ت ،ج13/183-184.

[5] سورة محمد ،الآية [30].

[6] الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تر:داوود سلّوم و آخرون ،ط1 ،مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت-لبنان ،2004 ص744 .

[7] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص33 .

وهذا التّعريف لا يختلف كثيرا عن التّعريفات السّابقة ،فكُلُّهم يصبُّون في معنى واحد وهو ميْل الكلام أو القول عن مجرى الصّواب.

وبداية استعمال مصطلح اللّحن أو الخطأ كانت بعد احتكاك العجم بالعرب ،وذلك بظهور الفروق في النّطق ،لأنّ العرب كانوا ينطقون على الفطرة و السّليقة ،فلا نجد أيّ خطإٍ في كلامهم فهم يُعدّون الأصل الفطريّ الّذي يرجع إليه الباحثون للاستشهاد به في بحوثهم و دراساتهم واللّحن باعتباره ظاهرة شائعة يأتي بمعنى الخطأ في الإعراب ،فقد كان النّاس من غير العرب لا يُحسنون نطق الأصوات العربيّة الّتي ليست في لغتهم" ،ويُشير رمضان عبد التّوّاب أنّ المقصود بكلمة اللّحن هوّ"مُخالفة العربيّة الفصحى في الأصوات ،أو في الصّيغ ،أو في تركيب الجمل وحركات الإعراب ،أو في دلالة الألفاظ"[1]،ويعني بذلك ،الخطأ في مستويات اللّغة من صوت وصرف ونحو ودلالة.

يذكر أبو الربّ أنّ عبد العزيز مطر قام بإجراء إحصائيّات حول ظاهرة الخطأ في الإعراب "فجمع خمسا و ثلاثين مسألة ممّا ورد في اللّحن في أوائل نشأته في البيان و التّبيين للجاحظ (ت 255 هـــ) ،وعيون الأخبار لابن قتيبة (ت 276 هـــ) ،والعقد الفريد لابن عبد ربّه (ت 338 هـــ) ،فوجد عشرين مسألةً ظهر فيها اللّحن في الإعراب"[2] ،ممّا يعني أنّ اللّحن قد تسرّب حتّى إلى كتابات العلماء المشهورين ،الّذين يُعدّون المصدر الأساس في الاستشهاد بأقوالهم في كثير من البحوث و الدّراسات ،و المعروف عنهم أنّهم قد بلغوا مرتبة الفصاحة.

ويذهب الباحث رشيد العبيدي أيضا إلى أنّ اللّحن هو الخطأ في الإعراب ،ويظهر ذلك من خلال قوله الّذي أورده أبو الرّبّ في كتابه يقول فيه :"إنّ اللّحن يبدو أنّه كان مقرونا

[1] رمضان عبد التّوّاب ،لحن العامّة و التّطوّر اللّغويّ ،ط2 ،مكتبة زهراء الشّرق ،القاهرة –جمهوريّة مصر ،2000 ص13.

[2] محمد أبو الرّبّ ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص34 .

في البدء بأداء الآي القرآني ،و بضبط إعرابه"[1] ؛أي أنّ الشُّعوب الّتي دخلت الإسلام حرّفت آي القرآن إعراباً ،فيرفعون ما حقّه النّصب وينصبون ما حقّه الجرّ وهكذا...،ممّا أخلّ بالدّلالة وألبس الآية معنى غير مُرادها ،فالعرب كانوا أهل سليقة لا يُخطئون ،لكنّهم أصبحوا عُرضةً للخطأ مادام الدّخيل عليهم يكسر قوانين العربيّة ،وينشر الفساد فيها ،ممّا أدّى إلى شُيوع ظاهرة اللّحن وجريانها على كلّ لسان ،لكنّ العلماء تفطّنوا لها و أنشأوا ما يُسمى بعلم النّحو[2].

ويذهب ابن خلدون (ت 808 هـ-1406م) هوّ الآخر إلى ما ذهب إليه الباحث أبو الرّبّ فيما يتعلّق بفساد اللّسان في الإعراب فيقول :"ثمّ استمرّ ذلك الفساد بمُلابسة العجم ومخالطتهم ،حتّى[انتقل] الفساد إلى موضوعات الألفاظ ،فاستُعمل كثيرٌ من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ميْلا مع هُجنة المُتعرّبين في اصْطلاحاتهم المُخالفة لصريح العربيّة ،فاحْتِيج إلى حفظ الموضوعات اللّغويّة بالكتاب والتّدوين"[3] ؛أي أنّ العجم قد خالفوا مبادئ اللّغة العربيّة وزاغوا عنها وحرّفوها تحريفاً ،وبموجب ذلك كان لا بدّ من الحفاظ عليها من اللّحن وبالتّالي حفظ كتاب الله تعالى من التّحريف والتّصحيف وكذلك حفظ معانيه ،لذلك سارع الكثير من الباحثين والعلماء إلى التّدوين والكتابة ،فألّفوا العديد من الكتب في هذا الميدان وكانت تلك الكتب فيما أسَمَوْه بعلم النّحو ،ولعلّ أشهر تعريف له هو تعريف ابن جنّي بقوله : "هوّ انتحاء سمْت كلام العرب ،في تصرفّه من إعرابٍ وغيره ،كالتّثنيّة ،والجمع ،والتّحقير والتّكسير والإضافة ،والنّسب ،والتّركيب ،وغير ذلك ،ليَلْحَق مَنْ ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة ،فينطق بها وإن لم يكنْ منهم ،وإنْ شذّ بعضهم عنها رُدّ به إليها"[4] ،فالنّحو وسيلة للتّعبير الصّحيح والنُّطق السّليم.

---

[1] محمد أبو الرّبّ ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص35 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص35 .

[3] ابن خلدون ،المقدّمة ،تح :أحمد جاد ،د.ط ،مؤسّسة قصر البخاري للنّشر و التّوزيع ،الجزائر العاصمة ،د.ت ،ص549.

[4] ابن جنّي ،الخصائص ،تح :محمد علي النجّار ،د.ط ،دار الكتب المصريّة ،د.ت ،ج34/1 .

ومُجمل ما سبق عن ظاهرة اللّحن وكثرة ذيوعه وانتشاره في الجزيرة العربيّة كان بعد مجيء الإسلام ،وقد كان "قليلاً خفيفاً ،فقد كان اللّسان العربيّ قويّاً حين ذاك ،وكان إتقان اللّغة واجباً دينيّا قبل أن يكون واجبا اجتماعيّا"[1] ،وفي عصر بني أميّة "كان النّاس يتعايرون باللّحن ،وكان عيباً ،وكان مما يسقط الرّجل أنْ يلْحن "[2].

2-2 الغلط:

الكُلّ منّا يقع في الغلط ،ولا أحد مُعْفى منه ،لأنّنا بشر ولا بدّ أن يكون ذلك ،فالغلط إنّما هوّ أنْ نستخدم الشّيء في غير محلّه ،و يكون ذلك نتيجة سهو أو قلّة تركيز ،فهو فعل غير مُتَعمّد[3].

جاء في لسان العرب لابن منظور:"الغلط أنْ تعيا بالشّيء فلا تعرف وجه الصّواب فيه"[4] وقد جاء في تاج العروس للزّبيدي :"الغلط في القول :وهوّ أنْ يُريد التّكلّم بكلمة فيَغْلُط ،فيتكلّم بغيرها"[5] ،ولا يختلف هذا التّعريف عن التّعريف السّابق ،فكلاهما يذهبان إلى أنّ الغلط هو عدم ضَبْط الكلام وإحكامه ،واستخدام الألفاظ في غير موضعها من غير تعّمد.

2-3 الزّلّة (العثرة أو الهفوة) :

الإنسان اجتماعي بطبعه يُحبّ التّواصل مع غيره ،لتبادل الأفكار والآراء والمعارف والخبرات لكنّه وفي بعض الأحيان أثناء حديثه يُخطئ في كلامه ؛بمعنى أنّه يُفلت بلسانه ويتلفّظ بما لم يقصد التلفّظ به ،وهوّ أمر طبيعيّ يحدثُ مع الكثير منّا ،وهذا ما صرّح به أبو هلال

---

[1] خلود دخيل الخوار ،مغني الألباب عن كتب الصّرف و الإعراب ،تق :نهاد الموسى و اسماعيل عمايرة ،ط1 ،دار الفكر ناشرون وموزّعون ،عمان ،2010 ،ص205 .

[2] المرجع نفسه ،ص205 .

[3] ينظر :محمد ابو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص37 .

[4] ابن منظور ،لسان العرب ،ج363/7.

[5] الزّبيدي ،تاج العروس ،تح :مصطفى حجازي ،د.ط ،وزارة الأرشاد والأنباء ،الكويت ،1969 ،ج18/5 .

العسكري في قوله :"والزّلق اللّسان الّذي لا يزال يَسقُط السّقطة ،ولا يُريدها ولكن تجري على لسانه"[1] ،فلا أحدٌ من البشر معصوم من هاته الزّلاّت أو العثرات أو الهفوات ،وقد نقل محمد أبو الرّب عن ابراهيم أنيس تعريفا للزلّة "بأنّها انحرافُ العربيّ عن طُرق أداء سليقته اللغويّة"[2] ،و يُرجع ذلك "إلى أمر طارئ أو موقف رهيب أو ساعة غضب وانفعال"[3]،وجاء في مقاييس اللّغة لابن فارس(329هـ-395هـ)"...هفا الإنسان يهفو :زلّ وذهب عن الصّواب...والهفوة: الزّلّة"[4]،فكلا التّعريفين جاءا بمعنى الخروج عن ما هوّ مألوف ومُتعارَف عليه من قواعد وقوانين تتعلّق باللّغة ،ويذهب ابراهيم أنيس على حسب ما ذكر أبو الرّبّ "أنّ ابن اللّغة وصاحب السّجيّة اللّغويّة ،إذا انحرف بلسانه فإنّه يحسُّ بذلك فيُصلحه على عكس من لا يُتقن اللّغة ولم يبلغ درجة السّليقة اللّغويّة ،فإنّه يُخطئ ويَلحن ولا يكاد يشعر"[5].

والأخطاء اللّغويّة تكون في تلك الزّلاّت سواء أكانت زلاّت لسان أو زلاّت قلم ،ناتجة عن تعب أو إرهاق أو قلّة تركيز ،وهذا ما أشار إليه كوردرCorder حسب ما نقله أبو الرّب "أنّها ناشئة عن زلاّت الذّاكرة وحالات التّوتّر البدنيّة مثل :التّعب ،والظّروف النّفسيّة مثل الانفعال الشّديد...فلا تُسبّب خللاً في مَعرفتِنا لُغتَنا"[6].

تُعدّ الزّلاّت نوعاً من الأخطاء اللّغويّة الّتي تجري على كل لسان ،وهيّ أخطاءٌ غير تنظيميّة (عشوائيّة) ،لا تخضع لقواعد اللّغة المُعتاد عليها ولا يمكن تحديدها ،ويذكر أبو الرّب تعريفا لتلك الأخطاء غير التّنظيميّة نقله عن أحد الباحثين(جين) "بأنها الأخطاء الّتي لا تُظهر

---

[1] أبي هلال العسكري ،كتاب الفروق اللّغويّة ،علّق حواشيه ،أحمد سليم الحمصي ،ط1 ،جروس برس، طرابلس-لبنان 1994 ،ص60 .

[2] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص38 .

[3] المرجع نفسه ،ص38 .

[4] ابن فارس ،مقاييس اللّغة ،ط2 ،دار الكتب العلميّة ،بيروت-لبنان ،2008 ،ج2/609-610 .

[5] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص38 .

[6] المرجع نفسه ،ص39 .

نظاماً ذا استمراريّة وفق نمط محكوم لقانون ؛فهيّ لا تكون محكومة داخلياً"[1] ،تلك الزّلاّت الّتي تُصيب اللّسان يقع فيها المُتقن للّغة فما بالك المُتعلّم لها ،إذْ يرى كوردر corder حسب ما ذكر أبو الرّب "أنّه من غير المنطقيّ أن تتوقّع من مُتعلّمي اللّغة الثّانيّة عدم إظهار مثل هذه الزّلاّت ،ما داموا في ظروف داخليّة وخارجيّة مُشابهة عند أداء لغتهم الأولى أو الثّانيّة"[2].

وتُعتبر الزّلاّت أقوالاً غير إراديّة تصدُر عن المتكلّم نتيجة أمر ما أصابه ،وهوّ ما ذكره كريستال*David Crystal في تعريفه للزّلاّت الّذي نقله عنه محمد أبو الرّب ،بأنها "انحرافات المتكلّم غير الإراديّة عند إنتاجه نسقاً من وحدات اللّغة"[3]،وأنّ زلاّت اللّسان حسب ما ذكر الباحث أبو الرّب عن فرويد**sigmund freud "إنْ هيّ إلاّ أعراضٌ لقِوى غير واعيّة أو صراع في داخل الفرد نفسه ؛تحتاج إلى تفسير نفسيّ واعٍ"[4] ،فهيّ تحدث نتيجة اضطرابات عقليّة أو نفسيّة.

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ الأغلاط اللّغويّة هيّ أفعالٌ غيرُ مُتعمّدة ،كذلك الزّلاّت هيّ الأخرى ،أفعال لا إراديّة ،تحدثُ نتيجة تعبٍ أو توتُّرٍ ،ومنه فإنّنا يُمكن أن نحصر هاتين المُخالفتين في عنصر واحد نُسمّيه بـــ (الأغلاط) ،والّتي تكون على مستوى الأداء ،وهذا ما ذهب إليه محمد أبو الرّب في قوله :"إنّ الزّلاّت نوع من الأغلاط الّتي يقع فيها المتعلّم وهيّ...من اهتمام لغويّين مهتمّين بالأداء اللّغويّ"[5].

---

[1] محمد أبو الرّب،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص39.

[2] المرجع نفسه ،ص40 .

[3] المرجع نفسه ،ص41 .

*لغويّ و أكاديميّ و كاتب بريطاني ،حائز على رتبة الإمبراطوريّة البريطانيّة ،1995 ،ولد في ليزبورن ،في إرلندا الشّماليّة عام 1941 ،درّس اللّغة الإنجليزية في كليّة لندن بين 1959 و1962 ، عمل أستاذ لُغويّات في جامعة بانجور .

[4] المرجع نفسه ،ص41 .

**طبيب نمساوي من أصل يهودي (1856-1939) ،اختصّ بدراسة الطّب العصبيّ ،و مفكّر حرّ ، يُعتبر مؤسّس علم التّحليل النّفسيّ ،اشتهر بنظريّات العقل و اللاّوعي .

[5] المرجع نفسه ،ص41 .

إنّ من خلال ما سبق ،نستنتج أنّ الزّلاّت أو الأغلاط الّتي يقع فيها مُتعلّمي اللّغة الثّانيّة هيّ مُجرّد عقبات زائلة لا تُؤثّر في نظام اللّغة ؛لأنّ مُرتكِبَها قد يكون مُشتّت الذّهن أو مُرهقاً ويظهر ذلك من خلال إدراكه لتلك الأغلاط الّتي وقع فيها فيعمل على تصحيحها وتصويبها ويُمكن أنْ تكون الزّلاّت إمّا باستعمال كلمة مُشابهة للكلمة الّتي يُريد قولها أو باستبدال حرف مكان حرف آخر.

2-4 الخطأ:

يُمثّل الخطأ اللّغويّ همّا كبيراً ،يُعاني منه الكثير من المتعلّمين في أيّ طور من الأطوار الدّراسيّة ،نتيجة عدم الاهتمام به والتّنبّه له ،ممّا يُولّد ضرراً باللّغة واضطراباً في مستوياتها ومُكوّناتها ،وينعكس سلباً على مترلتها ومكانتها اللّغويّة.

جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي(ت817هـ) :"الخطأ ضدُّ الصّواب ...والخطأُ ما لم يُتعمّد"[1] ،وورد في كتاب العين للفراهيدي(ت175هـ) :"أخطأ إذا لم يُصبْ الصّواب والخطأ :ما لم يُتعمّد ،ولكن يُخطَأُ خَطَأً وخَطَّأْتُه تَخطِئة"[2]،فالخطأُ هوّ الخروج عن حِلِيَة الصّواب من غير تعمّد ،وقد فرّق محمّد أبو الرّب بين مُصطلحيْ اللّحن والخطأ الّذي "قد يكون في القول و الفعل و أنّ اللّحن صرفُ الكلام عن جهته...و لذلك لا يكون إلاّ في القول ؛فيُقال لَحَن في كلامه"[3] أي حين تلفّظه أو نُطقه .

ولقد أُشير إلى مصطلح "الخطأ" في عدّة علوم من بينها اللّغويّات التّطبيقيّة علم اللّغة العصبيّ ،وعلم اللّغة النّفسيّ ،وقام الباحث كريستالDavid Crystal بتقديم تعريف له ضمن كلّ مجال من المجالات السّابقة حسب ما أورده أبو الرّب ،ففي اللّغويّات التّطبيقيّة يُعرّفه

[1] الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ،تح: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة ،إش:محمد نعيم العرقسوسي ،ط8 مؤسّسة الرّسالة للطّبع و النّشر و التّوزيع ،بيروت-لبنان ،2005 ،ص39.

[2] الفراهيدي ،كتاب العين ،ص211 .

[3] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص43 .

"بأنّه استخدام مُتعلّمي اللّغة الهدف المادّة اللّغويّة فيها بصورة مُخالفة لقوانينها ؛لأنّ مَعرفتهم بهذه القوانين غيرُ كاملة"[1]،وفي علم اللّغة العصبيّ "بأنّه الخطأ النّاتج عن الاستخدام التّلقائيّ أو العفويّ للُّغة ،ويُمكن عزْوه إلى قُصور عصبيّ عضليّ يُسيْطر على الدّماغ"[2]،وفي علم اللّغة النّفسيّ أنّه "يعود للأغلاط في الكلام الشّفوي والمكتوب ،الّتي تُعزى إلى عيب في الأوامر المُرتبطة بعضلات الأعصاب في الدّماغ"[3] ،فالخطأ إذن ؛يعني مُخالفة نظام اللّغة والخروج عن جادّة الصّواب ،دون إعْمالٍ للفكر سواءً كان قولا أو كتابةً ،وغالبًا ما يَرُدُّ علماء النّفس ذلك الخطأ إلى خلل عضليّ عصبيّ مُتّصل بالدّماغ ،وهوّ أيضاً كما قال الشّريف الجرجاني "ما ليس للإنسان فيه قصد"[4].

يرى كوردرCorder أنّ لكلّ مُتحدّث نظامٌ يختلف عن نظام الآخر ،لذلك فهوّ يتحاشى إطلاق مصطلح الأخطاء على المخالفات اللّغويّة عند مُتعلّمي اللّغة الثّانيّة ،بينما يرى أنّ أخطاء مُتعلّمي اللّغة الأمّ هيّ خُروقات للنّظام ؛لأنّهم على دِراية بقوانين لغتهم ويمكنهم الرّجوع إليها وتصحيحها ،على عكس مُتعلّمي اللّغة الثّانيّة فهم غير قادرين على ذلك[5] ،فوُقوع أبناء اللّغة في الأخطاء واستمرارُهم عليها عيب كبير ،يجعل مُتعلّم لُغتهم يخرق قوانينها كيفما شاء ما داموا هم أنفُسهم لا يحترمون قواعدها ولا يَسْرون عليها ،لذلك فلا يحقُّ لنا أنْ نلوم مُتعلّم اللّغة حينما يفشل في قاعدة من قواعدها ،ويُشّبه كوردر Corder حال المُتعلّم بحال الطّفل الّذي يكتسب لغته الأمّ ،فيقوم بإنتاج جُمل عاديّة ،وحينما ينتقل إلى المدرسة فإنّه يزيد من حصيلتِه المعرفيّة ويُطوّرُها[6]،فالمرحلة الابتدائيّة أو بِداية التّعلّم الأولى هيّ :"مرحلة دراسيّة

---

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص43.

[2] المرجع نفسه ،ص43 .

[3] المرجع نفسه ،ص44 .

[4] الشّريف الجرجاني ،التّعريفات ،تح :محمد صدّيق المنشاوي ،د.ط ،دار الفضيلة للنّشر و التّوزيع ،القاهرة ،د.ت ،ص88.

[5] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص44-45 .

[6] ينظر: المرجع نفسه ،ص45 .

مُهمّة تُعِدُّ النّاشئ بالقدرات الّتي يعتمدها في قابل أيّامه وتُعينه على مُواصلة تعلّمه في المراحل الدّراسيّة الأخرى وتُعدّه للحياة الّتي تتطلّب مهارة في الأداء ودقّة في التّعبير وطلاوة في القول"[1].

لذلك فهذه المرحلة مُهمّة في التّعليم ،ولابدّ فيها من مُراقبة أخطاء المتعلّمين الكتابيّة والشّفويّة ودفنها في مكانها قبل تطوّرها وانتشارها لأنّه وكما يقول محمد أبو الرّب :"فحينئذ نكون غير مؤاخَذين في تسميّة جُملهم غير المقبولة جُملا خاطئة"[2]،أمّا إذا أُعيد النّظر في تلك الأخطاء وقام المتكلّم بتصحيحها ،فإنّنا لا نعتبرها أخطاءً ،وإنّما هيّ زلاّت و إخفاقٌ في الأداء.

إضافة إلى المخالفات الّتي يقع فيها متعلّمي اللّغة الثّانيّة و لم يعتبرها كوردر Corder أخطاءً ،نجده أيضا لا يعُدُّ لغة بعض الشّعراء أخطاءً بالرّغم من أنّها تُعدُّ خُروقات للنّظام ؛إلاّ أنّ هذه الأخيرة تجوز للشّاعر وهيّ مشروعة له ليُعبّر بها عمّا هوّ صعب أنْ يُعبّر عنه في النّظام القيّاسيّ[3] ،ويُورد أبو الرّبّ شواهد تدلّ على وُجود تلك الأخطاء اللّغويّة في لُغة بعض الشّعراء ففي هذا البيت الشّعري نجد فيه عبد الله بن اسحاق الحضرمي(ت117هـ) قد عاب على الفرزدق(ت732هـ) رفْع كلمة (مُجلّف*) في قوله :

"وَ عَضُّ زَمَانٍ يَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ *** مِنَ المَالِ إِلاَّ مُسْحَتًا أَوْ مُجَلّفُ"[4]

ورأى "أنّ حقّ الكلمة أن تكون منصوبة لكونها معطوفة على مسحتاً المنصوبة...،مُجيبا إيّاه بقوله :"على ما يسوؤُك و ينوؤُك"[5] ،فالشّاعر يجوز له في بناء قصيدته ما لا يجوز لغيره كأن

---

[1] نجم عبد الله علي الموسوي ،دراسات تربويّة في طرائق تدريس اللّغة العربيّة ،ط1 ،دار الرّضوان للنّشر و التّوزيع ، عمان 2014 ،ص145 .

[2] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص45 .

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص46 .

*وردت في الدّيوان "مُجَرَّف" .

[4] ديوان الفرزدق ،دار صادر ،بيروت ،ط1 ،2006 ،ص271 .

[5] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص47 .

كأن يُحافظ على علامة الرّفع في حرف الرّوي ،كما فعل الفرزدق في جميع أبيات قصيدته ،فعُلماء النّحو والبلاغة أصبحوا ينظرون إلى تلك الأخطاء "بوصفها انحرافات لغويّة ،دون أن يُشير ذلك إلى النّظر إليها بوصفها أخطاءً فعلاً أو مخالفات لغويّة ؛فنحن جميعا نطمئنّ كثيرا إلى كفاية الشّعراء اللّغوية"[1].

الأغلاط الّتي يقع فيها مُتعلّم اللّغة الثّانيّة ،لابدّ أن تكون لها مرجعيّة لغويّة فإذا تحدّث المتعلّم أو كتب في أمر ما فإنّنا نحكم عليه إذا ما كان على صواب أم لا ،وذلك من خلال معرفتنا السّابقة لما قال به[2] ،إلاّ أنّه وكما يرى كوردر Corder من خلال ما نقله أبو الرّب "لا يُمكن بصورة كاملة عدّ التّعبيرات الّتي يُنتجها متعلّم اللّغة الثّانيّة تعبيرات صحيحة أو خاطئة بذاتها ؛بل تُعدّ دليلا على نظام صحيح أو خاطئ"[3] ؛لأنّنا لسنا على علم كلّي بالمرجعيّات أو الحقائق اللّغويّة للأجانب .

كثيراً ما يخلط البعض منّا بين مصطلحي الأخطاء والأغلاط ،إلاّ أنّ هناك فرقا جوهريّاً بينهما ذلك أن الغلط اللّغوي :"هوّ أنْ يُحدِث المتكلّم الّذي اكْتملت ملكته اللّغويّة أخطاءً نتيجة الإرهاق أو ظروف نفسيّة ما ،بالرّغم من كونه مُلِمًّا بمُقتضى الصّواب عالما به ،و تتّسم هذه الأغلاط بأنّها عارضة لا تستلزم التّقويم"[4] ،فهذه الأغلاط عبارة عن زلاّت ،حيث تُدرَك ويتمّ الرُّجوع إليها وتصحيحها دون تقويمها ؛لأنّ المتكلّم يملك معرفة لغويّة بما ينطق ،أمّا الخطأ اللّغويّ هوّ :"خُروج المتكلّم عن قواعد اللّغة و نظامها ،وهيّ أخطاءٌ ناتجة إمّا عن تعلّمٍ فاسدٍ أو

[1] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص48 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص50 .

[3] المرجع نفسه ،ص50 .

[4] صالح بلعيد ،ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة ،(جامعة تيزي وزّو أنموذجا) ،د.ط ،دار هومة للنّشر والتّوزيع الجزائر ،2009 ،ص188 .

عن جهل بتلك المقاييس الّتي تضبط اللّغة وتَحكمُها ،وتتّصف الأخطاء اللّغويّة بخلاف الأغلاط بكونها مُطّردة ،تظهر باستمرار في لغة المتكلّم"[1].

ويظهر كذلك الفرق بين الخطأ والغلط في أنّ الغلط يعني "وضع الشّيء في غير موضعه ويجوز أن يكون صوابا في نفسه ،والخطأ لا يكون صوابا على وجه....وقال بعضهم :الغلط أنْ يَسْهى عن ترتيب الشّيء وإحكامه ،والخطأ أن يسهى عن فعله أو أن يُوقعه من غير قصد له ولكن لغيره"[2] ،وهوّ أيضا كما يقول عبد الرّحمان الحاج صالح :"ما ليس له وجه على الإطلاق وهوّ الخطأ الجلّيّ الّذي لا يُجيزه قيّاس ولم يأت به سماع ،وذلك كترعة المُحدثين في فتح الفاء من بعض ما جاء على فِعَال مثل :كَيان- خَيار ،وكاستعمالهم طالما بمعنى مادام"[3] ،فالأخطاء اللّغويّة إذن عبارة عن زيغ المتكلّم عن وجه الصّواب باستمرار ،دون الرّجوع إليها وتصحيحها لنُقص معرفته اللّغويّة بما وقع فيه ،لذلك وجب تقويمها لتكتمل تلك المعرفة ،بخلاف الأغلاط اللّغويّة الّتي يكون فيها المتكلّم على دراية تامّة بما يقول ،وعلى الرّغم من وجود فروقات بينهما إلاّ أنهما يتّفقان في "كون كل منهما يعني خروج النّاطق عن الصّواب الّذي تقتضيه اللّغة"[4].

[1] صالح بلعيد ،ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة ،(جامعة تيزي وزّو أنموذجا) ،ص188 .

[2] أبي هلال العسكري ،الفروق اللّغويّة ،ص59 .

[3] عبد الرّحمان الحاج صالح ،بحوث و دراسات في اللّسانيّات العربيّة ،د.ط ،المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة ،الجزائر 2012 ج165/1 .

[4] صالح بلعيد ،ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة ،ص188 .

3-**الكفاية و الأداء اللّغويان**:(compétence et performance):

اعتنى الكثير من الباحثين اللّسانيين بالكفاية والأداء اللّغويّان ،وقدّموا تعريفات لهما ،كما فرّقوا أيضا بينهما ،لكنّ هذا لا يمنع من وُجود علاقة وطيدة تجمعهما ،فهما مُتلازمان ولا يمكن الفصل بينهما ،فالكفاية اللّغويّة كما جاء في تعريف هامرلي Hammerly الّذي نقله عنه الباحث أبو الرّب هي :"تلك المعرفة الّتي تُمكِّن المُتحدّث من فهم اللّغة و استخدامها بدقّة وطلاقة ،وبكيفيّة مُلائمة للأغراض الاتّصاليّة جميعها في الأوضاع الثّقافيّة المُناسبة"[1] ،وهيّ كما يقول أبو الرّب باختصار :"المعرفة الإدراكيّة باللّغة"[2] ،ممّا يعني أنّ المتكلّم يكون على علم بكنه الأشياء وحقيقتها ،مُدركاً خباياها ،وقادرا على فهمها وتمييز دلالتها حتّى يتمكَّن من التّواصل مع غيره ،ويذهب تشومسكي(avram noam chomsky) (1928) إلى تعريف الكفاية اللّغويّة حسب الباحثة هيام كريديّة أنّها :"قدرة المتكلّم-المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللّغويّة وبين المعاني ،في تناسقٍ وثيق مع قواعد لغته"[3]،أي أنّ الكفاية اللّغويّة تتمثّل في قُدرة الطّرفين على التّوفيق بين الألفاظ ومعانيها ،وِفْق ما يقتضيه نظام اللّغة.

الكفاية اللّغويّة معرفة عقليّة خالصة حسب المدرسة التّشومسكيّة تختلف عن الأداء اللّغويّ linguistic performance الّذي يحدث بواسطتها ،كما أنّ تشومسكي وصف علم اللّغة بأنه فرع من علم النّفس ،و أكّد أنّ أهمّ شيء في الدّراسة العلميّة للّغة هو ما تُسلّمه لإدراكنا للعمليّات الذّهنيّة المسؤولة عن توليد اللّغة وفهمها ،لذلك فقد اهتمّ علماء اللّغة بالمعرفة الشّعوريّة باللّغة الثّانيّة ،حتّى تزداد عند المتعلّمين غير النّاطقين بتلك اللّغة[4] ،وعليه فإنّ الكفاية اللّغويّة مُتعلّقة بالجانب العقلي المحسوس لدى المتكلّم ،حيث تكون له القدرة على إدراك

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص55 .

[2] المرجع نفسه ،ص55 .

[3] هيام كريديّة ،الألسنيّة روّاد و أعلام ،ط1 ،د.دار ،بيروت-لبنان ،2010 ،ص210 .

[4] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص55-56 .

الأشياء وإنتاج عدد لا مُتناهٍ من جمل لُغته وفهمها ،لذلك عليه أن يمتلك ناصيّة اللّغة ،حتّى يتمكّن من التّلفّظ وهوّ مُتيقّن لما يقول ،فلا يُصَاب بأيّ حرج أمام المتلقّي ،والكفاية أيضا "هيّ مُجمل السّلوك الّذي يتضمّن المعارف والمهارات الأدائيّة بعد المرور في برنامج تعلّمٍ مُحدّد يعكس أثره على الأداء والتّحصيل المعرفيّ ،ويُقاس من خلال أدوات القيّاس الممثّلة بالاختبارات التّحصيليّة ..."[1]،وهذا من أجل معرفة إذا ما كان المتعلّم قد اكتسب كفاية لغويّة (معرفة) أم لا ويظهر ذلك من خلال كتاباته وأدائه .

وقد اهتمّ علماء اللّغة بالأداء "خاصّة في صورته الآليّة الّتي لا تقوم على أساس معرفة عقليّة والمنتظمة الّتي تقوم على أساس معرفة عقليّة ،مع إغفال الأغلاط اللّغويّة غير المنتظمة"[2] معنى ذلك أنّ الأداء اللّغويّ آليّ مُنتظم ؛فالآلي هوّ أنّ اللّسان عُضو يتحرّك ،لا يستند إلى عقل يُصدر أصواتاً مُنتظمة في كلمات واقعة في جمل ،مُنتَجة من طرف العقل يفهمها المتلقّي وتحمل معنى فالأداء اللّغويّ "الإنجاز العقليّ للّغة في الظّروف المحسوسة"[3]؛أي أنّ المتكلّم يستعمل اللّغة في مواقع حقيقيّة ،وهوّ مُدرك لما ينطق به ،ويكون ذلك مُرتبطاً بالكفاية اللّغويّة أو المعرفة الباطنيّة الّتي يمتلكها فهما متعلّقان ببعضهما كتعلّق الرّوح بالجسد ،فما الفائدة من وُجود معرفة ما لم يتوفّر العضو النّاقل لها لنفيد بها الغير ،وما فائدة الأداء دون وجود معلومات سابقة تُمكّننا من تبرير مواقفنا وإقناع الآخر ،فالعلاقة بينهما علاقة تكامل وتلازم ،وكما وُجد هناك اتّحاد وتماسك بينهما ،هناك أيضا فرقٌ طفيف يُميّز بينهما "فالكفاية اللّغويّة هيّ معرفة الإنسان الضّمنيّة بقواعد لُغته الّتي تُتيح له التّواصل بوساطتها ،أمّا الأداء الكلاميّ فهوّ الاستعمال الآنيّ

[1] سعدون محمود السّاموك ،هدى علي جواد الشّمري ،مناهج اللّغة العربيّة و طرق تدريسها ،ط1 ،دار وائل للنّشر و التّوزيع الأردن-عمان ،2005 ،ص143 .

[2] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص56 .

[3] حنيفي بناصر و مختار لزعر ،اللّسانيات –منطلقاتها النّظريّة و تعميقاتها المنهجيّة ،د.ط ،ديوان المطبوعات الجامعيّة ،ابن عكنون-الجزائر ،2009 ،ص37 .

للُّغة ضمْن سيّاق مُعيّن"[1] ؛فالكفاية إذن من خلال هذا القول الصّورة الذّهنيّة الباطنيّة ،والأداء هو الصّورة اللّفظيّة

لقد أشار هامرلي hector hammerly أيضا من خلال تعريفه السّابق للكفاية اللّغويّة إلى الكفاية الاتّصاليّة communicative compétence ،والكفاية الثّقافيّة cultural compétence ،فالأولى هيّ "القدرة على نقل الرّسائل اللّغويّة المُلائمة في وسط اجتماعيّ ،بما يلزم ذلك من استخدام استراتيجيات معيّنة للتّعويض عن حالات القصور في الاتّصال"[2]،وعليه فإنّ المُتحدّث له القدرة على توصيل أفكاره أو فكرة ما إلى المتلقّي باستعمال فنّ الخُطط والحركات الّتي تُساعده لبلوغ غايته ،والتّواصل كما عرّفه ابراهيم خليل "هو تبادل كلاميّ بين مُتكلّم يُنتج ملفوظاً أو قولاً مُخاطِبا به مُتكلّما آخر يرغب في السّماع والحوار...وهوّ خبر يُنْقَل من نقطة إلى أخرى بواسطة رسالة قابلة للتّحليل والاستيعاب "[3] فالإنسان يتعلم اللّغة بهدف إيصال فكرة ما تجول بخاطره لبلوغ غايته المنشودة.

وللكفاية الاتّصالية نموذج أعدّه كل من كانيل canale وسوين swain في عام 1980 ،يتكوّن من أربعة أبعاد ،أوّلها :الكفاية النّحويّة أو الدّقّة والّتي يكون عندها مُستعمل اللّغة قد ألمّ بمفرداتها وقواعدها وضَبَط أحكامها ،وثانيها :الكفاية الاجتماعيّة اللّغويّة ،وتعني قدرة المُتكلّم على التّعامل مع أفراد المجتمع ،واستخدام التّعبيرات حسب السّيّاق الّذي يفرضه المقام ،وثالثها : الكفاية التّحادثيّة ،وتكون بتبادل أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر بحيث تكون الأفكار مُترابطة ومُتماسكة ،ورابعها :الكفاية الاستراتيجيّة :وتعني القدرة على استخدام طريقة ما تُغطّي قُصور المعرفة باللّغة لدى المُتحدّث [4].

[1] هيام كريديّة ،الألسنيّة روّاد و أعلام ،ص210 .

[2] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص57 .

[3] ابراهيم خليل ،مدخل إلى علم اللّغة ،ط1 ،دار المسيرة للنّشر و التّوزيع ،عمان ،2010 ،ص28 .

[4] ينظر :الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص57 .

وأمّا الكفاية الثّقافيّة cultural compétence فهيّ :"المعرفة بثقافة ما والقدرة على السّلوك وِفق سلوك أهلها "[1] ؛أي قُدرة المتكلّم على الإحاطة بالعلوم والمعارف والآداب والفنون ،حسب ما تتطلّبُه ثقافة تلك الأمّة ،فهيّ إذن "ترقيّة العقل والأخلاق وتنميّة الذّوق السّليم في الأدب والفنون الجميلة "[2] ،وحسب هدسن D.Hidson الكفاية الاتّصاليّة أعمّ وأشمل من الكفاية اللّغويّة، فهيّ تعني القدرة على استغلال الصّيغ اللّغويّة بطريقة تُلائم الموقف الاتّصالي[3].

صحيح أنّه بالكفاية الاتّصاليّة يستطيع المُتعلّمون التّعبير عن أفكارهم ومكنوناتهم ،إلاّ أنّ ما تجدُر الإشارة إليه هوّ أنّ ذلك الحديث لا يخلو من الأخطاء اللّغويّة ،والمُثير للانتباه هو عدم التفاتهم إليها ،وإنّما همّهم الأكبر التّواصل فقط ،ولا حاجة لهم بمعرفة الصّواب ،فقد ذكر هامرلي hammerly حسب محمّد أبو الرّب فيما يتعلّق بمُتعلّمي اللّغة الإنجليز "أنّ همّهم كان الاتّصال حسب ،دون الالتفات إلى الأخطاء النّحويّة ؛فكانت النّتيجة نُشوء جيل من الشّباب الإنجليزي غير قادر على تكوين فقرة واحدة صحيحة"[4] ،وعليه فلابُدّ من الاهتمام بتلك الأخطاء ،والعمل على معرفة وجه الصّواب فيها ،حتّى تكون لغة المُتكلّم الشّفويّة أو الكتابيّة سليمةً لا تشُوبها شائبة.

[1] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص58 .

[2] مجدي وهبه وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة و الأدب ،ط2 ،مكتبة لبنان ، ساحة ريّاض الصّلح – بيروت ،1984 ،ص129 .

[3] ينظر :الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص58 .

[4] المرجع نفسه ،ص59 .

4-أنواع الأخطاء اللّغويّة:

تختلف وتتنوّع الأخطاء اللّغويّة الّتي يرتكبها المتعلّم ،وذلك يعود لنُقص معرفته بقواعد لُغته ممّا يجعله يستمرّ في الخطأ باعتباره كلامًا صحيحاً وسليمًا ؛لأنّه لم ْ يجد من يُرشده ويُوجّهه نحو الصّواب ،وقد وقفت عند هذا العنصر من أجل تبيان أنواع الأخطاء اللّغويّة الّتي تُصيب لسان وأقلام الكثير من المتعلّمين و"تُقسّم الأخطاء اللّغويّة حسب دراسة بيرت MARINA BURT إلى نوعين:

أوّلها :ما يُعوّق الاتّصال بصورة ظاهرة ويجعل المتلقّي يُخطئ فهم الرّسالة.

وثانيها :ما لا يُعوّق الاتّصال بصورة ظاهرة ؛فالأوّل سُميّ بالأخطاء الكلّيّة وتتعلّق بتنظيم الكلمات في الجمل ،والثّاني سُميّ بالأخطاء الجزئيّة ،وتتعلّق بعنصر واحد من عناصر الجملة "[1].

فبالنّسبة للقسم الأوّل والّذي يتضمّن الأخطاء الكليّة ،فإنّ من بين صوره :

أ)-التّرتيب الخاطئ للكلمات مثل :أحبّ المدرسةَ الولدُ تلك"[2] ،بدل من أنْ يقول: أحبّ الوَلَدُ تلك المدرسةَ ،حسب القاعدة المُتعارف عليها ،فعل + فاعل+ مفعول.

ب)-أدوات ربط الجمل المحذوفة أو الخاطئة أو الواقعة في غير مكانها ،مثل: إنْ يدرسْ سوف ينجحْ "[3]،ومثال ذلك أيضا قولُهم :"هذا الكلام يرمي إلى إحداث فتنة طائفيّة ،والصّواب أن يُقال :هذا الكلام يرمي إحداث فتنة طائفية"[4].

---

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص60-61 .

[2] المرجع نفسه ،ص61 .

[3] المرجع نفسه ،ص61 .

[4] أحمد عبد العال الطّهطاوي و محمد أحمد البنا،اللّغة العربيّة بين الخطأ و الصّواب دراسة لغويّة مستفيضة حول الأخطاء اللّغويّة الشّائعة ،د.ط،مركز الإسكندريّة للكتاب ،الإسكندريّ،2007،ص24.

ج)-حذف المعيّنات الّتي تدلّ على الاستثناءات اللاّزمة من القواعد النّحويّة الشّائعة ،مثل: كَتَبْتُ القَلَمَ ،بدلاً من كَتَبْتُ بِالقلمِ"[1]،وكذلك قولهم :"رَكِبَ القِطَارَ بدلاً من :رَكِب في القِطارِ ؛لأنّ ركب ؛أي جعل ما يَرْكب تحت فخذيْه كرُكُوب الحمار والحصان ،لذلك فالصّواب أن تقول:ركب في القطار "[2].

د)-تعميم قواعد النّحو الشّائعة على الاستثناءات أو وِفْق التّعبير التّحويلي ،وعدم مُراعاة القيُود على عناصر معجميّة مُعيّنة مثل :زُرتُ المؤسّساتَ "[3]،بالفتح ،بدل أن يقول :زُرْتُ المؤسّساتِ بالكسر ،ولفظة (المؤسّسات) في هذه الجملة تُعرب مفعولاً به ،والمعروف أنّ المفعول به يأتي منصوبا ،لكنّه في حالات يُنصبُ بالكسرة نيّابة عن الفتحة مثلما ورد في هذه الحالة ؛لأنّه جمع مؤنّث سالم.

أمّا بالنّسبة للقسم الثّاني الّذي يتضمّن أخطاءً جُزئيّة ؛أي في كلمة من الكلمات داخل الجملة ،فإنّ الأخطاء تتمثّل في :"تصريف الاسم والفعل ،والأدوات والأفعال المساعدة ،وصوغ كلمات الكمّ "[4] ،فمثلا في تصريفهم الاسم يُقال :"بكى فلان من شدّة التَّأْثير ،وهذا خطأ والصّواب أن يُقال :بكى فلان من شدّة التّأَثُّر ؛فالتّأثير مصدر الفعل أثَّر،والتّأثُّر مصدر الفعل تأثَّر وفي المعنى :الإنسان لا يبكي من التّأثير ،فبُكاؤُه ردّ فعل لتأثُّرِه بموقف ما "[5] ،ففي بعض الأحيان يُستَعصى على المتلقّي فهم رسالة ما ،ويرجع ذلك إلى سوء التّصريف ،سواء في الأفعال أو الأسماء ،ممّا يُعوّق عمليّة الاتّصال ،كون المُستقبل فهِم عكس ما يقصد المُرسِل ،ولا يُحتسبُ ذنبًا عليه ،وإنّما على من لم يُحسنْ نقل الرّسالة بالصّورة المناسبة ،ويظهر ذلك جليّا في المثال

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص61 .

[2] خضر أبو العينين ،معجم الأخطاء النّحويّة و اللّغويّة و الصّرفيّة الشّائعة ،ط1 ،دار أسامة للنّشر و التّوزيع ،الأردن-عمان 2011 ،ص225 .

[3] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص61 .

[4] المرجع نفسه ،ص61 .

[5] المرجع نفسه ،ص290 .

الذّي جاء به الباحث أبو الربّ في قول بعض المتعلّمين :"سَيزُورُ البَاحِثِينَ ،بدلا من :سيزور الباحثُون[ممّا] يجعل السّامع يفهم شيئا آخر غير ما عنَاه المتعلّم"[1] ،ومن ذلك فإنّ للتّصريف تأثير كبير في عمليّة التّواصل ،فالخطأ في التّصريف يُؤدّي إلى الخطأ في فهم الرّسالة.

وقد تمّ تقسيم الأخطاء وِفق علم اللّغة النّفسي إلى مرحلتين هما :مرحلة التّخطيط ومرحلة التّنفيذ ،فالأولى يكون فيها نوعٌ من التّردّد والتّرجّح والتّراجع عند النّطق ببعض الجمل والثّانيّة يكون فيها التّهيّؤ أو التّوقّع ،كنُطق صوت من أصوات الكلمة خطأً ،مثل نُطق كلمة "سَمس" بدل:"شَمس" ،وحتّى القلب المكاني بين الكلمات أو الأصوات ،كذلك الإتّباع نتيجة تأثير أصوات أو كلمات سابقة ،وأخيراً المزج ،ويحدُث بسبب استحضار كلمة أدقّ في المعنى من الكلمة الّتي سينطق بها ،فيقوم بمزج الكلمتين مع بعض ،وذلك مثل :قرون+عصور= قصور[2]،وقد تكون الكلمات النّاتجة عن هذا المزج حاملة للمعنى و قد لا تكون.

ما يُلاحظ على ضوء ما سبق أنّ علم اللّغة النّفسي "يهتمّ فقط بالأخطاء الأدائيّة كالزّلّات مثلا ؛لأنّه قائم أصلا على دراسة العمليّات النّفسيّة والعقليّة المُصاحبة للمهارات اللّغويّة المختلفة"[3] ،فالإنسان يقع في تلك الزّلّات بسبب حالات مرضيّة مُتعلّقة بالنّفس واضطراباتها ومجال هذا العلم هوّ "السّلوك اللّغويّ Langage Behaviour للفرد ،والمحوران الأساسيّان في هذا السّلوك هما(الاكتساب اللّغويّ Acquisition ،والأداء اللّغويّ Performance) ولا يُمكن الوُصول إلى شيء من ذلك إلاّ بمعرفة الأنظمة المعرفيّة Cognitive عند الإنسان"[4].

[1] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص62 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص62-63 .

[3] المرجع نفسه ،ص63 .

[4] عبد الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة ،ص20 .

فإذا عُدنا إلى تفحّص تلك الأخطاء اللّغويّة والتّي يقع فيها الكثير من المتعلّمين لوَجدناها لا تتعدّى ما يأتي:

-"خطأ في ضبط حروف الكلمة.

-تقديم بعض حروف الكلمة أو تأخيره.

-تحميل اللّفظ معنى لا يُفيده.

-ترتيب ألفاظ الجملة ترتيبا لا يسير على ما جرت به ألسنة العرب.

-تحريف بناء المصدر ،و بناء الجمع.

-تحريف الأحرف أو الحركات.

-تعدّي أفعال بحرف دون الآخر.

-استعمال علامة إعراب دون الأخرى في الفعل والاسم "[1].

ومنه فإنّ استفحال الأخطاء اللّغويّة على ألسنة المتعلّمين وفي كتاباتهم ،أكثرها فيما سبق ذكره.

[1] كوكب دياب ،معجم الأخطاء الشّائعة أو قل و لا تقل ،د.ط ،المؤسّسة الحديثة للكتاب ،طرابلس-لبنان، د.ت ص06-07 .

5-الصّواب والخطأ اللغويان ومقاييسهما:

كثيراً ما كنّا نتلقّى بعض الأسئلة من الأساتذة عبر المسار التّعليمي ،وكانت إجاباتُنا تحتمل الصّواب أو الخطأ أو قريبة من الصّواب ،وكان الأستاذ هوّ الّذي يُقرّر صحّة الإجابة من عدمها من خلال الكفاية اللّغويّة الّتي يملكها حول ما قام بطرحه ،كما أنّ هناك معايير يُحدَّد بها الصّواب والخطأ اللّغويّان ،سيتمّ التّعرّض لها من خلال هذا العنصر ،وسأُشير هنا إلى تعريف الصّواب ،أمّا الخطأ فقد تطرّقت إليه فيما سبق.

الصّواب:

لُغةً :جاء في لسان العرب لابن منظور :"الصّواب :ضدُّ الخطأ ،وصوَّبَه :قال له أصبْت : وأصاب :جاء بالصّواب ،وأصاب :أراد الصّواب ،يُقال :أصاب فلان في قوله وفعله ،وأصاب السّهم القرطاس :إذا لم يُخطِئ ،قال الأصمعي :يُقال أصاب فلان الصّواب فأخطأ الجواب معناه أنّه قَصَدَ قَصْدَ الصّواب وأرادَه فأخطأ مُرادَه ،ولم يَعْمد الخطأ ولم يُصِبْ"[1] ،وجاء في كتاب العين للفراهيدي "الصّواب :نقيضُ الخطأ"[2].

اصطلاحًا :يُعرّفه الشّريف الجرجاني بقوله :"الصّواب :هو الأمر الثّابت الّذي لا يسوغ إنكاره وقيل :الصّواب إصابة الحقّ"[3]،هذا يعني أنّ الصّواب مُستقرّ لا يتغيّر ،وهوّ خِلاف الخطأ الّذي يخرج عن مجرى الصّواب.

ويذكر الباحث أبو الرّبّ أيضا تعريفا للصّواب نقله عن يسبرسن Otto Jespersen يقول فيه :أنّ الصّواب اللّغويّ :"هوّ الكلام المُتّفِق مع ما يتطلّبه العُرف اللّغويّ للجماعة اللّغويّة

[1] ابن منظور،لسان العرب ،ج300/8 .

[2] الفراهيدي ،كتاب العين ،ص458 .

[3] الشّريف الجرجاني ، التّعريفات ،ص115 .

الّتي ينتمي إليها المتكلم"[1] ،ذلك أنّ الصّواب ما اتّفقت عليه جماعة لغويّة وجعلته ثابتًا ،مُتعارفًا عليه لدى جميع أفرادها ،ويقول أيضا :بأنّ الخطأ اللّغويّ "ما خالف هذا العرف الجماعيّ"[2] وبالتّالي يكون غير مُرحّب به داخل هذه الجماعة.

يرى أصحاب التّعريف السّابق أنّ الصّواب اللّغويّ ليس بالضّرورة أن يُحقّق غرض الإفهام لأنّ هذا الأخير يُمكن أن يتحقّق من دونه ،فمُتعلّم اللّغة الثّانيّة يُمكنه التّواصل مع أبناء اللّغة رغم ما يعتري كلامه من أخطاء لغويّة ،ويبقى الصّواب مُحدّداً بما يفرضه عرف الجماعة اللّغويّة من إصلاح لغويّ[3]،معنى ذلك أنّ الصّحّة اللّغويّة ليست مقياسا هامّا في عمليّة الإفهام لكنّ هذا لا يعني أنّها مرفوضة نهائيّا في العرف اللّغوي ،بل العكس ،فالصّواب يبقى صوابا وإنْ لم يُؤثّر انعدامه في التّواصل.

ويُشير محمد أبو الرّب إلى أنّ الصّحّة اللّغويّة تأتي في درجات من خلال التّعبير اللّغوي فهناك اللّغة المُفهمة واللّغة الصّحيحة واللّغة البليغة ،فالأولى كما يرى الباحث أبو الرّب "تكون أداة للإفهام في أدنى درجاته"[4]،معنى ذلك أنّها تسعى لغرض الإفهام فقط من غير أن تُوليَ أيّ اهتمام لصحّة ما يُنطَق أو يُكتب ،وبأنْ يكون مُطابقا لنظام اللّغة ،"وهذه الدّرجة من التّعبير لا مكان لها في حياتنا اليوميّة ،فنحن لا نحرص في هذه الحياة على الإفهام فقط ،بل نتحرّى معه شيئا آخر هو الصّحّة"[5].

---

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص68 .

[2] المرجع نفسه ،ص68 .

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص68 .

[4] المرجع نفسه ،ص69 .

[5] علي النّعيمي ، الشّامل في تدريس اللّغة العربيّة (مطالعة ،قواعد ،صرف ،بلاغة ،أدب ،نصوص، إملاء ،تعبير) ،ط1 ،دار أسامة للنّشر والتّوزيع ،الأردن ،2005 ،ص158 .

أمّا اللّغة الصّحيحة فهيّ "درجة أعلى من كونها أداة للإفهام "[1] ،وهيّ ليست كسابقتها كونُها تهتمّ بتحقيق عمليتيْ الإفهام والصّحة اللّغويّة معا فهيّ "تتّسم بالتزام قواعد اللّغة وقوانينها وهذه الدّرجة من التّعبير ،هوّ ما نُسمّيه بالتّعبير الوظيفيّ"[2] ،وذلك أن المتكلّم قد أحسن توظيف الكلام في سيّاقه المناسب وبالطّريقة المناسبة ،واستطاع بذلك أن يُفهم غيره ويبلغ غايته.

وأمّا اللّغة البليغة "درجة تعلو على الصّحة اللّغويّة....،و يتجاوز التّعبير البليغ الحدّ الأدنى إلى أفق آخر"[3] ،بمعنى أنّه يتجاوز شرْطيْ الصّحّة و الإفهام ،ويسعى لإحداث أثر ووقْعٍ حسن طيّب في نفس المتلقّي ،فأهمّ ما يُميّزه "توفّر عنصرين مُهمّيْن فيه هما (العاطفة والأصالة) فالعاطفة هيّ عماد التّعبير الإبداعي والباعث عليه ،فالإنسان يندفع نحو التّعبير عمّا يختلج نفسه من إحساس وشُعور ،أمّا الأصالة فهيّ أن يكون التّعبير مُتميّزا يحْمِل طابع صاحبه[4].

وعليه فإنّ هذا النّوع من التّعبير ليس شرطا ضروريّا بالنّسبة للمتعلّم ،وإنّما الأهمّ هوّ أن يُحقّق الشّرطيْن السّابقين (اللّغة المُفهمة والصّحيحة) لأنّهما ؛مهارتين لابُدّ منهما حتّى يتمكّن من التّواصل مع غيره وبلوغ مُراده.

تخضع اللّغة للتّغيّر والتّطوّر والأخطاء اللّغويّة هيّ أولى أسباب ذلك التّطوّر ؛كونها تدفع الباحثين لإصلاحها والنّظر فيها وهيّ تُوصف على أنّها جُزء من التّطوّر اللّغويّ ،كما يرى محمد أبو الرّب أنّ ما كان يُعدُّ خطأً عند أمّة ما قد يُصبح صوابا لدى أمّة أخرى والعكس

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص69 .
[2] علي النّعيمي ،الشّامل في تدريس اللّغة العربيّة ،ص138 .
[3] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص69 .
[4] ينظر : علي النّعيمي ،الشّامل في تدريس اللّغة العربيّة ،ص138-139 .

صحيح وأنّ كليهما موجودان بوُجود الجماعة اللّغويّة كما يرى أيضا أنّ عدم تداولنا لبعض الألفاظ الّتي كانت سائدة في عصر من العصور ،لا يعني أنّها خطأ لغويّ[1]

فالمعروف لدينا أنّ من خصائص اللّغة ومميّزاتها التّغيّر والتّجدّد والتّطوّر ،فتموت ألفاظ و تحيا ألفاظ جديدة وذلك يرجع بطبيعة الحال للجماعة اللّغويّة المُستعمِلة للّغة ،باعتبارها هيّ الّتي تُقرّر مصير بعض الألفاظ برُقيّها أو انحطاطها أو موتها ،من خلال تناقلها وتداولها بين النّاس ويُصرّح بذلك التّطوّر اللّغويّ الباحث أولمان كما نقل عنه رمضان عبد التوّاب "اللّغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال ،بالرّغم من أنّ تقدُّمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان فالأصوات والتّراكيب والعناصر النّحويّة ،وصيغ الكلمات ومعانيها،مُعرّضة كلّها للتّغيّر والتّطوّر ،ولكنّ سرعة الحركة والتّغيّر فقط ،هيّ الّتي تختلف من فترة زمنيّة إلى أخرى ومن قطاع إلى قطاع آخر من قطاعات اللّغة"[2]،وعليه فإنّ مقياس الصّواب والخطأ ،يُحدّد بمراعاة التّطوّر الّذي تخضع له اللّغة ،بِعَدِّها ظاهرة اجتماعيّة تُوجد بوُجود المجتمع وتنعدم بعدمه.

يذهب الباحث السّويدي اللّغويّ نورين(ت 1925) odolf noreen إلى أنّ هناك ثلاثة مذاهب في مقاييس الصّواب و الخطأ :

أوّلهما ،المذهب الأدبيّ التّاريخيّ :حيث يكون هناك توافُق بين ما يَتلفّظ به الفرد وبين الاستعمال اللّغويّ للكُتّاب والشّعراء في عصر ما [3] ؛أي أنّه إذا أردنا تحديد الصّواب أو الخطأ فلابدّ من أن نرى إذا ما كانت هناك علاقة بين لغة المتكلّم واللّغة الّتي يكتب بها الكُتّاب أو الشّعراء في ذلك الزمن ،وما خرج عن ذلك فهو خطأ .

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص70-73 .

[2] رمضان عبد التّوّاب ،التّطوّر اللّغوي (مظاهره و علله و قوانينه) ،ط3 ،مكتبة الخانجي للطّباعة و النّشر و التّوزيع ،القاهرة 1997 ،ص10 .

[3] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص73 .

و **ثانيهما** ،المذهب الطّبيعي التّاريخي :والّذي يعني "أنّ اللّغة كائن طبيعيّ حيّ ،تتطوّر وترقى في جوّ من الحُرّيّة الخالصة "[1] ،فهيّ "ظاهرة اجتماعيّة تخضع لما تخضع له سائر الظّواهر الاجتماعيّة من تجدُّد ونموّ ،ولولا هذا لجَمُدَت اللّغة بوُقوفها عند عصر مُعيّن ،وجُمُودها يتبعه قُصورها وعدم تمكُّنها من الوفاء بما تحتاج إليه الحياة المُتجدّدة من ألفاظ وتراكيب "[2] واللّغة كما تمّ الإشارة إليها سابقا مُرتبطة بالمجتمع ارتباطا وثيقا ،بحيث لا يمكن الفصل بينهما فإذا حضرت اللّغة فلا بدّ من وجود فرد يستعملها و العكس ،إذا حضر الفرد فلا بدّ من وجود لغة يُعبّر بها عن مكنوناته وأحاسيسه ،والفرد في تعبيراته تلك يستخدم مجموعة من الألفاظ يُمكن أن تكون صوابا أو خطأً ؛لأنّ كلّ عصر له ألفاظُه الّتي تداولَها النّاس بينهم ،واللّغة مُتغيّرة ،لذلك فلا يمكن تحديد الصّواب أو الخطأ بلغة المتكلّم.

و **ثالثها** ،المذهب المنطقيّ :والّذي يرى فيه نورين odolf noreen كما نقل عنه أبو الرّب "المذهب الوحيد المعقول...،وأنّ أصحّ التّعبيرات لديه هوّ التّعبير الّذي يُمكن للسّامع إدراكَه في دِقّة وسرعة ،ويمكن للمتكلّم في نفس الوقت النّطق به بسهولة وبلا تعثُّت أو تكلّف"[3] ؛أي أنّه التّعبير المعقول الّذي يقوم على قوانين عقليّة تقود إلى أحكام صائبة وتُجنّب الخطأ.

كما أنّ "السّهولة في التّعبير والإدراك لا ترتبط دائما بالصّحة اللّغوية ؛لأنّ اللّغة لا تنحو بفطرتها دائما إلى السّهولة...،إذْ أنّ الصّواب لا يخضع لقوانين اللّغة والنّحو ،وإنّما يرجع إلى حال السّامع والمتكلّم ،وهيّ حالٌ تختلف من شخص إلى آخر...،وهنا يقع الاضطراب اللّغوي ؛إذْ ما يُعدُّ صوابا عند واحد قد يُعدّ خطأً عند الآخر ،لصُعوبة فهمه أو تعسّر إدراكه"[4]

---

[1] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص74 .

[2] عبد الفتّاح سليم ،المعيار في التّخطئة والتّصويب دراسة تطبيقيّة ،ط1 ،دار المعارف ،كليّة اللّغة العربيّة بالقاهرة ،جامعة الأزهر ،1991 ،ص05 .

[3] محمد أبو الرّب ، الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص74.

[4] عبد الفتّاح سليم ،المعيار في التّخطئة والتّصويب دراسة تطبيقيّة ،ص08.

فذلك يرجع بطبيعة الحال للاستعمال اللّغويّ والزّمن الّذي عاش فيه كلّ من المتكلّم والسّامع فاختلافهم يُؤدّي بالضّرورة إلى صُعوبة التّبليغ وبالتّالي تعسّر الفهم ،"فما يُؤيّده الاستعمال العام لمتكلّم لغة من اللّغات هوّ ما يصحّ أن نُطلق عليه اسم الصّواب اللّغويّ ؛أي ما شاع استعماله وتداولته ألسنة النّاس كافّة"[1].

ونجد أنّ نورين odolf noreen بدل أن يهتمّ بعلاج الوقائع اللّغويّة ،كإحصاء عدد التّعبيرات الخاطئة والصّفات المشتركة بين هذه التّعبيرات والفرق بينها وبين التّعبيرات الخاطئة قد تمسّك بالأدب التّاريخي والطّبيعي التّاريخي اللّذان لا يُمكننا استخدامهما في قاعة الدّرس بالحكم بصواب أو بخطأ[2]،وعليه فإنّ معايير الصّواب والخطأ تتماشى واستعمال الفرد الزّمني للّغة.

[1] عبد الفتّاح سليم ،المعيار في التّخطئة والتّصويب دراسة تطبيقيّة ، ص06.

[2] ينظر :محمد أبو الرّب،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص75 .

6-تحديد الأخطاء ووصفها:

الأخطاء اللّغويّة المجترحة ،والّتي تُصيب ألسنة وكتابات الكثير منّا ،ليس من المنطقيّ أن نتجاوزها ونمرّ عليها هكذا ولا نُلقي لها بالا ؛لأنّنا إنْ لم ننظرْ فيها ونقُمْ بتحديدها ووصفها وتفسيرها ،فإنّها ستبقى مُتداولة بين النّاس على أساس أنّها صحيحة ومقبولة ،وهذا ما يُؤثّر سلبا على اللّغة ،وكأنّه ليس لها نظام تسري عليه وقوانين وقواعد تحكمها ،فالأخطاء سُميّت أخطاءً كونها تُخالف ما هو مُتعارف عليه من مبادئ تُبنى و ترتكز عليها اللّغة ،لذلك فإنّنا نجد أنّ علم اللّغة التّطبيقي يهتمّ بتحليل الأخطاء اللّغويّة ،والخطوة الأولى في ذلك هيّ تحديدُها ووصفها لأنّها "الخُطوة العامّة الضّروريّة لتحليل لغة المتعلّم"[1] ،فقبل القيّام بأيّ حركة لدراسة موضوع ما سواءٌ داخل السّاحة التّعليميّة أو خارجها ،لابدّ من تحديد بنيته وطبيعته .

يقول براون Brown :أنّه "ينبغي أوّلا التّفريق بين الأخطاء الظّاهرة والأخطاء غير الظّاهرة"[2] ،ذلك أنّ :"الأخطاء الظّاهرة هيّ الّتي لا تتّفق والقواعدَ النّحويّة على مستوى الجملة أمّا الأخطاء غير الظّاهرة فهيّ تراكيب صحيحة نحويّا على مستوى الجملة ،ولكنّها غير مفهومة داخل سيّاق الاتّصال"[3] ؛أي أنّ الأخطاء الظّاهرة تتجلّى في التّرتيب الخاطئ للجملة المخالفة للقاعدة النّحويّة ،والأخطاء غير الظّاهرة أو الحقيقيّة ،مُوافقة للقاعدة النّحويّة لكنّها خارجة عن نطاق السُّؤال ،"[كـــ]قول أحد المتعلّمين مثلا (سأحضر غدًا) ،صحيح نحويّا على مستوى الجملة لكنّه خطأ واضح ،إذْ قيل ردًّا على السّؤال (كيف حضرت ؟) مثلاً"[4] لذلك فالمفروض أن تكون الإجابة حسب ما يقتضيه نصّ السّؤال وليس مُخالفة له.

---

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص89 .

[2] دوجلاس براون، أسس تعلّم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الرّاجحي-علي علي أحمد شعبان، د.ط، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنشر، بيروت، 1994،ص208.

[3] دوجلاس براون، أسس تعلّم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الرّاجحي ،ص208.

[4] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص89 .

و يأتي نموذج كوردرCorder الّذي نقله محمّد أبو الربّ في بحثه ليقوم بإجراء تحديد للأخطاء في اللّغة الّتي يُنتجها دارس اللّغة الثّانيّة و هو كالآتي[1]:

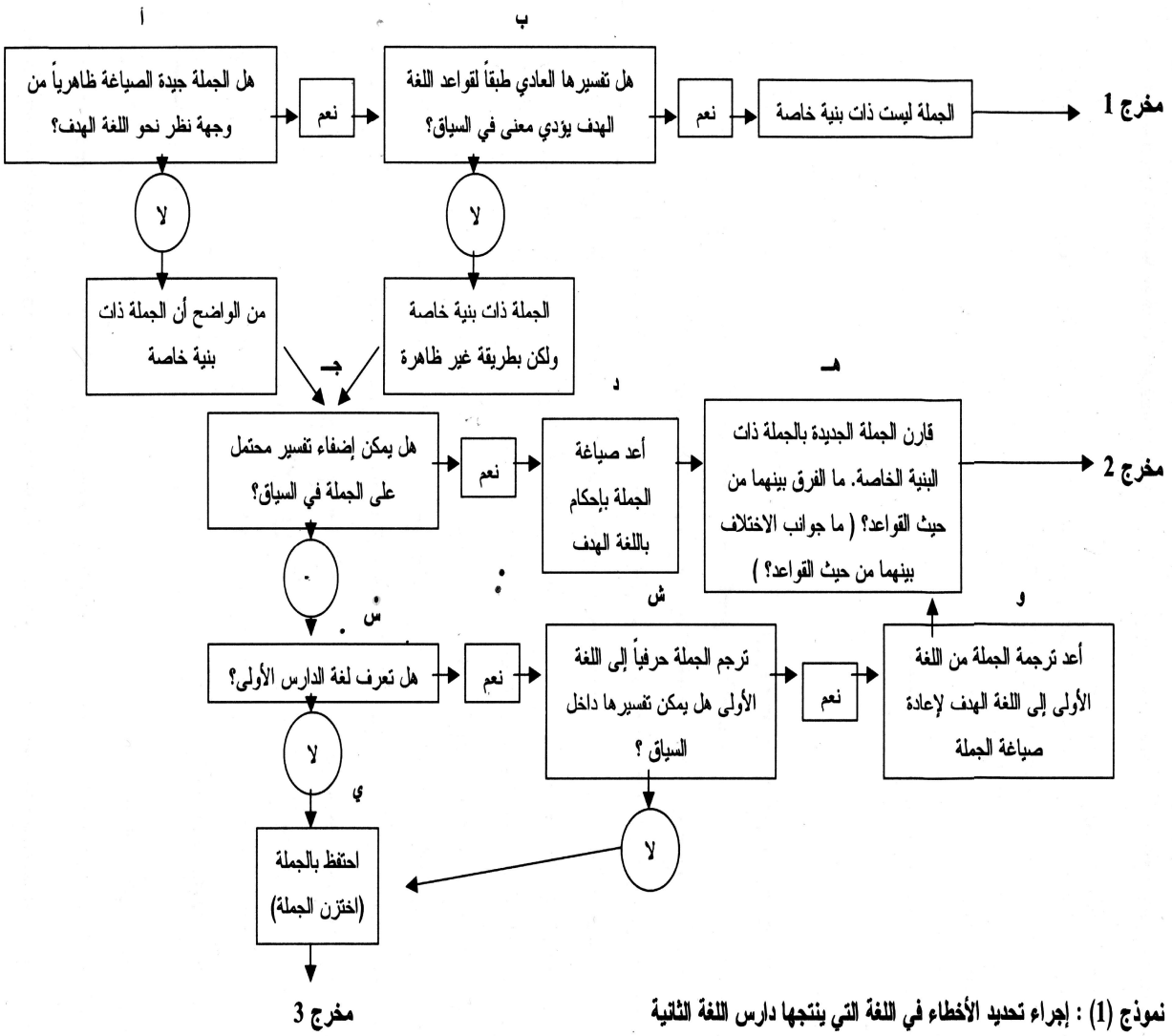

نموذج (1) : إجراء تحديد الأخطاء في اللغة التي ينتجها دارس اللغة الثانية

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص90 .

وفي هذا السّيّاق يُشير نموذج كوردر Corder حسب أبو الرّب إلى أنّه إنْ أمكن تفسير الجملة تفسيرا مُناسبا مع وُجود رُكنيْ الخطأ الظّاهرة وغير الظّاهرة ،فإنّه ينبغي عندئذ أن نُعيد صيّاغة الجملة مُصحّحة حسب اللّغة الهدف ثمّ نُجري مُوازنة بين الجملة الّتي أنجزناها والجملة ذات البنية الخاصّة ،واصفين ما بينهما من فروق ،كما يُشير أيضا هذا النّموذج إلى استخدام عنصر التّرجمة بوصفها مؤشّرا يرمز إلى مدى تدخّل اللّغة الأمّ ،كونها مصدرا للخطأ في حال معرفة لُغة المتعلّم الأمّ[1] ،وفي ذلك يُقدّم براون Brown مجموعة من الأمثلة ذات البنية الخاصّة وطبّق عليها نموذج كوردر ،نأخذ منها مثالا واحدا للتّوضيح على حسب "المخرج 02" من النّموذج :

Does johan can sing? ،هل يستطيع جون أن يُغنّي (العبارة خاطئة) .

أ)-لا .

ب)-نعم .

ج) can john sing ،يستطيع جون الغناء (العبارة الصّحيحة).

د)-احتوت جملة الدّارس على الفعل المساعد (do)،الّذي يرد مع مُعظم الأفعال، لكنّه لا يرد مع الأفعال المساعدة الأخرى"[2] .

ففي هذا المثال أشار إلى أنّ الجملة الانجليزيّة جملة خاطئة ظاهريّا ولا تُوافق نظام اللّغة الانجليزيّة ،ثمّ قام بترجمة العبارة من الانجليزيّة إلى العربيّة ،ثمّ من العربيّة إلى الانجليزيّة مع إعادة صيّاغة الجملة ،فصارت عبارة صحيحة ثمّ قام بمقارنة الجملة الجديدة مع الجملة ذات البنية الخاصّة وتوصّل إلى (د) ،ذلك أنّ الفعل المساعد (do) لا يرد مع الأفعال المساعدة الأخرى.

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص91 .

[2] دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة و تعليمها ،ص208 .

تُوصف الأخطاء اللّغويّة كما ذكر أبو الرّبّ بأنّها "أخطاء زيّادة أو أخطاء حذف أو أخطاء استبدال عنصر بآخر ،أو أخطاء رُتبة بتغيير ترتيب الكلمات"[1]،ومن الأمثلة الّتي قدّمها دوجلاس براون Brown توضيحًا لتلك الأخطاء أنّ "في اللّغة الإنجليزية يُمكن أن يُضاف فعل مساعد كما في (Does can he sing ?) (هل يستطيع الغناء) ،أو تُحذف أداة التّعريف (the) كما في (I went to movie) (ذهبت إلى السّينما) ،أو يُستبدل عنصر بآخر كما في (My road I lost) (ضيّعت طريقي)"[2] ،فقد استعمل "Road" بدلا من "Way" ،وهما مُترادفتان فكلاهما تعني (الطّريق) ،"أو بتغيير ترتيب الكلمات كما في (I to the store went)"[3]،بالعربيّة (أنا إلى المتجر ذهبت) ،بدل أن يقول: (I went to the store) (ذهبت إلى المتجر).

يَمرّ التّطوّر اللّغويّ عند مُتعلّم اللّغة الهدف أو اللّغة الثّانيّة بأربعة مراحل على وِفق ما حدّده براون مُفيدا من نموذج كوردر ،**فالمرحلة الأولى** عنده تُمثّل أخطاءً عشوائيّة ،والّتي سمّاها كوردر corder (ما قبل النّظام) ،حيثُ يُدرك الدّارس إدراكًا مُبهما أنّ هناك ترتيبًا مُنتظمًا في عناصر الجملة ،وهذه المرحلة تتّسم بالتّجريب والتّخمين غير الدّقيق ،فالدّارس هنا لا يُعطي الجملة الصّحيحة وإنّما في كلّ مرّة يُقدّم جملة من شكل إلى آخر ظنًّا منه أنّها على هذا التّركيب تكون صحيحة[4] ،ذلك لأنّه لم يتعوّد بعد على قوانين اللّغة الّتي يتعلّمها ،ففي بداية تعلُّمنا لشيء ما فإنّنا لا نُصيب من الوهلة الأولى ،وإنّما بالمحاولة والخطأ ،وهذا أمر طبيعيّ لدى

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 91.
[2] دوجلاس براون، أسس تعلم اللّغة و تعليمها، ص210 .
[3] المرجع نفسه ، ص210.
[4] ينظر :المرجع نفسه ،ص211 .

الجميع كما أنّ "المتعلّم يكون جاهلاً بوُجود نظام أو قاعدة مُعيّنة في اللّغة الهدف ،وأخطاؤُه تكون عشوائيّة تماما وهوّ قد يأتي بين حين وآخر بصيغة صحيحة "[1].

والمرحلة الثّانيّة ،هيّ مرحلة النّشوء ،ففي هذه المرحلة يكون المتعلّم قد أدرك نوعا ما النّظام وبدأ في استيعاب بعض القوانين ،إلاّ أنّ هذه المرحلة غير ثابتة ،ذلك أنّنا نجد الدّارس قد عاد للمرحلة الأولى ،بعد ما بدى لنا أنّه قد فَهِم القاعدة ،كما أنّه لا يُمكنه أن يُصحّح أخطاءه إذا نبّهه إليها أحد [2]،وهذه المرحلة بمثابة مُمهّد للاقتراب من الصّواب.

تليها **المرحلة الثّالثة** ،وهيّ مرحلة الانتظام "والّتي يُبرز فيها المتعلّم نوعا من القدرة على الاطّراد في إنتاج اللّغة الثّانيّة ،حتّى وإنْ لم تُحكم القوانين وتُضبط في ذهنه إلاّ أنّها تكون قريبة من اللّغة الهدف"[3] ،فلا يفصل بين ما تعلّمه الدّارس وقوانين اللّغة المُتعلَّمة إلاّ مسافة قصيرة ويُشير براون Brown إلى أنّ "أهمّ فرق بين المرحلتين الثّانيّة والثّالثة أنّ المُتعلّم يستطيع أنْ يُصحّح أخطاءَه حين يُلفته إليها أحد ،حتّى وإنْ كان لفتًا خفيفا"[4].

ثمّ **المرحلة الرّابعة** والأخيرة ،وهيّ مرحلة الاستقرار و"الّتي سمّاها كوردر Corder بمرحلة(ما بعد الانتظام) ،وفيها تكون أخطاء المُتعلّم بنسبة ضئيلة ،بحيثُ يُصبح قادرا على التّعبير عن المعاني بطلاقة دون مواجهة أيّة مشاكل "[5] ،فهنا نستطيع أن نقول بأنّ تعلّمه لقوانين اللّغة الهدف قد اكتمل ،وإن صدرت عنه بعض الأخطاء الطّفيفة ،وتتّصف هذه المرحلة كما ذكر

---

[1] محمود اسماعيل صيني و اسحاق محمد الأمين ،التّقابل اللّغويّ و تحليل الأخطاء ،ط1 ،عمادة شؤون المكتبات–جامعة الملك سعود ،الرّياض–المملكة العربية السعودية ،1982 ،ص148.

[2] ينظر: محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص93 .

[3] ينظر المرجع نفسه، ص93.

[4] دوجلاس براون، أسس تعلّم اللّغة و تعليمها، ص212 .

[5] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص93 .

براون بقدرة الدّارس على تصحيح نفسه ،وذلك بإدراكه لأخطائه ،فيُصحّحها دون أن يُنبّههُ إليها أحد [1].

وعليه فإنّ تعلّم اللّغة الثّانيّة يأتي بالتّدرّج ،وذلك بالاستمرار في التّعلّم بالمحاولة والخطأ إلى أن يستقرّ نظام تلك اللّغة المتعلَّمة وقواعدها وقوانينها في ذهن المتعلّم.

[1] ينظر :دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة و تعليمها ،ص213 .

7-مصادر الأخطاء :(في اللّغة الثّانيّة)

معرفة مصادر الأخطاء أو تفسيرها هيّ آخر مرحلة في تحليل الأخطاء ،حيث نبحث فيها عن أسباب وقوع الخطأ وكيفيّة حدوثه ،وسأتطرّق لهذه المصادر بإيجاز كما وردت في كتاب محمد أبو الرّب ،فهي كالآتي:

7-1-**النّقل السّلبيّ عن لغة أخرى(التّدخّل)** :وهوّ المصدر الأوّل من مصادر الخطأ ففي المرحلة الأولى من التّعلّم للّغة الثّانيّة ،فإنّ الدّارس ينقُل عن لغته الأمّ ؛لأنّه لم يألَف بعد نظام اللّغة الثّانيّة حيثُ يرى بأنّها النّظام الوحيد الّذي يُمكن أنْ يصدر عنه [1] ،وهوّ بذلك يُحدث تداخلا بين نظام اللّغة الأمّ واللّغة الهدف ،ممّا ينعكس سلبا عليه عند إنتاجه لجمل ما في اللّغة الثّانيّة وهذا بطبيعة الحال يُؤدّي به إلى ارتكاب الخطأ والسّقوط فيه ،ومثال ذلك "قول مُتعلمي اللّغة الإنجليزيّة (the book of jack) (كتاب جاك) بدلا من (jack's book) "[2] فهذه الأخطاء الّتي يقترفها المتعلّمون أثناء تعلّمهم اللّغة الثّانيّة "مردّها النّقل السّلبي من لغة إلى أخرى وعلى الرّغم من أنّه لا يتّضح أنّ خطأً ما يَنتج عن النّقل من اللّغة الأمّ ،فإنّ كثيرا من الأخطاء الّتي تنشَأُ عن هذا النّقل ترِدُ في حديث الدّارس"[3] ،يعني أنّ استمرار المتعلّم أثناء كلامه في الوقوع في نفس الخطأ ،كترتيب عناصر الجملة في اللّغة المُتعلَّمة مثلا بطريقة أخرى على غير ما هو مُتعارف عليه من قواعد تلك اللّغة ،يجعل المعلِّم يشكّ في مصدر هذا الكلام "لذلك فإنّ معرفة المدرّس الجيّد بلغة الدّارس يُساعد على تعرُّف هذا المصدر العام "[4] ،وعليه فإنّه لا بدّ من مُراقبة وتفسير الخطأ ،لأنّه وكما يقول عبده الرّاجحي :"إنّنا نستطيع أن نتنبّأ بمشكلات

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص98 .

[2] دوجلاس براون ،أسس تعلم اللّغة و تعليمها، ص214 .

[3] المرجع نفسه ،ص214.

[4] المرجع نفسه ،ص214 .

تعلّم اللّغات الأجنبيّة على أساس أوجه الاختلاف بينهما وبين اللّغة الأمّ ،ونستطيع أن نُفسّر هذه المشكلات على أساس أوجه الاختلاف هذه "[1].

7-2-**النّقل السّلبيّ عن اللّغة الهدف** :"وهوّ يُعدّ باعثا مُهمّا في تعلّم اللّغة الثّانيّة ،إذْ بعدما يخطو المتعلّم خُطوات مُتقدّمة في مراحل تعلُّمه للّغة الثّانيّة ،تبدأُ خبرتُه السّابقة ومعلوماتُه الحاليّة في عرض تراكيب أو أشكال لغويّة من داخل اللّغة الهدف ذاتها "[2] ،وفي هذا الصّدد يُقدّم الباحث أبو الرّب مثالا يُوضّح فيه كيفيّة النّقل من داخل اللّغة الهدف وهوّ "قوْل كثيرٍ من مُتعلّمي اللّغة العربيّة في جمع (امْرأة) ،مثلا :(امْرآت أو مرات) ،وقوْل متعلّم اللّغة الإنجليزيّة مثلا (he speaked) [هو يتكلّم] مُعمّمين قاعدة إضافة (ed) إلى المضارع"[3] ،ومنه فإنّ مُتعلّمي اللّغة الثّانيّة لا يُجيدون النّقل الصّحيح عن اللّغة الّتي يتعلّموها ،وإنّما يُطبّقون قاعدة واحدة على جميع الأفعال والأسماء وغيرها ،وهذا ما يُعرف بالنّقل السّلبي.

7-3-**بيئة التّعلّم** :وهوّ المصدر الثّالث من مصادر الخطأ يُشير إلى مكان تعلُّم الفرد اللُّغة كالفصل الدّراسي ومادّة التّعلم والمُعلّم في الموقف الدّراسي ،والتّعلّم الذّاتي بدون مُعلّم في الموقف الاجتماعي ،في بعض الأحيان يُكَوِّنُ المُتعلّم افتراضات خاطئة يُمكن أن ترجع إلى شرح المعلم الخاطئ ،أو احتواء الكتاب المدرسي على تراكيب أو كلمات خاطئة[4] ،ولعلّ هذا ما صرح به عبده الرّاجحي حينما قال :"فالمتعلّم يتلقّى ما يتعلّمُه من اللّغة من عيّنات مُعيّنة مُختارة من هذه اللّغة ،وقد تنجُم هذه الأخطاء بسبب طبيعة هذه العيّنات وتصنيفها وطريقة تقديمها "[5] ،وعليه فإنّ المتعلّم يتقبّل ما يرِد إلى ذهنه من طرف المعلّم أو حسب ما جاء في الكتاب المدرسي حتّى وإنْ كان خطأً وهوّ لا يدري ذلك ،إضافة إلى أنّ تقديم المعلّم

---

[1] عبده الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة ،ص 55 .

[2] دوجلاس براون، أسس تعلم اللّغة و تعليمها ،ص 215 .

[3] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 100.

[4] ينظر :المرجع نفسه ،ص 100.

[5] عبد الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة ،ص54 .

مُفردتين جديدتين في وقت واحد قد يُسبّبُ للمتعلّم اضطرابا في تذكُّرهما ،وذلك مثل (يَرْغب في) بمعنى يحرِص على الشّيء ويطمع فيه ،(يرْغب عن) ،بمعنى يترُكُه مُتعمدّا ويزهد فيه كما أنّ المعلّم قد يُزوّد المتعلّم بمعلومات وأفكار خاطئة لجهله بها[1] ،وعليه فإنّه على المعلّم أنْ يتأكّد من المعلومات الّتي يُقدّمها ،قبل أن يُلقيَها على مسامع المتعلّمين ،حتّى لا يكون سببا رئيسًا في اجتراح المتعلّم للخطأ.

7-4-**استراتيجيّات الاتّصال** :وهيّ المصدر الرّابع من مصادر الأخطاء اللّغويّة يضُمّ المصادر السّابقة وهيّ (النّقل من لغة إلى أخرى -النّقل عن اللّغة الهدف وسيّاق التّعلّم) ،حيث يسعى المتعلّم لنقل رسالة إلى المتلقّي أو القارئ ،واستراتيجيّة الاتّصال تنْبنِي على التّوظيف الواعي للعمليّات الشّفويّة وغير الشّفويّة من أجل تبليغ فكرة ما[2] ،معنى ذلك أنّ مُهمّتها الرّئيسة هيّ نقل الأفكار والخبرات بين المتكلّم والسّامع ،وقد عُرّفَت استراتيجيّة الاتّصال بأنّها :"تخطيطٌ واعٍ لحلّ ما يبدو للفرد مُشكِلة تَعترِض وُصوله إلى هدف اتّصالي "[3]؛ أيْ أنّها تُساعد الفرد لبُلوغ غايته وهدفه ،وهناك نوعان من استراتيجيّات الاتّصال "بعضُها إيجابي كتداعي الكلمات واستنباط القواعد ،وبعضها سلبي كالفشل في استخدام العلامات النّحوية بدقّة "[4].

والاستراتيجيّات السّلبيّة هيّ من أبرز مصادر الخطأ اللّغوي ولها أربعة عناصر تُمثّلها وهي:

أ- **استراتيجية التّحاشي** :فالكثير من المتعلّمين عند تواصلهم مع غيرهم وفتحهم مواضيع للنّقاش يتجنّبون الحديث في بعض المواضيع ،أو بعبارة أخرى يتحاشونها ،ولأولئك "طُرق عديدة لتحاشي موضوع الحديث ،مثل تغيير الموضوع أو التّظاهر بعدم الفهم ،خاصّة في تحاشي

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 101 .

[2] ينظر :المرجع نفسه، ص 101 .

[3] دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة و تعليمها، ص220 .

[4] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص102 .

الإجابة عن سؤال ما ،أو عدم الرّد على الإطلاق...عند عجزهم عن الاستمرار في الحديث "[1].

ب- **الأنماط الجاهزة** :لقد تواجدت اليوم تطبيقات إلكترونيّة لتعلّم اللّغات كالإنجليزيّة أو الفرنسيّة مثلا مُعَنْونَة بـــ (تَعلَّم الإنجليزيّة أو الفرنسيّة في أسبوع) هذه التّطبيقات تتضمّن ما يُسمّى بالأنماط الجاهزة (موجودة حتّى بالصّوت) ،والّتي على من يُريد تعلّم لغة ما أنْ يحفظها ثمّ يستعملها في حياته اليوميّة ،مثل :ماذا نعمل ؟،من فضلك كم السّاعة؟ ،أُريد إيداع نُقود في حسابي ،هذا عنواني وهكذا...،وتكون مكتوبة بأيّ لُغة نُريد التّواصل بها ،و"تبدو الحاجة إلى مثل هذه الجمل الجاهزة في بداية التّعلّم خاصّة ؛لأنّ تراكيب اللّغة الثّانيّة لدى المُتعلّم تكون غير معروفة لديه بعد ،لذلك تُحْفظ تلك الأنماط الجاهزة لاستخدامها عند الحاجة إليها"[2] ،لكنّه وعند مُحاولة المتعلّم استخدام هذه الأنماط أوّل مرّة فإنّه حتما سيُخطِئ في نُطقها بالشّكل الصّحيح ،إذْ أنّه وكما يرى الباحث أبو الرّب "لا طاقة للإنسان بحِفْظ الأشياء ما لم يُدْرك مُفرداتها ويكنْ قادرا على الرّبط بينها"[3] ؛لأنّ تلك العبارات الجاهزة إن استُوْعِبَت بقيَت راسخةً في الذّهن ،واستُعْمِلت بالطّريقة الصّحيحة والمُناسبة.

ج- **اللّجوء إلى المصدر الأصليّ** :ويُقصد به عودة المتعلّم حين تعثُّره في تعبير ما إلى طلب المساعدة من مُتحدّث أصليّ باللّغة عمّا يحتاجه أو أنّه يَضع تخمينًا ثمّ يتأكّد من صحّته بالرّجُوع للمتكلّم الأصليّ ،أو أنّه يلجأ إلى استخدام قاموس مُترجم[4] ،وهذا الاختيار الأخير يُحتمل أن يُوقعه في الخطأ ؛لأنّ كلّ تعبير وله اللّفظة الّتي تُلائمه و تُعبّر عنه حسب ما يرِد في السّيّاق.

د- **التّحوّل من لغة إلى لغة أخرى** :إذا لم نستطع التّواصل مع غيرنا بلُغتهم فإنّنا نستسلم ونلجأ إلى استخدام اللّغة الأم ،فالمتعلّم عندما أخفق في الاستراتيجيات السّابقة ،لجأ إلى استعمال لُغته

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص102 .

[2] المرجع نفسه ،ص 103 .

[3] المرجع نفسه ،ص103.

[4] ينظر :المرجع نفسه ،ص 103 .

الأمّ سواء فهمها المُخاطَب أم لم يفهمها ،ويجدر الالتفات إلى بعض الإشارات غير اللّغويّة الّتي من شأنها أن تُساعد المتعلّم أحيانا على توصيل أفكاره عند استخدامه لُغتَه الأمّ مع مَنْ لا يفهمها[1] ،فسلبيّة هذا النّوع من الاتّصال هو عدم توافُق لُغتَي المتكلّم /السامع ،وهذا ما يُعرقل عمليّة التّواصل ويجعلها عسيرة وصعبة.

وعليه فإنّه حتّى نتمكّن من تحليل الأخطاء وتفسيرها ووصفها لابدّ من البحث والكشف عن مصادرها ،ممّا يُسهم في الحدّ منها والتّقليل من وقوعها .

8- تقويم الأخطاء اللّغويّة:

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص104 .

بعد كل المجهودات الّتي يبذُلها المعلِّم من أجل تزويد المتعلّم بجملة من المعارف والمعلومات الّتي تُمكّنُه من الرّقي بنفسه وتُوصله إلى أعلى المراتب ،يلجأ المعلّم إلى استخدام ما يُسمّى (بالتّقويم) الّذي يستطيع من خلاله معرفة مدى استيعاب المتعلّم للفصل الدّراسي وكذلك مدى نجاعة طريقته في التّدريس وذلك إمّا بوضع اختبارات أو فروض فُجائيّة ،أو طرح جملة من الأسئلة حول ما سبق التّعرّض إليه ،فإن قُدّمت إجابات خاطئة فإنّ المعلّم يُبادر بتصحيحها وإفهامها بطريقة أخرى مُناسبة حتّى ترسخ في ذهن المتعلّم ،فهذا التّقويم يكون من أجل "تقدير مدى النّجاح النّسبي للمعلّم وللموّاد التّعليميّة وللبرنامج التّعليمي ،وهوّ مُهمّ في أثناء عمليّة التّعلّم ؛لأنّه يَحُول دون بقاء عيوب المتعلّم وأخطائه أو عيوب المنهاج وأخطائه "[1]،وفيما يلي ستتمّ الإشارة إلى تعريف التّقويم لُغة واصطلاحا ،وكذلك مبادئه ومنهج تقويم الأخطاء.

1-8- مفهوم التّقويم :Evaluation

لُغة :من الجذر(قَوَمَ) ،جاء في لسان العرب لابن منظور "قَوَمَ :أَقَمْتُ الشّيء وقَوَّمْتُه ،فقام بمعنى استقام والاستقامة :اعتدال الشّيء واستواؤُه"[2]،وجاء في المقاييس لابن فارس (ت 395هـ) "أنّ أهل مكّة يقولون :استَقَمْت المتاع ؛أي قَوَّمْتُه"[3].

اصطلاحا:

يُعرّف بأنّه "إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التّربويّة ومعالجة الآثار الّتي تُحْدثُها بعض العوامل والظّروف ؛أي أنّ إصدار حكم في التّقويم التّربوي يتبعه إجراء عمليّ يتعلّق بتحسين العمليّة التّربويّة"[4]،وهو أيْضا كما ورد في كتاب أبو الرّبّ "عمليّة مُنتظمة تُحدّد ما

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص104 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج498/12.

[3] ابن فارس ،مقاييس اللّغة ،تح :عبد السّلام محمد هارون ،د.ط ،دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، د.ت ،ج43/5.

[4] محمد أبو الفتوح و حامد خليل ، التّقويم التّربوي بين الواقع والمأمول ،د.ط ،مكتبة الشّقري للنّشر والتّوزيع ،المدينة المنوّرة 2011 ،ص05 .

وصل إليه المتعلّمون من الأهداف المرجُوّة"[1] ،فهوّ إذن يُمثّل مقياسًا هامّا في رصد التّغيُّرات الّتي تطرأ على المتعلّمين في نهاية كل فصل.

8-2- مبادئ التّقويم:

8-2-1 **العموميّة** :حيث تُحدّد درجتها بالعودة إلى موضوع اللّغة المتعلّمة ،فإذا ارتبط بحكم نحويّ وكانت درجة عموميته مرتفعة ،فإنّه يكون أكثر خطورة أمّا إذا كان العكس ،وكانت درجة عموميّته منخفضة ،فإنّ خُطورته تكون أقل[2]،فالمتعلّم إذا كان يُعمّم قاعدة نحويّة واحدة على جميع الجمل والعبارات فإنّه حتما سيقع في الخطأ ،وينعكس عليه بالسّلب ،أمّا إذا كان يُحسن تطبيق القاعدة ويعرف متى يستعملها فإنّ الخطأ يقلّ.

8-2-2 **الشّيوع** :إذا استفحلت الأخطاء وذاعت ،وتكرّرت بكثرة سواءً في الكلمات أو الجمل ،فإنّها ستُصبح شائعةً بين النّاس ،يتداولُونها في كلّ زمان ومكان فهيّ تُعتبر أخطاءً أكثر خطورة من غيرها ،ويُمكن معرفة شيوع الكلمة على حسب قوائم المفردات الشّائعة ،إلاّ أنّ التّراكيب النّحويّة يصعُب تحديدها ،ذلك لعدم وجود قوائم تخصُّها على مستوى اللّغة العربيّة[3].

8-2-3 **سهولة الفهم ودرجة الانزعاج** :وهيّ أيضا مبدأ من مبادئ التّقويم ويُمكن تِبيان درجتهما "بإجراء اختبارات تقبّل ،وبدراسة رُدود أفعال المُتحدّثين الأصليّين باللّغة اتّجاه أخطاء المتعلّمين"[4] ؛وتتمّ هذه الدّراسة بوضع الاختبارات الآتية :

أ)- اختبارات حكم (عامّة) :حيثُ تعتمد على إظهار نماذج من صُنع المتعلّم للنّاطق الأصليّ من أجل الحكم عليها ،بتقديمه تقويماً عامًّا للُغة المتعلّم ودرجة وُقوعه في الأخطاء ،ثمّ تُصنّف

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص104 .
[2] ينظر :المرجع نفسه، ص105 .
[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص105 .
[4] المرجع نفسه ،ص105-106 .

هذه الأخيرة و تُنظّم في جداول[1] ،ففي هذا النّوع من الاختبارات يقوم ابن اللّغة الأصليّ بالحكم على ما أنْتَجه المتعلّم بالصّحة أو الخطأ.

ب)- **اختبارات استيعاب (عامّة)** :في هذا النّوع من الاختبار تُقدّم النّماذج الّتي أنْتَجَها المتعلّم لمجموعة من النّاطقين الأصليّين باللّغة بصورة اختبارات استيعاب ،حيث تُقاس فيها درجة الفهم وتُقابل بدرجة شُيوع الأخطاء وتأثيرها في الصُّور الأصليّة[2] ،فهيّ إذن ترتكز على معرفة مدى إدراك المتعلّم لقواعد وقوانين اللّغة الهدف ،وكذلك دراسة تأثير الأخطاء اللّغويّة الّتي يقع فيها ففي هذين النّوعين السّابقين من الاختبار ،المتعلّم هوّ من يُنتج الكلام دون أن يتعمَّد الخطأ والنّاطقون الأصليُّون باللّغة هم مَنْ يعملون على تقويمه على حسب نوع الخطأ الّذي ارتكبه.

ج)- **اختبارات حكم (خاصّة)** :حيثُ تُختار مجموعة من النّماذج تتضمّن أنواعا مختلفة من الأخطاء ،ثمّ تُقدّم للنّاطقين الأصليّين باللّغة من أجل الحكم عليها ،وذلك بتصنيف تلك الأخطاء على حسب درجة الانزعاج[3] ؛أي أنّها تُصنَّف حسب خطورة ذلك الخطأ اللّغويّ.

د)- **اختبارات استيعاب (خاصّة)** :يتمّ فيها اختيار نماذج من الكلام تَحْوي أخطاءً مختلفة ثمّ تُعرض على المُتحدّثين الأصليّين ،فيقومون بتصحيحها وحساب درجة الفهم الّتي يحصل عليها[4] وهذه الاختبارات كسابقيها ،إلاّ أنّ بعضها تُقاس فيها درجة الانزعاج وبعضها الآخر تُقاس فيها درجة الفهم.

وعليه فإنّ مثل هذه الاختبارات تُساعد على إيجاد نظام أفضل للتّقويم ،كما تُسهم في الاهتمام بتلك الأخطاء الّتي صدرت عن المتعلّم خلال الاختبار.

---

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 106 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص 106 .

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص 106.

[4] ينظر : المرجع نفسه ،ص 106 .

8-2-4 **المنهج** :بوجه عام "هوّ وسيلة مُحدّدة تُوصل إلى غاية مُعيّنة"[1]،وهناك بعض الأخطاء تُردُّ إلى المنهج ،فإنْ كانت عبارة عن أخطاء في المفردات أو التّراكيب الّتي لم يدرسها المتعلّم فإنّها لا تُوصف بأخطاء[2] ؛لأنّ المتعلّم لا يكون على علم بأنّ هذه المفردة أو التّراكيب غير صحيحة.

8-2-5 **الكفاية و الأداء اللّغويان** :وقد سبقت الإشارة إليهما فالمتعلّم من خلال تعلُّمه يسعى لتطوير كفايته اللّغويّة الّتي تظهر في أدائه اللّغويّ[3] ،فالمخزون اللّغويّ هوّ الّذي يُمكِّنُنا من التّعبير عن شيء ما إمّا بالتّلفّظ أو الكتابة.

ومنه فإنّ مبادئ التّقويم هذه المُتعلّقة بمتعلّم اللّغة الثّانيّة هدفها وظيفي ،وهو قدرة المتعلّم على التّواصل مع غيره ،وتبليغ رسالة ما بالطّريقة المناسبة والّتي تصل إلى ذهن المتلقّي من دون أنْ تعتري كلامه أيّة أخطاء.

8-3-منهج تقويم الأخطاء:

يقتصر منهج تقويم الأخطاء على تقويم الأخطاء التّعبيريّة سواءً أكانت منطوقة أو مكتوبة وفيما يلي سأُشير إلى المراحل الّتي يقوم عليها التّقويم:

8-3-1 **تعرّف الخطأ** :المقصود به :"تحديد المواطن الّتي تنحرف فيها استجابات المتعلّمين عن مقاييس الاستخدام اللّغويّ الصّحيح"[1] ؛أي المواضع الّتي خرج فيها المتعلّم عن مجرى الصّواب.

[1] مجدي وهبة وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربيّة ،ص 393 .

[2] ينظر : محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 107 .

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص 107.

كما أنّ تعرّف الخطأ يقوم على أساس وصف اللّغة من خلال قواعدها ومعجمها وأساليبها وكذا استشارة النّاطقِين الأصليّين في حالة ما إذا كان هناك شكّ في صحّة مفردة أو تركيب ما[2] ؛لأنّ ذلك يجعل مُتعلِّم اللّغة ينتبه إلى خطئِه فيسعى للبحث عن الصّواب ،ولا "ينبغي أن نصف ما وقع فيه المتعلّم بالخطأ من أوّل وهلة ؛لأنّه ليس من المناسب مُطالبتهم بكفاية لغويّة أعلى ممّا هوّ مطلوب من أبناء اللّغة أنفسهم"[3] .

8-3-2 **تقويم الأخطاء من حيث تأثيرها على التّفاهم** :وتكون حسب الإجابة عن السّؤالين الآتيين:

أ- "هل يُؤَثِّر الخطأ في فهم الرّسالة ؟إذا كانت الإجابة نعم يُعاد تقويم الخطأ.

ب-هل يُسبّب الخطأ أيّ إزعاج للسّامع ؟إذا كان الخطأ لا يُؤثِّر في هذه الرّسالة ولا يتزعج منه السّامع ،نكون قد تعرّفنا على درجات الخطأ"[4].

8-3-3 **تقويم الأخطاء من حيث العموميّة والشّيوع** :فالعموميّة والشّيوع هيّ من أهمّ المبادئ الأساسيّة في التّقويم ،فالأخطاء تقوم على حسب شُيُوع الكلمة أو التّركيب وعموميّتهما إمّا مُرتفعة أو مُنخفضة[5].

ملحق :أنموذج لبعض الأخطاء وتصويبها :

الخطأ	الصّواب	الملاحظات

[1] سهى نعجة ،تحليل الأخطاء الصّرفية للنّاطقين بغير العربيّة في ضوء تقاطعاتها اللّغويّة ،مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانيّة مجلد 19 ،العدد 10 ،تشرين الأوّل ،2012 ،ص 170.

[2] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 108.

[3] المرجع نفسه ،ص 108.

[4] المرجع نفسه ،ص 110 .

[5] ينظر :المرجع نفسه ،ص 111 .

1- لم يَدْرِ أجاء وسيم أم تميم	لم يدر أوسيم جاء أم تميم	لأنّ الهمزة الاستفهاميّة هنا هي لطلب التّصوّر وهي لإدراك التّعيين ،و التّعيين هنا بين الاسمين وليس بين المجيء وتميم.
2- بَرِئَ الرّجل من مرضه	بَرَأَ الرّجل من مرضه	الفعل هو "بَرَأَ" "يَبْرُؤ" و "يبرَأ"
3- هذا أمر مَثْبُوتٌ	هذا أمر ثَابِت أو مُثْبت	لأنّ الفعل "ثَبَت" لازم ،لذلك لا يُصاغ اسم المفعول منه.
4- في هذا الثّوب خُرُقٌ	في هذا الثّوب خَرْقٌ	أي :ثُقب ،أمّا الخُرُق فهوّ الحمق
5- هذه كلمة دخيلة	هذه كلمة دخيل	أي :الّتي دخلت في كلام العرب و ليست منه.
6- هذا الحكم يسري من أوّل الشّهر	هذا الحكم يُنفَّذ من أوّل الشّهر	لأنّ "سرى" معناه :سَارَ لَيْلا وله معان أخرى.
7- نقل السُّقاة الماء إلى القرية	نقل السَّقَّاؤون الماء إلى القرية	من الملاحظ أن السّقاة استُعملت لمن يُقدّمون الخمر فقط.
8- وقع الأسد في الشِّرَاك	وقع الأسد في الشَّرَك	الشَّرَك :حبائل الصّيد ،أمّا الشِّراك فهو سير النّعل على ظهر القدم.
9- أشْغله الأمر	شَغله الأمر	أشْغل صحيح ،لكنّه لغة رديئة.
10- طَالع في الكتاب	طالع الكتابَ	أي :نظره ،والفعل "طالع" يتعدّى بنفسه.[1]

[1] الجدول: شامل الشّاهين، معجم المنتقى من الخطأ والصّواب في اللّغة العربيّة، د-ط، دار غار حراء، د-ت ،ص11-37-61-103-117-119-171-174-192-195-236.

11-فُلان عديم الذّوق	فُلان عادِمُ الذّوق	أي :فاقدُه ،و العديم هوّ الفقير لذا يُمكن القول بأنّ معنى الجملة الأولى يصحّ مجازا .
12-انْعدمت الفائدة	عُدمت الفائدة	لأنّ الفعل (عدم) لا مُطاوع له .
13-اِعْرِب ما تحته خطّ	أَعْرب ما تحته خطّ	لأنّ همزة الأمر في أفعل همزة قطع .
14-قال في عَرْضِ كلامه كذا	قال في عُرْض كلامه كذا	أي :في أثنائه .
15-عَفَاهُ من دفع الضّريبة	أعفاه من الضّريبة	أي :أسقطها عنه ،الفعل (عفا) لازم .
16-انْقضّ العُقَاب على الأفعى	انْقَضّتِ العُقابُ على الأفعى	لأنّ العقاب مؤنّث .
17-وجدنا على الباب رجلا	وجدنا لدى الباب رجلا	لدى :ظرف مكان بمعنى عند .
18-هذا بيان مُوجّه إلى عُموم السّكّان	هذا بيان مُوجّه إلى السّكّان عامّة أو جميعا أو قاطبة	لأنّ العموم مصدر الفعل: عمّ شمِل فهو عام
19-غرَّم القاضي فُلانا بالدّيْن	غرَّم القاضي فُلانا الدّيْن ،أو أغرمه الدّين	أي ألزمه بأدائه ،والفعل (غرم) يتعدّى بنفسه .
20-يجبُ أن تتوفَّر فيه الشُّروط المطلوبة	يجبُ أن تتوافَر فيه الشّروط المطلوبة	لأنّ معنى (توفَّر على الشّيء) صرف إليه هِمّته .[1]

[1] شامل الشّاهين ،معجم المنتقى من الخطأ والصّواب في اللّغة العربيّة ،ص252-254-255-264-267-268-280-315 .

المثال الآتي يُوضّح نوعا ما كيفيّة تحليل الأخطاء باتّباع ما سبق التّطرّق إليه :

المثال:(ذهبْتُ إلى المركز اللّغة العربيّة).

موضع الخطأ :المركز.

تصنيف الخطأ :هوّ خطأ نحويّ مُتعلّق بإدخال (أل التّعريف) على المضاف إضافة معنويّة.

توصيف الخطأ :خَرْق قاعدة المضاف ، إضافة معنويّة ،فقد أضاف (ألـــ التّعريف) إلى المضاف الواجب أن يكون نكرة.

تفسير الخطأ :السّبب في اجتراح هذا الخطأ هو زيّادة عنصر (ألـــ التّعريف) إلى المضاف ،وسبَبُه الجهل بالقاعدة وقيُودها ،ويُعدُّ هذا الخطأ من الأخطاء الّتي تنبع من اللّغة الثانيّة نفسها ،فظاهرة الإضافة الّتي أخطأ فيها المتعلّم تحكمُها قواعد النّحو في اللّغة العربيّة الّتي تقتضي تنكير المضاف إضافة معنويّة.

تصويب الخطأ :"ذَهَبْتُ إلى مَرْكز اللّغة العربيّة"[1].

[1] سهى نعجة ،مجلّة جامعة تكريت ،ص174.

الفصل الثّاني

اتّجاهات تحليل الأخطاء اللّغويّة

1- الاتّجاه التّقليدي.
2- الاتّجاه التّقابلي.
3- اتّجاه تحليل الأخطاء.
4- الاتّجاه التّكاملي.

- **اتّجاهات تحليل الأخطاء اللّغويّة :**

الأخطاء اللّغويّة واقعة بارزة في المنظومة التعليميّة ،تجري على لسان الفرد المتعلّم وعليه كان لابدّ من البحث عن الأسباب الّتي تكمن وراء ارتكاب المتعلّم هذه الأخطاء وذلك من أجل توصيفها ،وتقديم تفسيرات ،ومجموعة من الحلول لهذه الظّاهرة ،وعلى إثر ذلك فقد تعدّدت الاتّجاهات الّتي سعت إلى تحليل تلك الأخطاء اللّغويّة ومُعالجتها ،والّتي أوّلُها الاتّجاه التّقليدي وهو قديم ،تناول ظاهرة الأخطاء وقدّم العديد من الدّراسات حولها وثانيها الاتّجاه التّقابلي ،وثالثها اتّجاه تحليل الأخطاء ،ورابعها الاتّجاه التّكاملي ،وهذه الاتّجاهات الثّلاثة الأخيرة حديثة تنطوي تحت راية اللّسانيّات التّطبيقيّة ،وفيما يلي عرض لهذه الاتّجاهات.

1-الاتّجاه التّقليدي :

وهوّ اتّجاه قديم ظهر في الدّراسات اللُّغويّة القديمة ،من أجل مُقاومة ظاهرة الخطأ ويَبْرُز ذلك من خلال الجهود المبذولة من طرف العلماء القدامى ،حيث ألّفوا العديد من الدّراسات الّتي ركّزت على دراسة الأخطاء اللّغويّة ،والّتي من أشهرها "دراسة (ما تلحن فيه العامّة) للكسائي(ت 189ه) ،ودراسة (لحن العوام)لأبي بكر الزّبيدي(ت379ه) ودراسة(تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان) لابن مكّي الصّقلي(ت501ه)..."[1].

وقد تطرّقت بعض الدّراسات في جزء منها إلى الأخطاء اللّغويّة كدراسة (البيان والتّبيين) للجاحظ(ت255ه) ،ودراسة(أدب الكاتب)لابن قتيبة(ت276ه) ،حيث تحدّث ابن قتيبة عن تقويم اللّسان وتطرّق لعدد من الموضوعات الهامّة مثل باب الأفعال الّتي تُهمز والعوام* تدَعُ

[1] محمد أبو الرب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص131 .

*الأمم المذكورون من جميع النّاس أربع :العرب وفارس والهند والرّوم ،وهم الّذين لم يبلغوا منزلة الخاصّة (البيان و التّبيين الجاحظ ج137/1).

همزها كقوله :"وقد قرأتُ الكتاب ،وأَقْرَأْتُه منك السّلام ،وفَقَأْتُ عينه ،ومَلأْتُ الإناء ،وامْتَلَأْتُ وتَمَلَّأْتُ شَبعا ،وما كنت مَلِيئًا ،ولقد مَلُؤْتَ بعدي مَلَاءَةً...وما كُنت بَذِيئًا ولقد بَذُؤْتَ بَذَاءَةً وما كنت جَرِيئًا ولقد جَرُؤْتَ جُرْأَةً وجَرَاءَةً ،وما كنت رَدِيئًا ولقد رَدُؤْتَ رَدَاءَةً....و دَرَأْتَ فُلانًا دَفَعْتَهُ ،ودَارَأْتَه :دَافَعْتَه..."[1] ،وباب ما يُهمَزُ من الأفعال والأسماء والعوّام تُبدل الهمزة فيه أو تُسقطها "يُقال :(آكَلْتُ فُلانا)إذا أَكَلْتَ معه ،ولا تَقل وَاكَلْتُه ؛و(آزَيْتَهُ) حَاذَيْتَه ولا تَقل وازَيْتَهُ وكذلك (آجَرْتُهُ الدّابة) والدّار ،و(آخَذْتُهُ) بذنبه ،و(آمَرْتُه) في أمري ،و(آخَيْتُهُ) و(آسَيْتُه) بنفسي و(آزَرْتُه على الأمر) ؛أي :أعَنْتُهُ وقوّيْتُه ،فأمّا (وَازَرْتُهُ) فَصِرْتُ له وزيرا و(آتَيْتُهُ على الأمر) ،هذا كُلُّه العوام تجعل الهمزة فيه واوا"[2] ،كما أنّها تُسقطها في بعض الكلمات منها "وهيّ(الدَّنَاءَة) و(الكَآبَة) ،و(دخل في مَسَاءَة فُلان) ،وهيّ (سِحَاءَة*) القرطاس وما أحسن(قِرَاءَتَه للقرآن) و(مات فُلان فُجَاءَة) ،وهيّ (المُلَاءَةُ) للثّوب ،وهيّ(البَاءَة للنّكاح) وهيّ(المِرْآة) والجمع (مَرَاءِ)"[3]وغيرها.

وكذلك باب ما لا يُهمز ،والعوام تَهْمِزه فيقولون :"(رجل أعْزب) وإنّما هو(عَزَب) ويقولون :(تَخَطّأْتُ إلى كذا) ،وإنّما هو(تَخَطَّيْتُ) من الخُطوة ،يُقال :خَطَوْت أخْطُو ،قال الله عزّ وجلّ :﴿**وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾"[4] بلا همزٍ ،ويقولون :(أَبْدَأْتَ لي سُوءًا) بالألف وإنّما هو (أَبْدَيْتَ لي) ؛أي أظهرت ..." [5] ،إلى غير ذلك من الكلمات الّتي لا تُهمَز والعوام تَهْمِزُها ،ومن ذلك فإنّنا نجد أنّ ابن قتيبة قد أوْلى اهتماما بالغا في دراسة الأخطاء اللّغويّة وقد

---

[1] ابن قتيبة ،أدب الكاتب ،ط1 ،دار الكتب العلميّة ،بيروت–لبنان، 1988 ،ص 242 .

[2] المرجع نفسه ،ص 242 .

[3] المرجع نفسه ،ص 242 .

* وردت في اللّسان ،والسِّحا ،والسّحَاة ،والسَّحَاءَةُ والسِّحَايَة :ما انقشر من الشّيء كسِحاءة النّواة والقرطاس.

[4] سورة البقرة ،الآية [168].

[5] المرجع السّابق ،ص 244 .

ظهر ذلك جليّا في الموضوعات الّتي تناولها ،وأوردها تحت باب (تقويم اللّسان) ،وقد أشرت إلى جزءٍ من تلك الدّراسة.

ومن بين العلماء أيضا الّذين أظْهروا عناية كبرى بالأخطاء اللّغويّة نجد الجاحظ ،وذلك في كتابه (البيان والتّبيين) ،والّذي أورد فيه موضوعا أسماه (باب اللّحن) ،حيث تناول فيه بعض الأخطاء الّتي يقع فيها أغلب الباحثين والدّارسين ،فقد ذكر أنّ يوسف بن خالد السّمتي* قال لعمرو بن عبيد :"ما تقول في دجاجة ذُبِحَت من قَفَائِها ؟قال له عمرو:أحْسِنْ .قال :مِن قَفَاؤُها قال :أحْسِن. قال :من قَفاءَها .قال عمرو :ما عنَّاك بهذا ؟قُلْ :من قَفَاهَا واسْترِح"[1]،فالنّاس كانوا يلْحنون ويُخطئون في كثير من الكلمات والعبارات الّتي تظهر على ألسنتهم ،وقد كان يُقال :"اللّحن في المنطق أقبح من آثار الجدَريّ في الوجه "[2].

والأخطاء اللّغويّة لا تقتصر على الجانب النّطقي فقط وإنّما تخصّ أيضا الجانب الإملائي فالكثير من المتعلّمين يُخطئون في كتابة بعض الكلمات ولا يُدركون مدى خُطورتها على التّواصل ،والمقصود بالإملاء "تحويل الأصوات المسموعة المفهومة إلى رموز مكتوبة على أن تُوضع هذه الحروف في مواضعها الصّحيحة من الكلمة ،وذلك لاستقامة اللّفظ وظُهور المعنى المراد ،ويُعتبر الإملاء مقياسًا دقيقًا لمعرفة المستوى الّذي وصل إليه الصّغار في تعلّمهم "[3] ومنه فإنّ كتابة الكلمات بالشّكل الصّحيح له دور فعّال في الفهم الصّحيح ،وعليه وجب مراعاة ذلك ،وإعطاء كلّ كلمة حقّها ومُستحقّها ،حتّى نتجنّب الخطأ.

---

[1] الجاحظ ،البيان والتّبيين ،ط7 ،تح :عبد السّلام هارون ،مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة ،1998 ج212/2.

* هوّ أبو خالد يوسف بن خالد بن عمير السّمتي اللّيثي ،وكان له بصر بالرّأي و الفتوى ،كما أنّه أوّل من وضع كتابًا في الشّروط ،توفي 189هـ ،(الموقع الالكتروني:www.sahaba.rasoulona.com).

[2] المرجع نفسه ،216 .

[3] راتب قاسم عاشور ،محمّد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق ،ط2 ،دار المسيرة للنّشر والتّوزيع ،عمان ،2007 ،ص 125.

فمثلا من الأخطاء الإملائيّة الأكثر انتشارا لدى المُتعلّمين ،تتمثّل في همزة القطع ،فنُلاحظ مثلا "لُجوء بعضهم إلى إثبات همزة القطع مُطلقا ...فوق ألف الوصل أو تحتها "[1] ،ومثال ذلك في الكلمات الآتيّة :"إسم ،إمتحان ،إستبيان ،إختبار ،والصّواب :اسم ،امتحان ،استبيان اختبار"[2] ،كما نُلاحظ أيضا إهمالها في بعض الكلمات مثل :افكار ،الى ،ان ،انت ،اصل ،ارادوا اظنّ ،احبّ ،والصّواب : أفكار ،إلى ،أن ،أنت ،أصل ،أرادوا ،أظنّ ،أحبّ [3] ،وفي هذا الصّدد يقول أبو الرّب :"إنّ كثرة هذا النّوع من الأخطاء يدلّ على أنّ مُعظم المتعلّمين النّاطقين بغير العربيّة يجهلون تماما قاعدة كتابة همزة القطع ،لذلك نجدُهم يُهملون كتابتها بشكل واضح على الرّغم من أهميّتها في فهم المكتوب "[4] ،وهذا لا ينطبق على النّاطقين بغير العربيّة فقط وإنّما حتّى أبناء اللّغة نجدُهم يقعون في مثل هذه الأمور ،ولا يُفرّقون بين همزة القطع وهمزة الوصل والمعروف أنّ "همزة الوصل هي تلك الّتي يُتوصّل بها إلى النُّطق بالسّاكن ،وتتميّز بثلاثة أحكام وهيّ :

- أنّها تظهر في الكتابة في صورة ألف بدون همزة.
- أنّها تسقط في النُّطق عند وصل الكلمة بما قبلها.
- أنّها تُضبط حين البدء بحركة مُعيّنة.

أمّا همزة القطع فتثبُت في جميع الأحوال ابتداءً أو وصلاً ،وتظهر في الكتابة في صورة ألف تحتها أو فوقها همزة "[5]،وعليه فهما تختلفان عن بعضهما البعض ،ولهما دور فعّال في إيضاح المعنى.

---

[1] صالح بلعيد ،ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة ،ص 196 .

[2] المرجع نفسه ،ص 197 .

[3] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 224 .

[4] المرجع نفسه ،ص 224 .

[5] أحمد مختار عمر ،أخطاء اللّغة العربيّة عند الكُتّاب والإذاعيين ،ط2 ،عالم الكتب ،القاهرة ،1993 ،ص 46 .

وقد استمرّت هذه الدّراسات حول الأخطاء اللّغويّة إلى عصرنا الحديث ،وظهرت معها دراسات حديثة منها "دراسة(نظرات في اللّغة والأدب) لمصطفى الغلاييني (1886-1944م) ودراسة (أخطاؤنا في الصّحف والدّواوين) لصلاح الدّين الزّعبلاوي (ولد 1912) ،ودراسة (محاضرات عن الأخطاء اللّغويّة الشّائعة) لمحمّد علي النّجّار"[1].

ويعود سبب استمرار هذا الاتّجاه(التّقليدي) حتّى العصر الحديث وفي أغلب الدّراسات اللّغويّة الحديثة إلى أنّ جُلّ الدّارسين الّذين تناولوا موضوع الأخطاء لم يسعوْا إلى تطويره ولو من النّاحيّة الفنّية ،وقد نظروا إلى الخطأ بأنّه لا يعدو عن كونه مُخالفة لغويّة لقواعد اللّغة ،دون أدنى محاولة منهم للإفادة منه في تعليم اللّغة ،فقد كان جُهدهم مُنصبًّا على قولهم هذا خطأ وذاك صواب ،أو قل ولا تقل ،على وفق ما انتهى إلى بعضهم[2] ،ومن ذلك فإنّ دراسة الأخطاء اللّغويّة لم تعرف أيّ تطوّر حتّى الرّبع الأخير من الألفيّة الثّانيّة إذْ "أخذت [طائفة] من الباحثين العرب تتطلّع إلى الاتّجاهات الأخرى الّتي درست الخطأ اللّغويّ لدى الباحثين الغربيّين...وكان من أهمّها الاتّجاه التّقابلي واتّجاه تحليل الأخطاء والاتّجاه التّكاملي الّذي نشأ من الاتّجاهين السّابقين"[3].

دراسة الأخطاء اللّغويّة ظاهرة سادت العصور القديمة ،ومازالت قائمة حتّى العصر الحديث ،حيث شكّلت اتّجاها قويًّا هدفه المحافظة على سلامة اللّغة والتّخلّص ممّا يُصيبها من لحن أو خطإٍ سواءً على ألسنة النّاطقين بها أو النّاطقين بغيرها ،ومن المعروف والجدير بالذّكر أنّ مصطلحي اللّحن والغلط قد شاعا تلك الدّراسة ،كما نجد في"(تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامّة) للجواليقي (ت539هـــ)ودراسة (التّنبيه على غلط الجاهل والنّبيه) لابن كمال

[1] محمّد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 131 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص 132 .

[3] المرجع نفسه ،ص 132 .

باشا(ت940هـ)ودراسة(بحر العوام في ما أصاب فيه العوام) لرضيّ الدّين بن الحنبلي (ت971هـ)ودراسة(حول الغلط والفصيح على ألسنة الكُتّاب) لأحمد أبي الخضر منسي"[1].

وقد سبق الحديث عن ظاهرة اللّحن والأسباب الّتي أدّت إلى انتشاره ،وكان ظهوره مُتزامنًا مع ظهور المنهج التّقليدي ،ففي الثّلث الأخير من القرن الأوّل "كان قد أخذ نموّ اللّغة المُولّدة(العربيّة) ،الّتي تكوّنت من العوائد اللّغويّة الرّاجعة إلى اللّهجة الدّارجة في مناطق العربيّة القديمة ،حدًّا لم تتوقّف فيه الأخطاء اللّغويّة عن الظّهور ،حتّى في الدّوائر الأولى من المجتمع العربي"[2] ،وهذا ما دعا إلى نشأة علم النّحو الّذي وُكِّلت إليه مُهمّة النّظر في تلك الأخطاء ووضع مجموعة من القواعد والقوانين الّتي تحكمها من أجل التّقليل منها والتّصدّي لها.

وتفطُّن الباحثين والدّارسين اللّغويّين لمثل هذه الظّواهر وغِيرَتهم على لغتهم هو ما جعلهم يهتمّون بتلك الأخطاء اللّغويّة ،وذلك من خلال تأليفهم للعديد من الكتب الّتي تحدّثت في ثناياها عن هذه الظّاهرة أو الواقعة الّتي أصبحت خطرا كبيرًا على أهل اللّغة العربيّة ،وفيما يلي عرض لمجموعة من كتب الأخطاء اللّغويّة الّتي سادها الاتّجاه التّقليدي.

1-1 الكتب القديمة :

1-1-1 كتاب (ما تلحن فيه العامّة) للكسائي(ت189ه) :

ولعلّ هذا الكتاب من أقدم الكتب الّتي تناولت ظاهرة الأخطاء اللّغويّة ،وقامت بتحديدها ووصفها ،وقد ذكر مهدي المخزومي(1917-1993)أنّه وُجد منه نسختان مخطوطتان"الأولى

[1] محمّد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 133 .
[2] يوهان فك ،العربيّة دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب ،ص 26.

في برلين ،وقد حقّقها وقدّم لها بروكلمان* (1868-1956) ،وطُبعت في (برسلاو) والثّانيّة في بُومباي ،بخزانة الجامع ،ضمن مجموعة من الرّسائل كُتبت في القرن الثّاني عشر للهجرة صحّحها عبد العزيز الميْمني الرّاجكوتي** (1888-1978)....وهيّ تتضمّن جملة من الكلمات الّتي ينطق بها العامّة على غير وجهها الصّحيح "[1].

ولقد كان الأسلوب المُعتمد في هذا الكتاب ،وطريقة تناوله للَحن العامّة في عصره "غير منهجي على الإطلاق ؛إذْ تُسرد فيه الكلمات سردًا ،و تُعدّ عدًّا ،دون أيّ نوع من التّرتيب أو التّقسيم ،....فهوّ لا يهتمّ بجمع النّظير إلى نظيره ؛فالأرقام (1)حَرَصَ ؛(2)نَقَمَ ؛(5)عَجَزَ (11)عسَيْتَ ؛(18)دَمَعَ ؛(62)نَكَلَ عَنْ،كلّ هذه الأرقام مثلا ،يَجْمَعُها أنّها تُعالج أفعالًا مفتوحة العين ،وكسرها لحن عند الكسائي"[2] ،وغيرها من الأرقام الّتي يَجْمَعُها جَامِع واحد يراهُ صوابًا وما عدا ذلك يعدُّه لحنًا تنطقه العامّة.

كما أنّ الكسائي في كلّ فقرة يُوردُها في كتابه يبدأ بعبارة :"وتقول العامّة" أو "ويُقال" وعند ذكره لبعض الكلمات يكتفي في غالب الأحيان بذكر الصّواب فيها فقط ،وبالتّالي فإنّنا نجهل كيف نطق النّاس في زمانه الكلمة الّتي يتحدّث عنها[3] ،ومثال ذلك كما ورد في كتابه تحت رقم(8) :"وتقول :قد اشْتَرَيْتُ بِطانة جديدة ،بكسر الباء"[4] ،ففي كلمة (بطانة) لا ندري إذا ما كانت العامّة قد نطقتها بضمّ الباء أو فتحها ،كما يُحتمل أنّها قد نطقتها صوابًا ،وقد

---

[1] مهدي المخزومي ،مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو ،ط2 ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،1958 ،ص 102-103 .

*كارل بروكلمان C.Brockelemann ،مستشرق ألماني ،وُلد عام 1868 وتوفي عام 1956 ،(الموقع الإلكتروني httpm//ar.m.wikipedia.org :).

**أديب ولغويّ وشاعر وخبير بالمخطوطات من أهل الهند ،(الموقع نفسه).

[2] الكسائي ،ما تلحن فيه العامّة ،تح :رمضان عبد التّواب ،ط1 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،198،ص 77.

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص 77.

[4] المرجع نفسه ،ص 78 .

كان الكسائي" في كثير من الأحيان يَستشهد على ما يَذْكر بالاعتماد على القرآن الكريم والشّعر"[1].

وانعدام المنهج والتّرتيب في كتاب الكسائي دعا محمّد بن أحمد الحنفي العلائي "إلى إعادة كتابته من جديد على التّرتيب الهجائي ،وقد سمّى ابن الحنفي كتابه هذا :(النّصيحة التّامّة للخاصّة والعامّة)" [2] ،لذلك كان من الأفضل لو اتّخذ الكسائي ترتيبًا ومنهجًا مُعيّنًا عند تناوله لتلك الموضوعات ،وسار عليها في بناء كتابه ،كاعتماده مثلا على التّرتيب الهجائي الّذي يُعتبر أسهل وأيسر خلال البحث ،إلّا أنّ ما يُستفاد من كتاب الكسائي هو اهتمامه بالحديث عن التّطوّرات الصّوتيّة وتقديم أمثلة على ذلك ،دون الاهتمام بالتّطوّرات الدّلالية أو التّطوّرات التّركيبيّة ،فمن أمثلة التّطوّرات الصّوتيّة الّتي أشار إليها ،قوله تحت رقم(78) :"يُقال :فُلان مَعْدِن العلم ،ولا يُقال :مَعْدَن بفتح الدّال ،فقد تطوّرت اللّغة هنا بفتح الدّال لتنسجم مع فتحة الميم ،وذلك من نوع التّأثّر المقبَل الكلّيّ في حالة الانفصال"[3].

وكتاب الكسائي على الرّغم من فشل صاحبه في اختيار المنهج المناسب في ترتيب مادّته إلّا أنّه حمل في طيّاته جُملة من التّصحيحات والتّصويبات للأخطاء اللّغويّة الّتي كانت تقع فيها العامّة.

1-1-2 كتاب الفصيح لثعلب (ت291هـ) :

وهذا الكتاب أيضا من بين الكتب الّتي عالجت الأخطاء اللّغويّة الّتي تظهر في كلام الكثير من الباحثين وكتاباتهم ،فقد ذُكِر في مقدّمة شرح الفصيح في اللّغة أنّ ثعلب قال :"هذا كتابُ اختيار فصيح الكلام مما يجري في كلام النّاس وكتبهم ،فمنه ما فيه لغة واحدة والنّاس

[1] الكسائي ،ما تلحن فيه العامّة ،تح :رمضان عبد التّواب ،ص 78.
[2] المرجع نفسه ،ص 77.
[3] المرجع نفسه ،ص 79.

على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ،ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فأخْبرنا بأفصحهنّ ،ومنه ما فيه لغتان كَثُرَتَا واستُعملتا و لم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما وألفناه أبوابا من ذلك"[1]،معنى ذلك أنّه يسعى لاختيار الفصيح من الكلام ،فيعدُّه صوابًا ،وما جاء خلاف ذلك فهو خطأ ،ثمّ يختم بقوله :"هذا كتاب اختصرناه وأقللناه لتخفّ المؤونة فيه على مُتعلّمه الصّغير والكبير وليُعرف به فصيح الكلام ،و لم نكبّره بالتّوسعة في اللّغات وغريب الكلام ولكن ألّفناه على نحو ما ألّف النّاس ونسبوه إلى ما تلحن فيه العوّام"[2].

ويذكر الباحث أبو الرّب أنّ الأسلوب الّذي اتّبعه ثعلب في كتابه المذكور آنفا ،هوّ على نفس طريقة ابن السّكيت (ت 244) في كتابه(إصلاح المنطق) ،وذلك بذكره الصّيغ الصّحيحة دون الإشارة إلى الأخطاء فيها ؛فهو يسعى إلى تقويم انحراف الألسنة وكذا تعويد النّاشئة على النّطق الصّحيح ،لذلك نجده يُركّز على الفصيح من الكلام[3] ،وهذا على ما يبدو هوّ سبب تسميتِه لكتابه بالفصيح.

وقد كان ابن الجبّان(ت 417هـ) ،الّذي شرح كتاب الفصيح لثعلب ،كثيرا ما يُشير إلى أنّ ما تقوله العامّة خطأ ،وذلك بعبارة "وليس ذلك بصحيح" أو "وهوّ خطأ" أو "وليس ذلك بمختار" ،ويظهر ذلك في قوله :"وأغْفَيْتُ في النّوم ،وهو شيء يسير منه (أُغْفِيَ إِغفاءً) فأنا مُغْفٍ والعامّة تقول غَفوْتُ وليس ذلك بصحيح"[4].فثعلب من خلال كتابه (الفصيح) لا يُريد إلّا الأفصح ،وماعدا ذلك فهو خطأ أو نادر أو قبيح.

[1] ابن الجبان ،شرح الفصيح في اللّغة ،ت :عبد الجبار جعفر القزاز ،ط1 ،دار الشّؤون الثّقافية العامّة ،بغداد ،1991 ص 35.

[2] المرجع نفسه ،ص 35.

[3] ينظر :محمّد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 137.

[4] ابن الجبان ،شرح الفصيح في اللّغة ،ت :عبد الجبار جعفر القزاز ،ص 152.

ونجد أنّ ممّن ساروا على نهج ثعلب في بناء كُتبهم حسب ما ذكر أبو الرّب "الفرّاء (ت207هـ)،والأصمعي(ت216هـ)،وابن قتيبة(ت276هـ) والجواليقي (ت539هـ)"[1] ومن الجدير بالذّكر أنّ كتاب الفصيح كما أشار الباحث أبو الرّب "قد خلا من أيّ ترتيب يُنظّم مواده داخل فصوله ،فهوّ يجمع المادّة ويضعها في داخل الباب كيفما اتّفق ،فمن الأمثلة الّتي ضربها مُحقق الكتاب على ذلك إثباته في باب المفتوح أولُّه من الأسماء ،مواده على النّحو الآتي: فَكاك الرّهن ... حَب المحلب ... قَصّ الشّاة ..."[2].

وقد أثنى ابن هشام اللّخمي (ت 577هـ) على كتاب الفصيح حيث قال في مقدّمته بأنّه :"يُعدُّ من الكتب اللّغويّة المُهمّة ؛لأنّ صاحبه حاول أن يُضمّنه الفصيح والأفصح من كلام النّاس لذا اهتمّ به النّاس اهتمامًا كبيرًا لم يحظ به كتاب مثله ،ولا شيء أدلّ على هذا الاهتمام من كثرة شروحه الّتي زادت عن ثلاثين شرحًا ،منها المُختصر ومنها المُطوّل"[3] ،وعليه فإنّ كتاب الفصيح كتابٌ لغويّ جمع فيه ثعلب ما كان يتداوله النّاس واكتفى بذكر الفصيح و الصّواب.

1-1-3 كتاب (لحن العوام) للزّبيدي (ت 379هـ) :

كذلك هذا الكتاب من بين الكتب الّتي جمعت الأخطاء اللّغويّة ،وذكرت وجه الصّواب فيها ،فالزّبيدي "كان أصيلا في جمع مادّة أخطائه كالكسائي وابن السّكيت وثعلب الّذين سبقوه ... وذلك لأنّه جمعها من ألسنة النّاس في عصره ،ولم يفعل ما فعله ابن الجوزي (ت 597هـ) بعده والّذي جمع مادّته من كتب اللّغويّين الّذين سبقوه ،واضعًا إيّاها في كتابه (تقويم اللّسان)"[4] ،ممّا يعني أنّه قد استقى مادّته في تأليفه لهذا الكتاب من أفواه النّاس المُثقّفين

[1] محمّد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 138.

[2] المرجع نفسه ،ص 138.

[3] ابن هشام اللّخمي ،شرح الفصيح ،تح :مهدي عبيد جاسم ،ط1 ،دار الكتب والوثائق ،بغداد ،1988، ص 09.

[4] محمّد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 138 .

وكان يأخذ الأفصح ويرفض ما يأتي غير ذلك ،كما أنّه اهتمّ بذكر اللّهجات القديمة ومن ذلك قوله :أنّه"زعم أبو عليّ أنّ بعض بني أسد يقولون :(قُثّاء)بضمّ أوّله ،والصّواب(قِثّاء) والواحدة (قِثّاءة)"[1] قال تعالى :﴿**منْ بَقْلها وقِثّائِها**﴾ [2] ،والقِثّاء نوع من النّبات ،و"زعم بعض اللّغويّين أنّ أهل اليمن يقولون:(كُلوَة) بالضّمّ ،وذلك مردود ،والصّواب (كُلية) ،تقول :كَلِيْتُه إذا أصبت كُلِيَتَه ،فهو مكليّ"[3] ،وغير ذلك من اللّهجات الّتي كانت تُخطئ في كلامها.

وقد أشار الباحث محمّد أبو الرّب إلى أنّ الزّبيدي قسّم كتابه قسمين "القسم الأوّل هوّ (ذِكر ما أفسدته العامّة) ،ويشمل ما غيّرت العامّة في أصواته ،فأبدلت صوت لين بصوت لين أو صوتا ساكنًا بآخر أو سكّنت مُتحرِّكًا...،والقسم الثّاني هو (ما وضعوه في غير موضعه) ويشمل الخطأ في دلالة الألفاظ ،كالعام الّذي خُصِّص ،والخاصّ الّذي عُمِّم..."[4] ،ومثال ذلك فيما أفسدته العامّة "يقولون للحزام (القلادة)...والقلادة :العقد الّذي يُوضع في العُنُق ،والعُنُق يقال له :المقلّد"[5].

وجدير بالذّكر أنّ هذين القسمين لا تُرتّب فيهما المواد ترتيبا مُعيّنًا ،فكانت مُتتابعة من غير ترتيب ،ومن أمثلة ذلك توالي هاته الكلمات ،"زَنَد- خَرْنَق-مَنْكَب ،وصوابها على التّرتيب ،زَنْد-خِرْنِقْ- منْكِب"[6] ،وقد كان الزّبيدي يُورد عبارة (ويقولون) كلّما تطرّق إلى ذكر كلمة من الكلمات الّتي تلحن فيها العوام ويُعطي الصّواب فيها ،بمعنى أنّه يذكر الخطأ ثمّ صوابه وهذا كان منهجه في عرض مادّة كتابه.

---

[1] الزُّبيدي ،لحن العوام ،تح: رمضان عبد التّوّاب ،ط2 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،2000،ص 107.

[2] سورة البقرة :الآية[61].

[3] المرجع السّابق ،ص 114.

[4] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 139.

[5] الزُّبيدي ،لحن العوام ،تح: رمضان عبد التّوّاب ،ص 224 .

[6] المرجع نفسه ،ص 202 .

ابن هشام اللّخمي (ت577هـ) حاول توسيع دائرة الصّواب لدى الزّبيدي الّذي كان لا يأخذ إلّا بالأفصح ،إذْ لم يعِب عليه ما اختاره ،ولكنّه متّفق مع ما تقوله العامّة ،ذلك أنّه يُمكن أن تكون الكلمات الّتي تنطق بها العامّة ليست فصيحة إلّا أنّها ليست بخطأ ،مُستشهدًا بقول أبي الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد :بأنّ أنحى النّاس من لم يلحنْ أحدًا ،وعليه فإنّه من الواضح أنّ منهج ابن هشام في مقياس الصّواب والخطأ هو تقبّله لكلّ ما تقوله العامّة[1] ،إلّا أنّ الباحث أبو الرّب يرى أنّ ابن هشام قد فَهِمَ كلام أبي الخطّاب فهمًا غير الّذي قصد ،ذلك أنّه قد عَنِيَ اللّغة العربيّة بلهجاتها قبل أن تكون لغة مشتركة أو فصيحة ،وعليه فإنّ كلّ ما قالته العرب بناء على ذلك صحيح لا مجال لتخطئته[2].

وكتاب لحن العوام للزّبيدي من أهمّ الكتب الّتي عالجت ظاهرة الأخطاء اللّغويّة ،حيث انكبّ فيه صاحبه على نفي ما أورده الآخرون من بني زمانه ،بصفته لحنًا ،وذكر وجه الصّواب فيه.

وكانت هذه بعضٌ من الكتب القديمة الّتي اهتمّت بظاهرة اللّحن والأخطاء اللّغويّة وبذل فيها مُؤلّفوها أقصى ما في وُسعهم من أجل مُعالجتها وصون اللّغة العربيّة منها.

2-**الكتب الحديثة** :نذكر منها مثلا :

1-2-1 كتاب تذكرة الكاتب لأسعد داغر (1860-1935) :

لم تقتصر دراسة الأخطاء اللّغويّة على القدامى فحسب ،وإنّما كانت أيضا من بين اهتمامات الباحثين والدّارسين المُحدثين ،حيث ألّفوا العديد من الكتب حولها وقاموا بمعالجتها وهذا لا يعني أنّنا ننفي الجهود المبذولة من طرف القدامى ،وإنّما ما جاء به المُحدثون هو تكملة لما تناوله القدامى.

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 139.

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص 140 .

وكتاب تذكرة الكاتب لأسعد داغر كتاب حديث ،عالج فيه صاحبه ظاهرة الخطأ وبيّن موضعه والعلّة فيه ومثال ذلك :"قولهم :(يُؤْسِفُني أن أُخبركم بما حدث) ،ومعنى (آسَفُ) أَغْضَبُ وهوّ خلاف المُراد ،فالصّواب أن يُقال :يُحْزِنُني ،أو يَسُؤْني ،أو يَشُقُّ عليّ ،أو يُعِزُّ عليّ"[1] ،معنى ذلك أنّهم يضعون الكلمات داخل العبارات الّتي لا تتناسق وإيّاها.

استهلّ أسعد داغر كتابه بالحديث عن اللّغة ،وأخْبر بأنّه قد قضى سنين عدّة في خدمتها وأنّه كان يميل إلى الكتابة نثرا وشعرا ،ويتجلّى ذلك في قوله :"وظلّ ذلك دَأْبِي مُدّة أربعين سنةً قضيتُها في خدمة اللّغة مُشتغلاً بها في التّعليم والنّظم وترجمة الكتب وكتابة المقالات في كثير من الصّحف والمجلّات"[2] ،كما أنّه كان يحرص على "توخّي الصّحيح الفصيح ،واجتناب السّقيم الرّكيك في كّل ما [يَكْتُبُه]"[3] ،ممّا يعني أنّه كان أشدّ الحرص على أنْ لا يقع في الخطأ ،ويكتُب بلغة صحيحة وسليمة خاليّة من الرّديء من الكلام.

لقد أشار الباحث أسعد داغر في كتابه إلى أنّ المادّة الّتي جمعها في كتابه مُستقاة من كلام الكُتّاب والشّعراء ويتجلّى ذلك حينما قال :"وأوّل ما أُوجِّه إليه التفات القارئ ،أنّ هذه الألفاظ والتّراكيب الّتي انتقدتُها مأخُوذة كُلّها تقريبا من أقوال الكُتّاب والشُّعراء"[4] ،كما أنّه ذكر سبب تسمية كتابه بـــ"تذكرة الكاتب" من خلال قوله :"وليذكّر أنّي لم أُحاول بما كتبته أن أُعَلِّم الكاتب شيئا يجهله ،بل إنّما أردتُ أن أذكّره شيئا نسيَه"[5].

وقد ذكر الباحث محمد أبو الرّب أنّ أسعد داغر كان "من الباحثين القِلّة الّذين اسْتَشْعَرُوا أنّ الحكم بالصّواب والخطأ ليس حاسما ولا نهائيًّا ،وأيْقنوا أنّ كثيرًا من مسائل هذا اللّون

[1] أسعد داغر ،تذكرة الكاتب ،د.ط،مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة ،القاهرة ،جمهوريّة مصر العربيّة ،2012 ص 145.
[2] المرجع نفسه ،ص 11 .
[3] المرجع نفسه ،ص 11.
[4] المرجع نفسه ،ص 13 .
[5] المرجع نفسه ،ص 13.

من التّأليف تستدعي التّوقّف للتّثبُّت ،وأنّ ما يذهبون إليه في أمرها إنّما هو ظنّ أو رأي يبدو"[1] معنى ذلك أنّه يرى بأنّه لا يُمكن الفصل في الصّواب والخطأ ؛لأنّ كُلَّ واحد من الكُتّاب أو الباحثين اللّغويّين يُصنّفونها على حسب ما يتهيّأ لهم ،فيقولون هذا صواب وذاك خطأ والمفروض هو اتّفاق الجماعة اللّغويّة على تحديد الصّواب من الخطأ.

لقد سلك أسعد داغر في كتابه منهجًا "ضمّن فيه فصولًا مُتواليّة ،على كلّ ما يَجدُه من الكلمات والتّراكيب ،الّتي تبدو له بأنّ بعض الكُتّاب يُخطئون استعمالها ،فيقوم بإصلاح ما يظنُّه صوابًا ،أو ما يراه واردًا على أصحّ الوجوه وأرجح الآراء"[2] ،ومن الأمثلة على ذلك لفظة (عَضَّد-تَعْضِيد) ،"يقولون (عضَّدَهُ في عمله) و(نُحُثُّ القُرَّاء على تعْضِيدِه) ،فيستعملون الفعل (عَضّد) بمعنى :نَصر وأعَان ،وفي كتب اللّغة :عَضَّد السّهم وأعْضَد ،ذهب يمينًا وشِمالًا عند الرّمي فالصّواب أن يُقال :(عَضَّدَه على عمله أو عَاضَدَهُ)"[3] ،ومثال ذلك أيضًا "يستعملون كلمة(نَفْس) للتّوكيد على خِلاف الطَّريقة المَوْضوعة لها ،فيأتون بها مُضافة إلى الاسم المُؤكّد ويقولون :(جَاءَ نَفْسُ الرَّجُلِ) ،والصّواب أن يُؤتى بها مُضافة إلى ضمير المُؤكّد فيُقال :(جَاءَ الرَّجُلُ نَفْسُه)"[4] ،وهذه بعضٌ من الأمثلة الّتي جاءت في كتابه مُحَلِّلًا إيّاها ،ومُقدّمًا وجه الصّواب فيها.

وعليه فإنّ "تذكرة الكاتب" كتابٌ يهدف إلى تهذيب ألْسِنَة أهل اللّغة عن طريق تنبيههم إلى الأخطاء الّتي ذاع استخدامها وشيُوعها بين أوساط الكُتّاب والشّعراء ،كما أنّه قد كان تذكرة لما نسوه ،فقد قال أسعد داغر في إهدائه الّذي وضعه في شكل أبيات شعريّة يُنادي فيه الكتّاب:

---

[1] محمّد ابو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 142 .

[2] أسعد داغر ،تذكرة الكاتب ،ص 12.

[3] المرجع نفسه ،ص 34 .

[4] المرجع نفسه ،ص 49 .

يَا مَعْشرَ الكُتّاب تَذْكِرَتِي لَكُمْ *** تَجِدُوهَا بيَد الوَلاَءِ مُسَطَّـــرهْ

أصْلَحْتُ فيها ما عَثَرْتُ عليه منْ *** غلَطاتِنَا اللُّغويَّة المُتَكَرِّرَهْ

وعَرَضْتُ إِصْلاَحِي عَلَيْكُم راجيًا *** أنْ تَقْبَلُوهُ على سَبِيلِ التَّذْكِـــرَهْ

1-2-2 كتاب (أخطاؤنا في الصّحف والدّواوين) للزّعبلاوي:

اهتمّ صاحب الكتاب باللّغة كثيرا ،وكانت من أولى اهتماماته الحفاظ عليها وصيانتها من كل عيب قد يُصيبُها فقد "قضى في خدمة اللّغة العربيّة نحو ستّين عامًا ،مُسَاهَمَةً منه في ابتغاء لُغة سليمة من كلّ انحراف ،مُتطوّرة تأذن بكلّ مُعاصَرة تَسْتَسِيغُها رُوح العربيّة وطرائقها ،لُغة تُوَاكبُ الحياة المُتُدَفّقةَ الزَّاخرةَ لِتكون لسان الحضارة الرّاهنة كما كانت لسان الحضارة الغَابرة"[1] ،وقد كان مُؤَلَّفُهُ هذا (أخطاؤنا في الصّحف والدّواوين) أوّل مُؤَلَّف كَتَبه والّذي أشار فيه إلى الأخطاء الواقعة في الصُّحف والدّواوين.

تضمَّن كتاب الزّعبلاوي في ثناياه حسب ما ذكر أبو الرّب "بَابيْن ،بابٌ خصّصه للموضوعات ،والآخر للمُفردات ،وقد تناول هذيْن البابيْن الأوهام اللّغويّة الّتي شاعت في الصّحف والدّواوين ،فالباب الأوّل ضمّ أحد عشر فصلاً ،وجاء الفصل الأوّل منها مُتحدِّثا عن إصلاح الأوجه الّتي يَصَّدّر بها الكُتّاب رسائلَهم حين الإجابة ،وتصحيح الصّيغ المأثورات في الدّواوين ،أمّا في الباب الثّاني فقد جاءت الفصول على تتابُع أحرف الهجاء ،حيثُ رُتِّبت الموادّ على طريقة الجُمهور في اعتماد أوائل الكلم"[2] .

وقد أورد محمّد أبو الرّب قولًا للزّعبلاوي يُشير فيه إلى المنهج الّذي اتّخذه في مقياس الصّواب والخطأ.يقول فيه :"فالّذي اعتمدنا نُصوصه من معاجم اللّغة وأسْفارها ما قَدُم عَهْده منها كالصِّحاح والقاموس والأساس...فإذا تعارضَت نُصوص المعاجم عمَدنا إلى التّمْحيص

[1] صلاح الدّين الزّعبلاوي ،معجم أخطاء الكُتّاب ،ط1 ،دار الثّقافة والتُّراث ،دمشق-سورية ،2006 ،ص 09 .

[2] محمّد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 142 .

فآثَرْنا الأكثر والأشْهر...ونحن قد بنيْنَا الحُكم فيما عَرَضْنَا له من التّحقيق على سماع أو قيّاس "[1] ممّا يعني أنّه كان يَجمع مادّته من كتب أخرى ،ثمّ يُجري مُقارنة بينها ،فيأخُذ منها الأشهر على حسب ما سُمِع من كلام العرب ،أو بالقيّاس على المشهور من القاعدة.

وعليه فإنّ كتاب الزّعبلاوي من الكُتُب اللّغويّة الحديثة الّتي اهتمّت بظاهرة الخطأ و قامت بمعالجته والوقوف عليه وتفسيره.

وكانت هذه الكتب السّابق ذِكرُها من بين الكتب الهامّة الّتي عمد فيها أصحابها إلى النّظر في الأخطاء الّتي يقع فيها الكثير منّا ،فمنهم من ذكر الخطأ والعلّة فيه صوّبَه ،ومنهم من اكتفى بذكر الصّواب فقط ،ومنهم من كان يعتمدُ على معارِفِه الخاصّة ،ومنهم من كان يعتمِدُ على معاجم اللّغة وأسفارها في تحديد الصّواب.

ولقد صنّف حسين نصّار في كتابه(المُعجم العربي نشأتُه وتطوّره) هذه الكتب الّتي سادها الاتّجاه التّقليدي إلى أربعة أصناف وهيّ كالآتي :

فالصّنفُ الأوّل :اختلفت الكُتُب فيه في مُعالجة ألفاظها ،فذهبت فئة إلى الاختصار بتقليل الشّواهد والاقتصار على ذكر اللّحن ،وإبانة موْضع الخطأ فيه وصوابُه ،وتتمثّلُ في كتاب الكسائي (ت189هـ) والكتب الحديثة الّتي تُعالج لُغة الصّحف والكتب الّتي تنقُدُها ... والكسائي يعتمدُ في التّصويب على الشّواهد من قرآن وشعر ،في حين يعتمدُ المُحْدَثُون على أقوال المُعْجمات اللّغويّة .

والصّنف الثّاني :طرحوا الفوضى الّتي في كُتب الصّنف الأوّل ،وقسّموا كُتُبَهُم إلى فُصُول بحسب اعتبارات مُختلفة ،فالاعتبار الأوّل ،اعتمد في تقسيماته على التّحريفات الّتي طرأت على الألفاظ العاميّة ،سواءٌ أكانت في ضبْطها أم حروفها أم معانيها ...ثُمّ الخلط بين أبنيتها المُختلفة ،ويتمثّل هذا النّوع في ابن السكّيت (ت244هـ) وابن قتيبة (ت 276هـ) وثعلب (ت 291هـ) والزّبيدي (ت 379هـ) ...والاعتبار الثّاني اعتمد نظام التّقسيم

[1] محمّد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص143 .

إلى فُصول ،ورتّب المواد فيه ترتيبا هجائيّا "[1] ،مثل كتاب صديق بن حسن خان القنوجي (ت 1889هـ) (لفتُ القماط على تصحيح بعض ما استعملتُه العامّة من المُعْرب والدّخيل والمُولّد والأغلاط) ،ومنه فإنّ الصّنف الأوّل قد كان بالنّسبة لأنصاره سهلا ،بحيْثُ لم يَسْروا في بناء كُتُبهم على نظام مُعيّن ،وإنّما وظّفوا مادّتَهم عشوائيّا ،أمّا بالنّسبة لأنصار الصّنف الثّاني فقد اعتمدوا في تقسيم مادّتهم إلى فُصول مُتّبعين ترتيبا مُعيّنا.

والصّنفُ الثّالثُ :ليسوا كسابقيهم الّذين قسّمُوا كُتُبهم إلى فصول ،بل عمدوا مُباشرة إلى ترتيب موادّهم وفق التّرتيب الألفبائي ،فمنهم مَنْ اعتمد على الحروف الأصليّة والمزيدة معا كابن الجوزي مثلا في كتابه (تقويم اللّسان) ،ومنهم مَنْ اعتمد الحروف الأصليّة وحدها ،كابن كمال باشا (ت 940هـ) في كتابه (التّنبيه على غلط الجاهل والنّبيه).

والصّنف الرّابع :في العصر الحديث ،اتّخذوا طريقة الجداول نظاما لهم ،وكان أوّل من بدأ ذلك النّظام كتاب (الدُّرر السنيّة) لحسين فتوح ومحمّد علي عبد الرّحمان (طُبع عام 1942)[2] ويرى محمّد أبو الرّب أنّ "الكثير من تلك الكُتب التّصحيحيّة لو اتّبعت طريقة المعاجم في منهجها لكانت حالُها أفضل ممّا آلت إليه الآن"[3].

ونلاحظ من خلال الأصناف السّابقة أنّ كُتُب الأخطاء اللّغويّة الّتي سادها الاتّجاه التّقليدي قد مرّت بمراحل مُختلفة من حيثُ ترتيبها ،فقد كانت كما قال حسين نصّار:"فوضى لا ضابط لها في عهدها الأوّل ،ثُمّ أصبحت فُصولا لا تقوم على نظام الأبنيّة عند ابن السكّيت ....وأخذ منهجها يترقّى حتّى وصل إلى التّقسيم الألفبائي في القرن السّادس عند ابن الجوزي ....وقد تطوّر كلّ نظام من هذه الأنظمة تطوّرا كبيرا ،وكان آخرُها طريقة الجداول في العصر الحديث"[4].

---

[1] حسين نصّار ،المُعجم العربي نشأتُه وتطوّرُه ،ط4 ،دار مصر للطّباعة ،1988،ص 79-80 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص 89-92 .

[3] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 163.

[4] حسين نصّار ،المُعجم العربي نشأتُه وتطوّرُه ،ص93-94 .

ورغم ذلك ،فإنّ هذه الكتب كانت كُتُبا قيّمة ،بحيثُ كانت تدعو إلى التزام الصّواب والابتعاد عن الخطأ ؛لأنّه يجعل من اللّغة لُغةً ركيكة ودنيئة ،إلاّ أنّ ما يُلفت الانتباه هوّ أنّ الكتب السّالفة الذّكر تفتقدُ للجانب النّظري.

2_ الاتّجاه التّقابلي :

هوّ أوّل اتّجاه اهتمّ بمُعالجة الأخطاء اللّغويّة من مُنطلقات اللّسانيات التّطبيقيّة ؛لأنّ "الرّبط بين النّظريّة والتّطبيق لم يُشكّل له أيّة مُشكلة ،حيث كان أحد أبرز الدّلائل على علم اللّغة التّطبيقي "[1] ،كما أنّه يُعدُّ من "أحدث فروع علم اللّغة ،نشأ بعد الحرب العالميّة الثّانيّة "[2].

وتجدُر الإشارة إلى أنّ هناك فرق واضح بين المنهج التّقابلي والمنهج المُقارن ،أو بين علم اللّغة التّقابلي وعلم اللّغة المُقارن ذلك أنّ "علم اللّغة المُقارن يُقارن اللّغات المُنتميّة إلى أسرة لُغويّة واحدة ،ويهتمّ في المقام الأوّل باستخدام الأقدم في هذه اللّغات للوُصول إلى اللّغة الّتي خرجت عنها كُلّ اللّغات ،ولذا فعلم اللّغة المُقارن ذو هدف تاريخي ...،أمّا علم اللّغة التّقابلي فلا شأن له بهذه الاهتمامات التّاريخيّة ،ودراستُه ذات هدف تطبيقي في تعلُّم اللّغات "[3] فهوّ إذن يختلف في دراسته عن علم اللّغة المُقارن ،كما أنّ هدفهما ليس واحدا ،لذلك "فالدّراسة التّقابليّة مُمكنة بين لُغتين من أسرة واحدة ،أو من أسرتين مُختلفتين ،لا بهدف التّعرّف على الأصل القديم ،ولكن بهدف التّعرُّف على الفروق الصّرفيّة و النّحويّة و المُعجميّة بين النّظاميْن اللّغويين "[4] ،فغايتُه إذن التّعرّف على مواطن الاختلاف بين اللُّغتين ،كما يُمكن القيّام مثلا "بدراسة تقابليّة بين اللّغة العربيّة واللّغة العبريّة ،مع أنّ اللّغتين تنتميان إلى الفصيلة السّاميّة ،كما يُمكننا أن نقوم بدراسة تقابليّة بين اللّغة العربيّة واللّغة الانجليزيّة مع أنّهما لا تنتميان إلى فصيلة واحدة ،وهما من أسرتين مختلفتين "[5] ،معنى ذلك أنّ الاتّجاه التّقابلي لا يقتصر على دراسة لُغتين من أسرة واحدة ،بل يُقابل أيضا بين لُغتين لا تنتميان إلى أسرة

---

[1] دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة و تعليمها ،ص 182 .

[2] محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللّغة ،طبعة جديدة مزيدة ومنقّحة ،دار قُباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع ،القاهرة د.ت ،ص 24 .

[3] نور الهدى لوشن ،مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي ،د.ط ،دار الهناء ،الإسكندريّة ،القاهرة ،2008 ص 293 .

[4] المرجع نفسه ،ص 293 .

[5] المرجع نفسه ،ص 293 .

واحدة ،وهدفُه من ذلك تذليل الصّعوبات في تعلُّم اللّغات وكما يقوم بإثبات الفروق الموضوعيّة بين اللّغات ،يقوم أيضا "بالتّعرُّف على الصُّعوبات النّاجمة عن ذلك ،والتّغلُّبُ عليها في تعليم اللّغات المُختلفة ،ويُمكن تحويل نتائج هذه الدّراسة إلى برامج تطبيقيّة مع الاستعانة بكلّ الوسائل التّعليميّة الحديثة "[1].

أشار الباحث أحمد سليمان ياقوت في مُقدّمته إلى أنّ علم اللّغة التّقابلي يُقصدُ به "المُقارنة بين لُغتين ليْستا مُشتركتين في أرومة واحدة ،كالمُقابلة بين الفرنسيّة والعربيّة مثلا ،أو بين الانجليزيّة والعبريّة مثلا آخر ،أمّا إذا كانت المُقارنة بين لُغتين من أرومة واحدة كالعربيّة و العبريّة مثلا ....فهذا يدخل في مجال علم اللّغة المُقارن "[2] ،ممّا يعني أنّه ينفي بأن نُسمّي المُقارنة بين اللّغتين اللّتين تنتميان إلى نفس الأسرة "بالتّقابل" ،وهذا على عكس ما جاء في قول الباحثة نور الهدى لوشن السّابق ،الّذي يُقرّ بأنّه يُمكن إجراء دراسة تقابليّة للُغتين من نفس الفصيلة ،وهوّ ما ذهب إليه أيضا عبده الرّاجحي في قوله :"ظهر علم اللّغة التّقابلي Contrastive linguistics ليُقارِن بين لُغتين أو أكثر من عائلة لغويّة واحدة أو عائلات لُغويّة مختلفة بهدف تيسير المُشكلات العمليّة الّتي تنشأ عند التقاء هذه اللّغات كالتّرجمة وتعليم اللّغات الأجنبيّة "[3].

ويسعى الاتّجاه التّقابلي في تحليل الأخطاء اللّغويّة إلى "دراستها دراسة وصفيّة موضوعيّة [ذلك] أنّ التّحليل التّقابلي مُقابلة مُنظّمة لقواعد وعناصر لُغتين أو لهجتين ،أو لغة فصيحة ولهجة دونها ،لوصف أوجه التّشابه أو الاختلاف بينهما في الشّكل والتّوزيع والوظيفة والمعنى"[4] ،فهوّ إذن يقوم بإدراك نوع الخطأ الّذي وقع فيه المتعلّم في اللّغة الثّانيّة ووصفه بمُقابلته

[1] أبو السّعود أحمد الفخراني ،من أصول فقه اللّغة (اللّهجات و التّعريب و الازدواج) ،ط1 ،دار الكتاب الحديثة ،القاهرة 2010 ،ص 15 .

[2] أحمد سليمان ياقوت ،في علم اللّغة التّقابلي ،د.ط ،دار المعرفة الجامعيّة،الإسكندريّة،1985 ،ص 08.

[3] عبده الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربيّة ،ص 45 .

[4] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 164.

مع لُغته الأمّ لمعرفة وجه الشّبه أو الاختلاف بينهما ،ورُبّما قد تكون نقاط التّشابه الموجودة بين اللّغتين مُساعدة على التّعلّم بسرعة.

ولقد أشار محمد أبو الرّب إلى أنّ بعض الباحثين فضّلوا استعمال مُصطلح اللّسانيّات التّفاضليّة على مُصطلح علم اللّغة التّقابلي أو اللّسانيّات التّقابليّة ،وذلك من أجل التّفريق بين علم اللّغة التّقابلي أو اللّسانيّات التّفاضُليّة واللّسانيّات المُقارنة التّاريخيّة ،إلاّ أنّ الشّائع هوّ مُصطلح علم اللّغة التّقابلي[1] ،والباحث يأخُذ بما هوّ مُتداول وشائع من مُصطلحات.

وقد كانت بداية علم اللّغة التّقابلي مُنذ النّصف الثّاني من القرن العشرين حيث "ظهرت بوادر حركة قويّة في ميدان تعليم اللّغات الأجنبيّة ،وكان من رُوّادها بعض الأساتذة في جامعة ميتشغان الأمريكيّة ،وهذه الحركة تُؤكّد ضرورة إجراء الدّراسات التّقابليّة بين اللّغات المختلفة للتّعرّف على ما يجب تقديمه لدارسي اللّغات الأجنبيّة ،كأنْ تُجري دراسة بين الإسبانيّة والإنجليزيّة مثلا"[2] ،ومن أبرز رُوّاد هذا الاتّجاه نجد الأمريكيّان فريز Fries وروبرت لادو R.ladou ،الّذي رأى في كتابيْه (علم اللّغة عبر الثّقافات) و(اختبار اللّغة) "ضرورة بناء الاختبارات في اللّغات الأجنبيّة على أساس الدّراسات التّقابليّة بين لُغات الدّارسين واللّغة الأجنبيّة المدروسة"[3].

وتظهر أهميّة الاتّجاه التّقابلي في تعليم اللّغات ،خاصّة في جانب الأخطاء اللّغويّة ،ففي "العِقْد السّادس من القرن العشرين ظهر أثر هذا الاتّجاه جليّا في الكثير من الدّراسات التّقابليّة بين اللّغات ،ومن أبرز ما تمّ نشرُه مجموعة الكتب الّتي أشرف عليها مركز علوم اللّغة التّطبيقيّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ،وهيّ دراسات تقابليّة بين الانجليزيّة وكُلّ من الاسبانيّة

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 165 .

[2] محمود اسماعيل صيني ،التّقابل اللّغوي تحليل الأخطاء ،المقدّمة (هـــ).

[3] المرجع نفسه ،المقدّمة (هـــ).

والايطاليّة والألمانيّة "[1] فهذا الاتّجاه كان يُعتمدُ عليه كثيرا في استظْهار نقاط الاتّفاق ونقاط الاختلاف بين اللّغات ،كما أنّه يُنبِّئ بالأخطاء الّتي يقع فيها مُتعلّم اللّغة الثّانيّة.

وقد ذكر أبو الرّب أيضا أنّه "في أواخر السّتّينيّات من القرن نفسه ،كان التّحليل التّقابلي الموضوع الأساسي لمُؤتمرين دُوليين ،وفي منتصف السّبعينيّات كان أيضا الموضوع الأساسي للاتّحاد العالمي لعلم اللّغة التّطبيقي في مؤتمر شْتُوتْقارت stuttgart "[2] ،وهذا ما يُوحي إلى قيمة هذا الاتّجاه في البحوث والدّراسات التّطبيقيّة.

لقد قام الاتّجاه التّقابلي على فرضيّة فريز Fries القائلة أنّ "أكثر الموّاد فاعليّة هيّ تلك الّتي تُعدّ بناءً على وصفٍ علميّ للّغة المُراد تعلُّمها ،في وصف مُوازٍ له في اللّغة الأصليّة للدّارس"[3] ممّا يعني أنّه إذا توصّلنا إلى وصف تقابلي لأنظمة اللّغتين وحدّدنا ما نتوقّعُه من مُشكلات في ضوء هذا الوصف ،فإنّه يُمكن تطوير موادٍّ دراسيّة تُواجه هذه المُشكلات ،كما أنّه وقبل تعليم اللّغة الثّانيّة لابدّ من تحليل وتفكيك كلا النّظامين (اللّغة الأمّ واللّغة الثّانيّة) على حدى من جوانب مستويات اللّغة ،الصّوتيّة ،الصّرفيّة ،والنّحويّة .....

والاتّجاه التّقابلي يهتمّ بلغة المُتعلّم الأمّ واللّغة الأجنبيّة الّتي يتعلّمها ،فيقوم بتسليط الضّوء على مختلف اللّغات المُراد تعلُّمها ومقابلتها بلغة المتعلّم الأصليّة ،فإبراز نقاط التّلاقي ونقاط التّنافر يكون بُغية تسهيل مُهمّة التّعلّم على المُتعلّم ،وهذا ما جعله ذا أهميّة كبرى لدى العديد من الباحثين ،ولعلّ الّذي طوّر من هذا الاتّجاه هوّ حاجة النّاس إلى تعلّم اللّغات الأجنبيّة بعد نهاية الحرب العالميّة الثّانيّة ،من أجل تمكُّنهم من التّواصل مع الشّعوب الأخرى النّاطقين بغير لغتهم ،أَمَلَ أن يكون ذلك وسيلة لمنع الحرب ،ممّا دعاهم إلى تنميّة طُرق تعليم اللّغات بربطها بالدّراسات اللّغويّة الحديثة وبالدّراسات التّربويّة والدّراسات النّفسيّة ،فهذه الأخيرة رأت أنّ

[1] محمود اسماعيل صيني ،التّقابل اللّغوي تحليل الأخطاء ،المقدّمة (هـــ).

[2] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 167 .

[3] المرجع نفسه ،ص 168 .

اكتساب اللّغة يكون من قبيل العادات ،وذلك في ظِلّ السّلوكيّة ،أمّا التّربويّة فاعتمدت الطّريقة المُباشرة ،وذلك بإدخال علم الأصوات في تعليم مبْدأيْ التّداعي والإدراك الحسّي ،وكذا التّعليم بوساطة الحوّاس من خلال استخدام وسائل تعليميّة ،ثمّ التّعليم عن طريق النّشاط[1].

أمّا بالنّسبة للدّراسات اللّغويّة الحديثة على حسب ما ذكر أبو الرّب فقد "أعطت تعليم اللّغة أثمن ما يُعتزُّ به في الوقت الحاضر ،من تغلغل النّظرة في المادّة وشموليتها ،والكشف عن البنية ووُضوح الأقسام ودقّة المُصطلحات ،وقد تبدّى كلّ ذلك لأوّل وهلة في الدّراسات الصّوتيّة الّتي لم يكن لتعليم اللّغة عهد بها "[2] ،فهذه الدّراسات الصّوتيّة كما جاء في قول تمّام حسّان الّذي نقله أبو الرّب في كتابه "حملت في جُعبتها هديّة قيّمة لتعليم اللّغة ،هيّ فكرة التّقابل"[3] ،والجدير بالذّكر أيضا أنّها لقيت حظّا وافرا من الدّراسة ،و"أنّ الدّارسين يُقبلون عليها في ثقة واطمئنان لعظيم جدواها في البحث اللّغوي "[4] ،فأُلّفت العديد من الكتب الّتي اهتمّت بظاهرة الصّوت وكيفيّة نُطقه وصفته ومخرجه ،وبالاعتماد على هذه البُحوث المُختصّة تتمّ عمليّة مُقابلة أصوات اللّغة الأصل باللّغة الأجنبيّة.

ويُشير محمد أبو الرّب إلى أنّ "فكرة الفونيم ...فتحت الطّريق أمام التّحليل التّقابلي في داخل نظام لغة واحدة بعينها ،وسُمّي هذا التّحليل التّقابلي عند البراغيين باسم (الاستبدال) وعند التّوزيعيين باسم (قيمة الموقع) "[5] ،والفونيم الّذي هوّ أصغر وحدة صوتيّة غير دالّة ،قال عنه كمال بشر بأنّه "وسيلة مُهمّة في تسهيل عمليّة تعليم اللّغات الأجنبيّة ؛فالأصوات الفعليّة المنطوقة في أيّة لُغة كثيرة كثْرة فائقة ،في حين أنّ فونيمات كلّ لغة تقلّ في عددها عن عدد هذه الأصوات المنطوقة بالفعل بصورة ملحوظة ،فتَعَرُّف الفونيمات (وعددها قليل) أيْسَر سبيل

---

[1] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 168-169 .

[2] المرجع نفسه ،ص 169 .

[3] المرجع نفسه ،ص 169 .

[4] ابراهيم أنيس ،الأصوات اللّغويّة ،ط5 ،مكتبة الأنجلو المصريّة ،1975 ،المقدّمة.

[5] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 170 .

إلى تعلّم الأصوات المنطوقة بالفعل فيما بعد وهيّ كثيرة "[1] ،فهوّ يقصد بالأصوات الفعليّة المنطوقة ،الكلمات والعبارات الّتي تتشكّل من ترابط الفونيمات (الحروف) مع بعضها البعض وتكون ذات معنى ،والمتعلّم في أثناء تعلّمه لأيّة لُغة أجنبيّة لابدّ له من معرفة وإدراك فونيمات تلك اللّغة أوّلا حتّى يتمكّن من إنتاج كلمات وجمل صحيحة كتابة ونُطقا.

إنّ أوّل ما يهتدي الدّارسُ إلى تعلّمه قبل تعلّم أيّ لغة أجنبيّة هوّ تعلّمه للُغته الأمّ الّتي تُمثّل شخصيته وهويّته ،فيتعرّف على مُفرداتها وتراكيبها والقوانين الّتي تحكمُها ،فيُحسن بذلك قراءتها وكتابتها ،وبذلك فإنّه يكون على دراية بطبيعة اللّغة الإنسانيّة[2] ،والّتي لكلّ منها نظام مُعيّن تسري عليه ،والمتعلّم عندما يتلفّظ باللّغة الثّانيّة في ضوء عاداته اللّغويّة السّابقة يُخطئ ،ولكنّه لا يُدرك ذلك ،نتيجة ذلك تدخّلت الدّراسات التّقابليّة لتكشف عن العادات المُعوّقة للتّعلّم وذلك بإقامة مُقابلة بين الفونيم من اللّغة الأصل والفونيم من اللّغة المَصَبّ للإبانة عن نقْلٍ أو تداخل العادات[3].

وكثرة الأخطاء بشكل كبير عند إنتاج مُتعلّمي اللّغة الثّانيّة لمجموعة من الكلمات والجمل "تُعزى إلى النّقل السّلبي من اللّغة الأمّ إلى اللّغة الهدف "[4] ،وذلك باتّباعهم نفس قواعد اللّغة الأمّ وتطبيقها في اللّغة المُتعلَّمة أثناء تركيبهم لجمل ما ،فالمُعلّم الّذي يُتقن لغة المتعلّم الأصليّة يلحظ ذلك التّداخل بينها وبين اللّغة الّتي يتعلّمها ،وتكون له القدرة على معرفة المجتمع الّذي ينتمي إليه ،ولعلّ هذا ما أشار إليه الجاحظ (ت 255هـ) في قوله :"وقد يتكلّم المِغْلاقُ* الّذي نشأ في سواد الكوفة بالعربيّة المعروفة ،ويكون لفظه مُتخيّرا فاخرا ،ومعناه شريفا كريما ،ويَعلم مع ذلك السّامع لكلامه ومخارج حروفه أنّه نَبْطيّ ،وكذلك إذا تكلّم الخُرَاسَانيّ على هذه الصّفة

[1] كمال بشر ،علم الأصوات ،د.ط ،دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ،القاهرة ،200، ص 491 .

[2] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 170 .

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص 170 .

[4] دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة وتعليمها ،ص 183 .

*المغلاق :الّذي يستعصي عليه الكلام.

فإنّك تعلم مع إعرابه و تخيُّر ألفاظه في مخْرج كلامه ،أنّه خُراسانيّ ..."[1] ،وذلك يظهر حينما يقع المُتعلّم في الخطأ من خلال سيّاق الكلام.

إلاّ أنّه وبفضل الاتّجاه التّقابلي أصبح من المُمكن "أن نختبر بصورة مُناسبة مُجمل النّظام الصّوتي للّغة ،وأن نُقَوِّم نتيجة الاختبار تقويما موضوعيّا ،فيُمكننا أن نختبر إدراك الطّالب للفروق الصّوتيّة المُهمّة من خلال فهمه واستيعابه لجُمل تُعدّ لهذا الغرض ،كأن نسأله مثلا ،ما إذا كانت جُملتان يسمعهما هما جملة واحدة مُكرّرة أم أنّهما مُختلفتان ،كذلك بإمكاننا أن نختبر قُدرته على نُطق الأصوات الهامّة ،بأنْ نَجْعَله ينطق جملا مُعيّنة "[2] ،والاتّجاه التّقابلي هوّ الّذي يكشف لنا عن تلك الأخطاء الصّوتيّة ،من خلال مثلا ،ترجمة جملة ما إلى لغة المتعلّم والقيّام بتحليلها ،ثمّ ارجاعها إلى أصلها ومُلاحظة الفرق الّذي طرأ عليها ،كأن يتغيّر المعنى بتغيّر ترتيب الكلمات مثلا ،بخلاف بعض اللّغات الّتي وإن حدث فيها تقديم أو تأخير في بعض الكلمات على مُستوى الجُملة فإنّ المعنى لا يتغيّر ،كاللّغة العربيّة مثلا.

إنّ الكثير من مُتعلّمي اللّغة الأجنبيّة يتعسّر عليهم النُّطق ببعض حروفها ،فما يكون لهم إلاّ أن ينطقوا بحرف من لغتهم قريب في النّطق من الحرف المُراد تعلّمه ،وهذا ما يُسمّى بالتّدخّل "[كـــ]نُطق صوت في ل2* كما يُنطق في ل1*،مثال ذلك ،عندما ينطق العربيّ /t/ الانجليزيّة اللّثويّة مثل نُطقه /ت/ العربيّة الأسنانيّة ،ومثال آخر نُطق الأمريكي /ر/ العربيّة التّكراريّة مثل نُطقه /r/ الأمريكيّة الارتداديّة ،وبالرّغم من أنّ هذا التّدخل لا يُضرُّ بالمعنى ،إلاّ أنّه يَنتُج عنه نُطق غير مألوف لدى ناطقي ل2 الأصليّين"[3] ،ومنه فإنّ نُطق الأصوات يختلف من لغة إلى أخرى ،لذلك وجب نُطقها سليمة من أجل الحفاظ على نظامها ومكانتها ،سواء كان

---

[1] الجاحظ ،البيان والتّبيين ،ج69/1 .

[2] محمود اسماعيل صيني ،التّقابل اللّغوي وتحليل الأخطاء ،ص 08 .

[3] محمد علي الخولي ،تأثير التّدخّل اللّغوي في تعلّم اللّغة الثّانيّة وتعليمها ،مجلّة جامعة الملك سعود،م1 ،العلوم التّربويّة (2.1) 1989 ،ص 120 .

*ل1 و ل2 :اللّغة الأولى واللّغة الثّانيّة.

من طرف مُتعلّم العربيّة الانجليزي ،أو متعلّم الانجليزيّة العربي .....وغيرهم ،والتّدخّل الصّوتي كما ذكر أبو الرّب "هوّ أشْيَع أنواع التّدخّل الأخرى ،كالتّدخّل النّحوي والتّدخّل الدّلالي وهوّ أيضا أكثرها وُضوحا وأسهلُها اكتشافًا ومُلاحظة "[1].

ويقوم التّحليل التّقابلي بمُقابلة بنية إحدى اللّغتين وبنية الأخرى ،وهذا ما يهمّ الدّراسات التّطبيقيّة [2] ،وذلك من أجل معرفة الشّيء المُشترك وغير المُشترك بينهما ،ويظهر ذلك في النّظام الصّوتي ،عندما تكون حروف اللّغة الأمّ للمُتعلّم مُتقاربة مع حروف اللّغة الأجنبيّة وهذا ما يجعله يُحدث ما يُسمّى "بالتّداخل" ،الّذي يُعيق نوعا ما عمليّة التّواصل ،لكن من خلال التّقابل "نستطيع أن نُحدّد ما نأخذ و ما ندَع "[3] ؛لأنّه يَفصل بين ما نحتاجه وما لا نحتاجه في تعليم اللّغة الثّانيّة.

وتجدُر الإشارة إلى أنّه إذا كان هناك اختلاف بين وحدات اللُغات ،يُمكن أن تحدُث بينهما علاقة تقابل أو علاقة مُطلق التّباين ،فالبراغيّون قالوا بأنّ التّقابل يكون ،إذا اختلفا الصّوتان في صفة واحدة فقط ،ومثال ذلك صوت السّين الّذي يُعدّ مُقابلا مُرقّقًا لصوت الصّاد ويشترك معه في كلّ الصّفات ماعدا التّفخيم والتّرقيق ،أمّا إذا افترقا الصّوتان في أكثر من صفة واحدة ،فلا يُمكن عدّهما مُتقابلين ،كصوت الباء والفاء ،رغم اتّفاقهما في المخرج الشّفوي ،إلاّ أنّهما تختلفان في الشّدّة والرّخاوة والجهر والهمس ،ومن ذلك فإنّ علاقة التّقابل تُنتَفى ،وتَحُلَّ مَحَلّها علاقة مُطلق التّباين[4] ،ومنه فإنّه يُمكن أن نُطلق لفظة "تقابل" بين الأصوات إذا اختلف الصّوتان في صفة واحدة فقط ،وهكذا يكون التّقابل على مُستوى اللّغة ،ويرى الباحث

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 172 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص 172 .

[3] المرجع نفسه ،ص 172 .

[4] ينظر :عبد الله سليمان الجربوع ،الأخطاء اللّغويّة التّحريريّة لطلاّب المُستوى المتقدّم في معهد اللّغة العربيّة بجامعة أم القرى المملكة العربيّة السّعوديّة ،د.ت ،ص 08.

أبو الرّب أنّ "نفعه في هذه الحالة نظري بحت ،لكن قد يُفَاد منه في تعليم اللّغة لأبنائها ،فيكون بذلك ذا نفع تطبيقي أيضا "[1].

والتّقابل بين عناصر اللُّغتين مُهمّ في تعليم اللّغة الثّانيّة ،ذلك أنّ مُتعلّم اللّغة الثّانيّة تكون له عادات لُغويّة راسخة اكتسبها من لُغته الأمّ ،فإذا وُجدت فيها نظائر مُشابهة لما في اللّغة الثّانيّة فإنّ تعلُّمَه لهذه الأخيرة لا يُثير له أيّة مُشكلة [2] ،ذلك كأنْ تُطبّق مثلا القاعدة ذاتُها الموجُودة في اللّغة الأصل.

والتّشابه بين بِنْية اللّغتيْن الّذي يُعنى به الاتّجاه التّقابلي ،قد يكون مثلا على مستوى أصواتهما ،كأن تتّفقا في نُطق بعض الحروف مثلا ،ممّا يُيسّر على المتعلّم القدرة على تعلّم النّطق الصّحيح للحرف في اللّغة الهدف ،أمّا إذا لم يكن للوحدات اللّغويّة في اللّغة الأصل ما يُشابهها في اللّغة الهدف فإنّها "إمّا أن تكون صالحة للمُقابلة ....كموقف اللّغتين العربيّة والانجليزيّة من البدء بالسّاكن أو من التقاء السّاكنين مثلا ....،فإن لم تكن كذلك بانفراد إحدى اللّغتين بعناصر لا توجد في اللّغة الأخرى ،فلا مجال للدّراسة التّقابليّة ،كالإعراب في اللّغة العربيّة ،إذْ لا يوجد في اللّغة الانجليزيّة مثلا "[3] ،ممّا يعني أنّ التّقابل يكون بين عنصرين متشابهين تتّفق فيهما اللّغتين المُتضادّتين ،و"أيّ منطوقين أو مكتوبين ...لابدّ أن يكونا مُتماثلين أو مُختلفين"[4].

ومن المُتوقّع أن يقع مُتعلّمو اللّغة الثّانيّة في الأخطاء،ذلك لأنّهم لم يستوعبوا قواعدها بعد فيلجأون إلى الاستناد على ما أَلِفُوه من لُغتهم الأم ،وهذا ما يُعيق عمليّة التّعلّم لديهم ،إلاّ أنّ "معرفة مُعلّم اللّغة الثّانيّة بتراكيب اللّغة الأمّ للمُتعلّمين تُعينه على فهم مثل تلك الأخطاء

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 173 .

[2] ينظر :عبد الله سليمان الجربوع ،الأخطاء اللّغويّة التّحريريّة لطلاّب المُستوى المتقدّم في معهد اللّغة العربيّة بجامعة أم القرى ص 09 .

[3] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 173 .

[4] المرجع نفسه ،ص 174.

وتجعلُه في وضع أفضل للتّعامل معها وقائيّا وعلاجيّا على حدّ سواء "[1] ،فمُهمّة المعلّم العالِم بلغة الدّارس الأمّ ،القيّام بمُقابلة بين التّركيبين (ل1و ل2) ،ذلك من أجل اكتشاف موضع الخطأ ومُعالجته له بالطّريقة الّتي يراها مُناسبة ،وعليه "فالتّحليل التّقابلي بنية في مُقابل بنية ،ليُعرف القسط النّوعي المُشترك بينهما وغير المُشترك "[2] ،وحتّى لو تمّ القيّام بعمليّة المُقابلة وعُرف مصدر الخطأ وصُحّح ،فإنّه لا مفرّ من الوقوع فيه ؛لأنّه وفي رأيي مادام المُتعلّم يتعثّر ويُخطئ في لُغته الأم ،فكيف له أن لا يتعثّر ويُخطئ في اللّغة الّتي يسعى لتعلّمها ؟ ،وهذا ما هو مُلاحظ على ألسنة الكثير منّا اليوم.

وقد يُسهم التّدخّل اللّغويّ الّذي يقوم به مُتعلّم اللّغة الثّانيّة ،في ترك أثر سلبي عليه ،ذلك بأنّه يُمكن أن يُعرقل تعلّمه الصّحيح والسّليم لتلك اللّغة بكلّ قواعدها ووقوانينها ،فالتّدخّل كما ذكر أبو الرّب "نوع من الانتقال السّلبي من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانيّة ،أو من اللّغة الثّانيّة إلى اللّغة الأولى "[3]،والمُتعلّم يقوم بذلك بغير عمْد ،لجهله بنظام تلك اللّغة الّتي يتعلّمها ،فلا يكون له إلاّ أن يُدخل نظام لُغته في اللّغة الثّانيّة.

وفكرة التّحليل التّقابلي كما يقول عبده الرّاجحي "تنبُع من مقولة تُقرّر أنّ أيّ مُتعلّم للُغة أجنبيّة لا يبدأ في الحقيقة من فراغ ،وإنّما هوّ يبدأ تعلُّم هذه اللّغة الأجنبيّة وهوّ يعْرِف شيئا ما من هذه اللّغة ،هذا الشّيء هوّ ما يُشبه شيئا ما في لغته "[4] ،معنى ذلك وكما سبقت الإشارة ،أنّ مُتعلّم اللّغة الأجنبيّة يستند في تعلُّمها على لغته الأمّ ،الّتي تُفسح له المجال للدّخول في هذه اللّغة.

ويقوم الاتّجاه التّقابلي على أربعة إجراءات و هيّ كالآتي :

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ص 174 .

[2] المرجع نفسه ،ص 175 .

[3] المرجع نفسه ،ص 179 .

[4] عبده الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة ،ص 46 .

أوّلها ،الوصف :وهوّ يقوم على "أن يُقدّم اللّغويّ أو مُعلّم اللّغة وصفا واضحا للُّغة الهدف واللّغة الأمّ ،مُستخدما في ذلك أدوات النّحو الشّكلي "[1].

ثانيها ،الاختيار :وذلك بأن يختار اللّغويّ أشكالا مُعيّنة كالقواعد والتّراكيب ،ويقوم بمُقارنتها بنظيرتها في اللّغة الثّانيّة [2] ؛لأنّ التّقابل لا يكون على كلّ جزء من اللّغة.

ثالثُها ،التّقابُل ذاتُه :ويكون "بوضع مخطط لأحد النّظامين اللّغويّين يتناسب مع النّظام الآخر ثمّ تحديد علاقة كلّ من النّظامين بالآخر"[3].

و رابعها ،وضع تصوّر :وذلك من أجل "التّنبُّؤ بالأخطاء أو الصّعوبات ،بناءً على الإجراءات الثّلاثة الأولى ،وهذا التّنبُّؤ يُمكن أن يُتوصّل إليه عن طريق وضع تدرّج هرمي للصُّعوبات "[4] فمثلا إذا كانت الصّعوبات في وضعيّة مُتزايدة أو مُتناقصة فإنّ التّدرّج الهرمي للصّعوبات يكون كالآتي :

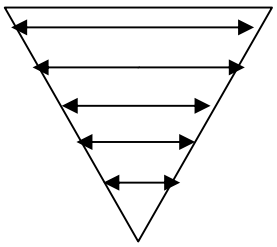

تزايد الصّعوبات .

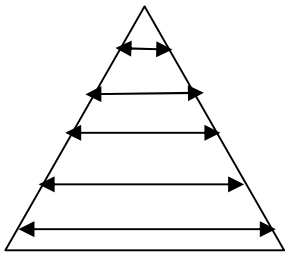

تناقص الصّعوبات .

هناك مجموعة من العوامل تتحكّم في عمليّة التّدخّل ،سأُشير إليها باختصار على نحو ما تطرّق إليها محمد الخولي :

1-**طبيعة المُهمّة اللّغويّة** :فالفرد إذا طُلب منه ترجمة نصّ من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثّانيّة يَفْرض عليه ذلك إدْخال اللّغة الأولى في الثّانيّة.

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ص 183 .

[2] ينظر :سعيدة كحيل ،تعليميّة التّرجمة ،ط1 ،عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع ،إربد-الأردن ،2003 ،ص 103.

[3] دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة وتعليمها ،ص 185 .

[4] المرجع نفسه ،ص 185 .

2-**ضغط الاستعمال المُبكّر** :وذلك يكون حينما يضطرُّ المُتعلّم إلى تكلّم اللّغة الثّانيّة ،وتعلُّمُه لها لم يكتمل بعد ،هذا ما يقوده لا شعوريّا إلى الاستعانة باللّغة الأولى.

3-**مدى قُوّة الرّقيب** :ويُقصد به الرّصيد اللّغويّ الّذي يمتلكه المتعلّم ،ويكون رقيبا على صحّة استخدامه للّغة الثّانيّة ،فإذا كان ضعيفا فإنّه حتما سيحدُث التّدخّل.

4-**درجة إتقان ل1و ل2** :فكلّما كان الفرق كبيرا بين درجة إتقان ل1 ودرجة إتقان ل2 كثُر التّدخّل من اللّغة الأقوى إلى اللّغة الأضعف[1] ،وكانت هذه بعض العوامل الّتي تُؤدّي إلى تدخّل نظام لغة ما في نظام لُغة أخرى ،ممّا يُولّد الخطأ.

وعليه فإنّ الأخطاء الّتي يقع فيها المُتعلّم تعود بالدّرجة الأولى إلى النّقل السّلبي من اللّغة الأصليّة إلى اللّغة الثّانيّة ،وفي رأيي أنّه من الممكن أن يكون هذا النّقل مُساعدا نوعا ما على التّعلّم ،فالمُتعلّم قد يُصيب أحيانا أو يكون قريبا من الصّواب عند إنتاجه لجمل ما في اللّغة الثّانيّة استنادا إلى قواعد لُغته الأمّ ،وهذه الجمل قد تكون قريبة من المعنى المقصود في اللّغة الهدف إلاّ أنّه قلّما يَصلُح ذلك ؛لأنّ هناك بعض القواعد في اللّغة الثّانيّة تختلف جذريّا عن قواعد اللّغة المنبع ،وبالتّالي فإنّه لا مَحالة من وقوع الخطأ ،ولتجنّب ذلك يَجدُر التّخلّي عن ذلك النّقل والاكتفاء فقط بتطبيق قواعد اللّغة المُتعلّمة.

لقد تلقّى الاتّجاه التّقابلي نقدا لاذعا من طرف مجموعة من الباحثين الّذين ينتمون إلى مدارس لُغويّة مُختلفة وهوّ كالآتي :

- قولُهم :أنّ تدخّل اللّغة الأصليّة ليس المصدر الوحيد للخطأ في تعلّم اللّغة الثّانيّة وأنّ هناك الكثير من الأخطاء لا يمكن للتّحليل التّقابلي التّنبُّؤ بها ،وقد كان الرّد على هذا النّقد ،أنّه لا أحد من أصحاب نظريّة التّحليل التّقابلي الأصليّين قال في أيّ وقت من الأوقات بذلك ،وإنّما أذاعوا أنّه المصدر الرّئيس لتلك الأخطاء [2]،ويستشهدون في ذلك بقول سميث G.smith

[1] ينظر :محمد الخولي ،تأثير التّدخّل في تعلّم اللّغة الثّانيّة وتعليمها ،ص 124 .

[2] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ص 194 .

الانجليزي الّذي نقله أبو الرّب في كتابه ،في دراسة أُجريت سنة 1966 لتحديد مدى تدخّل اللّغة الإسبانيّة في اللّغة الإنجليزيّة ،ذلك "أنّ تدخّل الإسبانيّة لم يكن عاملا رئيسا في طريق تكوين المتعلّمين للجمل واستعمالهم للّغة "[1] ،ممّا يعني أنّ التّدخّل بين اللّغات ليس له نفع في التّعلّم ،لما ينجرُّ عنه من أخطاء غير مقبولة.

- وهذا الانتقاد شبيه بالأوّل ذلك أنّ "تنبُّؤات التّحليل التّقابلي غير موثوق بها ،ولا يُمكن الاعتماد عليها "[2] ،وقد كان الرّد على ذلك "أنّ أحدا لم يقل أنّ بإمكان التّحليل التّقابلي أن يتنبّأ بالأخطاء اللّغويّة جميعها ،ولا أن يفعل ذلك بثقة وتأكّد "[3].
- وكذلك من بين الانتقادات أيضا القول "بعدم توافر المعايير الدّقيقة الّتي يُمكن إجراء الدّراسة التّقابليّة على أساسها ،خصوصا بالنّظر إلى المناهج المُتعدّدة المختلفة لدراسة اللّغات وتحليلها"[4].
- وهذا الانتقاد مُتعلّق بالتّسلسل الهرمي للصّعوبات الّتي يتعرّض لها مُتعلّم اللّغة الثّانيّة وفقا للفرضيّة القائلة :أنّ أكثر جوانب اللّغة الأجنبيّة صُعُوبَة على الدّارس ،هيّ المختلفة اختلافا كثيرا عن مُقابِلاتها في اللّغة الأصليّة ،وأنّ تلك الصّعوبة تتضاءل كلّما قلّت تلك الاختلافات[5] .
- وهذا النّقد الأخير هوّ من أخطر الانتقادات فهوّ "يربط بين الأطروحة موضوع البحث وبين العمليّة التّعليميّة ؛أي بينها وبين طرائق تعلّم اللّغات الأجنبيّة ،فقد قال البعض أنّ هذه الفرضيّة مبنيّة على نظرة ساذجة للبنية اللّغويّة ،بل إنّها تُساعد على تعزيز هذه النّظرة "[6] ،وكان الرّدّ على ذلك "أنّ التّربويين مُضطرّون لاختيار الأجزاء المُختلفة للمادّة الدّراسيّة ،ولترتيبها

---

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 195.

[2] نايف خرما وعلي حجاج ،اللّغات الأجنبيّة تعليمها وتعلّمها ،د1 ،عالم المعرفة ،الكويت ،1988، ص 94.

[3] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 195 .

[4] نايف خرما وعلي حجاج ،اللّغات الأجنبيّة تعليمها وتعلّمها ،ص 94 .

[5] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 195 .

[6] نايف خرما وعلي حجاج ،اللّغات الأجنبيّة تعليمها وتعلّمها ،ص 95.

وتدريجها من حيث السّهولة والصّعوبة ،لكي يُمْكن التّعامل معها من النّواحي التّعليميّة العمليّة"[1]

ومُجمل ما سبق من حديث عن الاتّجاه التّقابلي ،أنّ "الغاية من الدّراسات التّقابليّة ،إن كان على مُستوى النُّظم الصّوتيّة ،أو على مستوى التّصريف والاشتقاق ،أو التّراكيب النّحويّة والمعاني ،هيّ الكشف عن وُجوه الشّبه أو التّباين بين لُغتين مُعيّنتين ،لوضع الحلول النّاجحة لما يُعْرض من مُشكلات في إحداهما للمشتغلين بالتّعليم والتّرجمة والمناهج والتّخطيط اللّغويّ "[2] وبالتّالي فهوّ يسعى لتذليل الصّعوبات ،حتّى يتمكّن المُتعلّم من التّعلّم بيُسر ،وذلك من خلال تركيزه على التّداخل بين اللّغات المُختلفة أثناء تعليمها.

[1] نايف خرما وعلي حجاج ،اللّغات الأجنبيّة تعليمها وتعلّمها ،ص 95.

[2] ابراهيم خليل ،مدخل إلى علم اللّغة ،ط1 ،دار المسيرة للنّشر والتّوزيع ،عمان–الأردن ،2010، ص 124 .

3-اتّجاه تحليل الأخطاء :

وهذا الاتّجاه هوّ الآخر أيضا اهتمّ بظاهرة الأخطاء ،حيث سعى إلى تحليلها ومعرفة أسبابها ،وقد حلّ محلّ الاتّجاه التّقابلي ،وتحليل الأخطاء Error Analysis "مُصطلح يستخدمُه علم اللّغة التّطبيقي في تعليم اللّغة ،وهوّ الخطوة التّاليّة للتّحليل التّقابلي ،ولعلّه ثمرة من ثمراته"[1] ،فلا تنهض أيّ دراسة إلاّ وقد ارتكزت على دراسة سابقة لها ،لتقوم بسدّ الثّغرات الّتي تركتها أو غفلت عنها ،"وقد كان للمدرسة المعرفيّة دور فعّال في نشوء هذا الاتّجاه والتّقليل من أهميّة اتّجاه التّحليل التّقابلي "[2].

ولقد قامت المدرسة المعرفيّة بانتقاد المدرسة البنيويّة السّلوكيّة الّتي ذهبت إلى أنّ الطّفل يُولد صفحة بيضاء يرسم عليها المُجتمع ما يشاء في سنوات حياته المتتابعة ،بالاستماع والمُحاكاة والتّكرار ...،فرأت أنّ هذا الطّفل ،يقع في أخطاء كثيرة ومختلفة عندما يبدأ في اكتساب تلك اللّغة لأسباب عقليّة وجسميّة مُتّصلة بمراحل نموّه المُختلفة [3] ،ومنه فإنّ ذلك أمر طبيعيّ ،فأيّ طفل في المرحلة الأولى من مراحل اكتسابه للّغة يجترح الخطأ ،وعبر مراحل نموّه يبدأ باستيعاب تلك الأخطاء ؛لأنّ اكتساب اللّغة الأمّ أو تعلّم اللّغة الثّانيّة لا يتحقّق دُفعة واحدة،وإنّما يتمّ بشكل تدريجي.

وقد ذكر الباحث محمد أبو الرّب أيضا ،أنّ أنصار نظريّة تشومسكي (ولد 1928م) Noam chomsky المعرفيّة وقفوا موْقفا مُغايرا تماما لما ذهبت إليه النّظريّة السّلوكيّة ،إذْ "نادوا بأنّ الطّفل يُولد وهوّ مُزوّد بقدرة لُغويّة فطريّة ،لا تقتصر على الاستعداد الفطري عند الإنسان لاكتساب اللّغة ،فهم يروْنه رُكنا أساسيّا خلاّقا في اكتساب اللّغة ،من حيث أنّه يتعامل مع ما يسمعه من لغة أبويْه وبقيّة أفراد المجتمع الّذي يُحيط به ،على أنّها المصدر الوحيد للّغة

[1] عبده الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربيّة ،ص 49 .

[2] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 196 .

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص 196-197 .

الّتي يعمل على اكتسابها ،بل على أنّها مظاهر مُجدّدة للقواعد الكُلّيّة الّتي خُلق مفطورا عليها "[1] وهذا يعني أنّ اللّغة ليست سلوكا يُكتسب بالتّعلّم والتّدرّب والمُمارسة فحسب كما يرى السّلوكيّون ،بل هناك حقائق عقليّة وراء كلّ فعل سلوكي ،فاللّغة تُعدّ نظاما عقليّا كونها أداة للتّفكير والتّعبير.

والخطأ في القراءة مثلا كما أشار أبو الرّب "يُقاس عند المدرسة المعرفيّة بدرجة تباينه على المعنى ،فهوّ مُفارقة معنويّة ،بينما هوّ عند المدرسة السلوكيّة خطأ Error في العادة الشّائعة"[2] ،إضافة إلى هاتين النّظريّتين ،هناك مدرستان تختلفان في وجهة النّظر حول تعلّم اللّغة الأجنبيّة وتعليمها ،فالمدرسة الأولى ترى أنّ تعلّم لغة أجنبيّة ،هوّ مُجرّد عمليّة يقوم الفرد من خلالها باكتساب أنماط اللّغة الجديدة ممّا لا يتوافر في لُغته الأم ،ومن ثَمّ فإنّ للّغة الأم تأثير على عمليّة تعلّم اللّغة الأجنبيّة ،في حين ترى المدرسة الثّانيّة أنّ تعلّم اللّغة الأجنبيّة عمليّة إبداعيّة يضع الفرد من خلالها نظاما يختبر فيه مجموعة من الفروض حول اللّغة الأجنبيّة ،منها ما يعْلمه الفرد عنها ،ومنها ما يعْلمه عن لُغته الأمّ ،ومنها ما يعْلمه عن اللّغة بشكل عام ،ومن هذا يبني الفرد نظاما يتصوّره لهذه اللّغة الجديدة[3] ،والفرد عند تعلّمه اللّغة الثّانيّة ،يكون بالمحاولة والخطأ ،فمرّة يصل و مرّة لا يصل ،والأخطاء تُعدّ "مظهرا لا غنى عنه من مظاهر التّطوّر اللّغوي عند الطّفل ،تدلّ كلّ مجموعة منها على مرحلة مُعيّنة من مراحل ذلك التّطوّر "[4] ،ذلك أنّ الخطأ يُساعد في عمليّة التّعلم ؛لأنّه لولا وُقوعنا في الأخطاء لما تعلّمنا.

ويُمكن عن طريق عمليّة تحليل الأخطاء "أن نتعرّف على حقيقة المُشكلات الّتي تُواجه الدّارسين أثناء تعلّمهم ،ومن نسبة ورود الخطأ نستطيع أن نتعرّف على مدى صُعوبة المُشكلات

---

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 197 .

[2] المرجع نفسه ،ص 197 .

[3] ينظر :أحمد علي همام ،تحليل الأخطاء في تعليم اللّغات الأجنبيّة (تحليل الأخطاء و تنميّة الكفاءة اللّغويّة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها)،د.ط،دار الكتب العلميّة،بيروت–لبنان،1971،ص 54.

[4] نايف خرما وعلي حجاج ،اللّغات الأجنبيّة تعليمها وتعلّمها ،ص 99 .

أو سهولتها "[1] ،ممّا يعني أنّ هذا الاتّجاه يدرُس الصّعوبات الّتي تُردّ إلى كلّ الأسباب المُمكنة وبالتّالي فإنّه يُركّز في دراسته على الأخطاء الّتي يقع فيها المتعلّم ،وذلك من أجل تحليلها وتفسيرها ،فقد جاء هذا الاتّجاه ليُعارض الاتّجاه التّقابلي في دراسة الأخطاء ذلك أنّه "يدرُس الأخطاء الّتي تُعزى إلى كلّ المصادر المُمكنة ،ولا يقتصر على تلك الّتي ترجع إلى النّقل السّلبي من اللّغة الأم فحسب"[2] ،الّذي يراه الاتّجاه التّقابلي.

ومنه فإنّ سبب الوقوع في الأخطاء اللّغويّة لا يرجع إلى التّدخّل من اللّغة الأمّ فحسب وإنّما هناك مجموعة من العوامل تكون داخل اللّغة الهدف وتحليل الأخطاء يكون بمُجرّد مُلاحظتها ،حتّى يُتمكّن من تحليلها وتصنيفها بُغية الكشف عن النّظام اللّغوي الّذي استقرّ في ذهن المُتعلّم ،وكان يُنظر للأخطاء اللّغويّة ،إلى أنّ أسبابها قد تنتج عن قيّاس خاطئ على قاعدة سابقة ،أو مُبالغة في تعميمها أو جهل بقيودها والتّطبيق الخاطئ لها [3]،وغيرها من العوامل الّتي يُمكن أن تُسْفِر إلى الوقوع في الخطأ ،الّذي يقف حاجزا أمام تعلّم الدّارس للّغة.

وفيما يلي سأتطرّق إلى الحديث عن تلك العوامل ،إلاّ أنّه تجدُر الإشارة إلى أنّ هناك نوعان من الأخطاء تتسبّب في وقوعهما هذه العوامل :

أ- **أخطاء داخل اللّغة** ،من أسبابها :

1- **أخطاء المبالغة في التّعميم** :(Overgeneralistion) ،ذلك أنّ المتعلّم في أثناء إنتاجه لمجموعة من الجمل في اللّغة الثّانيّة ،فإنّه ينظر إلى جمل أخرى و يبني عليها ،فهوّ هنا يقوم بتعميم قاعدة تلك الجمل على ما يُريد إنتاجه في اللّغة المُتعلّمة ،"وقد يكون ذلك ناتجا من مُحاولة المُتعلّم تخفيض العبء عن نفسه"[4]،ويضرب براون Brown مثالا في التّعميم ذلك أنّ "الطّفل

[1] محمود اسماعيل صيني ،التّقابل اللّغوي وتحليل الأخطاء ،المقدّمة (و) .

[2] دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة وتعليمها ،ص 205 .

[3] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 199 .

[4] المرجع نفسه ،ص 199 .

الّذي يرى أنواعا كثيرة من الحيوانات يكتسب مفهوما (تعميميّا) عن الحيوان ،وهذا الطّفل نفسه في مراحل قبل ذلك قد يلجأ إلى إفراط التّعميم حين يرى الكلاب ويألفها ،فإذا رأى (حصانا) لأوّل مرّة وضعه تحت مفهوم (كلب) ،وقد يفعل ذلك مع عدد آخر من الحيوانات إلى أن يتعلّم الخصائص العامّة للفصيلة العُليا (الحيوان)"[1]،وهذا أمر طبيعيّ لدى الطّفل ،الّذي يكون في مراحل عمره لا يُميّز بين الأشياء ويعدّها شيئا واحدا ،"وتشمل الحالات الّتي يُعمّمُ فيها الدّارس قاعدة لُغويّة في اللّغة الهدف ،كجمع كلمة (مدْرسة) على (مدرسات) في اللّغة العربيّة قيّاسا على جمع المؤنّث السّالم "[2] ،وهذا ما ينطبق على مُتعلّم اللّغة العربيّة النّاطق بغيرها حيث يقوم بتعميم القاعدة داخل اللّغة الهدف.

2-**أخطاء الجهل بقيود القاعدة** :(Ignorance of rule restriction) :ويعني ذلك بأنْ يُطبّق مُتعلّم اللّغة الثّانيّة بعض القواعد في مواضع وسيّاقات لا تنطبق عليها ،وذلك لجهله بقيود القاعدة ،ممّا يُؤدّي به إلى الوقوع في الخطأ دون شعور،ومن أمثلة ذلك "أن لا يعرف المُتعلّم أنّ قبل(السّين)من كلمة (الاستقلال) همزة وصل ؛اغترارا بقولهم :إنّ همزة الوصل تأتي عند بدء النّطق بالسّاكن فيقطع الهمزة "[3].

3-**أخطاء التّطبيق النّاقص للقواعد**:(Incomplete of application of rules) وذلك بأن يُطبّق مُتعلّم اللّغة الثّانيّة جُزءا من القاعدة ،دون الإلمام بكلّ جوانبها ،وقد يرجع ذلك إلى عدم استيعابه لكلّ ما يتعلّق بالقاعدة ،ومثال ذلك "قول مُتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها :قَابَلْتُ الطّالِباتَ ،فضَبطُوا المفعول به بالفتحة ،وهذا دليل على أنّهم يعرفون قاعدة المفعول به إلاّ أنّهم يجهلون أنّ جمع المُؤنّث السّالم يُنصب بالكسرة نيّابة عن الفتحة "[4].

ب-**أخطاء تطوّريّة** :وتتمثّل في عنصر واحد كما ذكر أبو الرّب وهوّ:

---

[1] دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة وتعليمها ،ص 108 .

[2] سهى نعجة وجميلة أبو مغنم ،تحليل الأخطاء الصّرفيّة للنّاطقين بغير العربيّة في ضوء تقاطعاتها اللّغويّة ،ص 171 .

[3] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 200 .

[4] سهى نعجة و جميلة أبو مغنم ،تحليل الأخطاء الصّرفيّة للنّاطقين بغير العربيّة في ضوء تقاطعاتها اللّغويّة ،ص 172 .

1-**أخطاء الافتراضات الخاطئة**(False concepts hypothesised) :وتكون هذه الأخطاء بسبب الفهم الخاطئ لأسس اللّغة الهدف ،و"يُعزى هذا النّوع من الأخطاء أحيانا إلى سوء التّدرّج في تدريس الموضوعات ،أو التّعليم في الصّف ،أو أسلوب عرض المادّة المَبْني على التّحليل التّقابلي للّغة الهدف واللّغة الأمّ ،أو على التّقابلات في داخل اللّغة الهدف نفسها"[1].

واتّجاه تحليل الأخطاء لم يسلم هوّ الآخر من الانتقادات ،فكان في ذلك مثُلُه مثل الاتّجاه التّقابلي الّذي سبقه ،ومُلخّص تلك الانتقادات كالآتي :

- أنّه يُبدي "اهتمامه بأخطاء المُتعلّمين دون الاهتمام بالتّراكيب الصّحيحة لديهم في الوقت نفسه "[2] ،حيث من المُمكن أن يُؤثّر في عمليّة التّواصل ،الّذي هوّ الغاية من تعلّم اللّغة الثّانيّة.
- كذلك إفراطُه "في التّركيز على ما يُنتجُه المتعلّم ،وذلك لأنّ اللّغة ،حديث واستماع وكتابة وقراءة ،ولا يقّل فهم اللّغة أهميّة عن إنتاجها ،ونظرا لما تتّسم به المادّة المُنتَجة من سهولة التّحليل فإنّها تُصبح مطيّة الباحثين ،غير أنّ فهم الكلام لا يقلّ أهمّيّة عنها في التّوصّل إلى إدراك عمليّة اكتساب اللّغة الثّانيّة"[3] ،ممّا يعني أنّ جُلّ الباحثين قد قصّروا دراساتهم على المادة المُنتَجة فقط بمعنى أنّهم اهتمّوا بدراسة ما هوّ سهل فحسب.
- كما أنّه من أخطر عيوبه أيضا كما بيّنت جاكلين شاختر J.schachter وآخرون "فشله في تفسير ظاهرة التّحاشي ،وقد بيّنت أنّ التّوصّل إلى نتائج حول الأخطاء الّتي يرتكبها بعض مُتعلّمي الانجليزيّة مثلا في جملة الصّلة قد يكون مُضلّلاً ،وذلك بدليل أنّ اليابانيين يتحاشون استعمال بعض التّراكيب في ذلك الموضوع ،لذلك لا تظهر عندهم الأخطاء بالمقدار الّذي تظهر

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 200-201 .

[2] المرجع نفسه ،ص 203 .

[3] دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة وتعليمها ،ص 206 .

به لدى المُتحدّثين باللّغة الفارسيّة "[1] ،فظاهرة التّحاشي يلجأ إليها المُتعلّم لعدَم امتلاكه القدرة على فهم بعض التّراكيب أو العبارات ،فيسعى لتجنّبها بعدّة استراتيجيّات.

ورغم هذه الانتقادات المُوجّهة لاتّجاه تحليل الأخطاء ،إلاّ أنّه يبقى ذا أهميّة كبرى في مجال تعليم اللّغات الأجنبيّة ،وذلك بمُساهمته الفعّالة في تقصّي ظاهرة الخطأ والبحث عن أسبابها ،ومن أبرز مجالات الإفادة من تحليل الأخطاء مايلي"[2] :

أنّ دراسة الأخطاء :

1- تُزوّد الباحث بأدلّة عن كيفيّة تعلّم اللّغة واكتسابها ،وكذلك الاستراتيجيّات والأساليب الّتي يستخدمها الفرد لاكتساب اللّغة.

2- تُفيد في إعداد الموّاد التّعليميّة ،إذ يُمكن تصميم الموّاد التّعليميّة المناسبة للنّاطقين بكلّ لُغة في ضوء ما تنتهي إليه دراسات الأخطاء الخاصّة بهم.

3- تُساعد في وضع المناهج المُناسبة للدّارسين سواء من حيثُ تحديد الأهداف أو اختيّار المُحتوى ،أو طُرق التّدريس أو أساليب التّقويم.

4- تفتح الباب لدراسات يتمّ من خلالها الكشف عن أسباب ضعف الدّارسين في برامج تعليم اللّغة الثّانيّة واقتراح أساليب العلاج المُناسبة.

5- تُفيد في الميدان التّربوي ،حيث تُعين على تجنّب الخطأ ومُحاولة علاجه .

و عليه فإنّ تحليل الأخطاء أمر مُهمّ لابدّ منه ،وذلك من أجل الحفاظ على اللّغة من كلّ عيب قد يكون سببا في التّقليل من شأنها والانتقاص من قيمتها.

[1] ينظر : دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة وتعليمها ،ص 206 .

[2] أحمد علي همام ،تحليل الأخطاء في تعليم اللّغات الأجنبيّة ،ص 55 .

4-الاتّجاه التّكاملي :

يُعدّ هذا الاتّجاه هو الآخر من أهمّ الاتّجاهات الحديثة ،الّتي قد تُسهم في تحقيق أهداف تعلّم اللّغات وتعليمها ،يقول محمود اسماعيل صيني :"وكما هوّ معروف ،عند وُجود الطّرفين المُتعارضين نُلاحظ دائما وُجود فريق مُعتدل يُؤمّن بأنّ خير الأمور الوسط ،ويرى الجمع بين وِجْهتي النّظر للاستفادة منهما كليهما ،ولاستكمال نواقص إحداهما بحسنات الأخرى ،فسمعنا الدّعوة إلى العمل الجادّ للاستفادة من كُلٍّ من التّحليل التّقابلي جنبا إلى جنب مع تحليل الأخطاء بصورة تُكمّل فيها إحداهما الأخرى "[1] ،وهذا القول ما هوّ إلا إشارة إلى وُجود اتّجاه آخر يجمع بين الاتّجاهين التّقابلي وتحليل الأخطاء ،وهوّ"الاتّجاه التّكاملي" ،"الّذي ظهر نتيجة عيوب كلّ من الاتّجاهين السّابقين"[2] ،ولعلّ من أبرز الدّاعين لهذا الاتّجاه "عاتكة أحمد و مهدي بن مسعود وحاج ياسر بن اسماعيل"[3].

إلاّ أنّ هناك بعض الباحثين وقفوا موقفا آخر "تمثّل في التّمسّك بأحد الاتّجاهين على حساب الآخر "[4]،ولعلّ من بينهم فكتر هامرلي V.hamerly الّذي يرى ،كما أورد أبو الرّب أنّه "ليس هناك ما يُمكن أن يحلّ محلّ التّحليل التّقابلي ،باعتباره وسيلة لمُقارنة لُغتين وباعتباره قاعدة لاعتبارات وقرارات تعليميّة مُعيّنة تقوم على مثل هذه المُقارنة "[5] ،فمن خلال رأيه هذا يتّضح لنا بأنّه يُؤكّد على أهميّة الاتّجاه التّقابلي في تعليم اللّغات والمُقابلة بينها.

وهذا ما يجعلنا نقف موقفا مُتحيِّرين فيه ،عن أيّ الاتّجاهات نأخذ من أجل تعلّم اللّغات وأيٌّ منها تكون الأنجع في ذلك ،وقد نقل أبو الرّب عن الباحثة جاكلين شاختر أنّه "ليس هناك من سبب يدعونا لافتراض أنّ هناك اتّجاها واحدا لا غير يُعطينا كلّ الإجابات لتساؤلاتنا حول

---

[1] محمود اسماعيل صيني ،التّقابل اللّغوي وتحليل الأخطاء ،المقدّمة(و) .

[2] ينظر :محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 205 .

[3] المرجع نفسه ،ص 206 .

[4] المرجع نفسه ،ص 206.

[5] المرجع نفسه ،ص 206 .

اكتساب اللّغة الثّانيّة ،ويبدو أنّ من الأفضل من ناحيّة منطقيّة أن نفترض أنّ الجمع بين الاتّجاهات المُختلفة مثل تنبّؤات التّحليل التّقابلي وتحليل الأخطاء ...هوّ السّبيل الوحيد الّذي سيُؤدّي بنا إلى البدء بتجميع معلومات مُفيدة حول عمليّة تعلّم اللّغة الثّانيّة"[1] ،ممّا يعني أنّه لا يجدُر أن نقف موقفا مُحايدا لأحد هذه الاتّجاهات ،وإنّما الواجبُ الجمع بينها ،فما ليس موجودا في الأوّل نجده في الثّاني وهكذا ....فهيّ تُكمّل بعضها بعضا.

وبفضل هذا الاتّجاه الجديد (التّكاملي) أصبح كُلٌّ من الاتّجاهين التّقابلي وتحليل الأخطاء مُتّفقيْن في تفسير الأخطاء ،بعد أن كانا لا يلتقيّان إلاّ في تحديدها ووصفها[2] وأضْحيا اتّجاهين مُتكاملين ،بحيثُ إذا عجز أحدُهما عن مواجهة مواقف صعبة ،يأتي الآخر ليُقدّم النّجدة ،وهكذا يكون تعلّم اللّغات أيسر وأسهل.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الاتّجاه التّكاملي "من أهمّ الأسس الّتي تُساعد المُتعلّم على التّكامل الطّبيعي ،وعلى استمرار هذا التّكامل عنده ،وأنّه يُعنى بالفائدة الّتي يجنيها المُتعلّم من المادّة الدّراسيّة ،ويهتمّ بنماء المُتعلّم نُموّا مُتكاملا في مختلف النّواحي لتكامل خبراته السّابقة بخبراته الحاليّة "[3].

واللّغة من أبرز ما تتّصف به ،"كونها وحدة مُتكاملة ،وهذا التّكامل يرجع إلى كون اللّغة مجموعة من النّظم الّتي تتكامل فيما بينها ،وتَسْتَسْكِنُها علاقات وصلات مُتبادلة فيما بينها بحيث لا يُؤدّي كلّ نظام غرضه كاملا إلاّ عندما تكون هناك تراكيب أخرى تُضفي عليه دلالات"[4] ،ومنه فإنّ اللّغة وحدة مُتكاملة ،تتفاعل مع أنظمتها اللّغويّة المُختلفة من صوت وصرف ونحو ودلالة وانفصالها عن بعضها البعض يُؤدّي حتما إلى إفساد وحدتها وتمزيق كيانها.

---

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 206 .

[2] ينظر :المرجع نفسه ،ص 207 .

[3] أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللّغة العربيّة –دراسة مسحية نقدية– ،ط1 ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيّة ،جامعة أمّ القرى ،مكّة المكرّمة ،2000 ،ص 22 .

[4] المرجع نفسه ،ص 22 .

وبناءً على ما سبق فإنّ الاتّجاه التّكاملي قد أثبت حقًّا جدواه وفعاليته في الجمع بين الاتّجاه التّقابلي واتّجاه تحليل الأخطاء.

وقد زعم الباحث أبو الرّب "أنّ دراسة الأخطاء اللّغويّة دراسة موضوعيّة في ضوء اللّغويّات التّطبيقيّة في العالم العربي ما زالت في بداياتها على الرّغم من أنّها قطعت أشواطا في العالم الغربي"[1].

❖ **بعض الحلول المُقترحة للحدّ من ظاهرة الأخطاء :**

- ✓ يجب وضع تغذيّة راجعة سريعة ،إذا لوحظ من خلال الإنتاج أنّ المتعلّمين لم يستوعبوا ما قُدّم لهم من معلومات أو معارف في أثناء الدّرس ،وهذا بالبحث عن السّبب الّذي عرقل عمليّة الاستيعاب ومُحاولة معالجته.
- ✓ ينبغي التّركيز في تعليم اللّغة على إكساب المُتعلّمين القدرة على التّواصل الاجتماعي ،بدلا من الاقتصار على قواعد اللّغة وحدها ،ذلك أنّ المقصود بتعليم اللّغة هوّ تحقيق القُدرات اللّغويّة والتّبليغيّة عند المتعلّمين ،ولهذا ينبغي إجبارهم على الإكثار من المُطالعة والقراءة لتنميّة الثّروة اللّفظيّة عندهم وتوسيع خبراتهم ومعارفهم.
- ✓ تعويد المتعلّمين استعمال المعاجم العربيّة الّتي تُمكّنهم من التّعرّف على معاني الكلمات الغريبة"[2].
- ✓ انتقاء المُعلّمين الأكفاء ،بحيث يكون المعلّم مُتقنًا للّغة لا يلحن فيها ،حتّى لا يتسرّب ذلك إلى المتعلّم.
- ✓ المشافهة ،فبعد أن تعزّزت الملكة اللّسانيّة لدى المُتعلّم ،أصبح لابدّ من ترسيخها ،وذلك بتوظيف تلك الملكة مُشافهة ،حتّى لا تزول [3].

---

[1] محمد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ص 207 .

[2] مسعودة الساكر ،الأخطاء اللّغويّة عوامل انتشارها ،وأهمّ الحلول المُقترحة لمعالجتها (مداخلة)، جامعة الشّهيد (حمه لخضر) الوادي ،2016 ،ص 06 .

[3] ينظر :صالح بلعيد ،ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة ،ص 206 .

نقد و تقویم

كتاب الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي لمحّمد أبو الرّب ،والّذي هوّ قيد الدّراسة بحث بالغ الأهميّة ،ركّز فيه صاحبه على أكثر الظّواهر ذيوعا في السّاحة التّعليميّة أو خارجها ،والمتمثّلة في الأخطاء اللّغويّة ،فالإضافة النّوعيّة في هذا الكتاب تجسّدت في العنوان ذلك أنّ صاحب الكتاب قد درس فيه الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي،وهوّ بحث مُتميّز فتح الباب على الانتباه والالتفات لأهميّة هذا الموضوع لدى الباحثين والدّارسين بالإضافة إلى كونه يُقدّم نموذجا عمليّا في مجال التّعليميّات اللّغويّة ،والباحث من خلال كتابه المذكور تطرّق بشكل موضوعي لمشكلة الأخطاء ،وقد اعتمد في بناء بحثه على مصادر ومراجع قديمة وحديثة عالجت مثل هذه المواضيع.

كما أنّ ترتيبه لفصول الكتاب كان ترتيبا مُوفّقا ــفي حدود رأييــ بداية من الحديث عن الخطأ وما يتعلّق به وُصولا إلى الاتّجاهات الّتي ساهمت في تحليله ،وعليه فإنّ لهذا الموضوع أهميّة كبيرة تسعى إلى إيقاظ الحسّ اللّغويّ التّعليمي ،ولفت انتباه الباحثين لمثل هذه المواضيع كما أنّ هدفه تعليمي يُشكّل لبنة أساسيّة في مجال الأبحاث التّعليميّة ،ذلك أنّ البحث في سبب وقوع الأخطاء وتحليلها ثمّ تصويبها ومُعالجتها يُسهم كثيرا في التّقليل من حدوثه وإثراء اللّغة وتشكيل الملكات اللّغويّة السّويّة.

وعلى الرّغم من تلك الأهميّة ،إلاّ أنّ هناك بعض الملاحظات حول طريقة عرض الكاتب للمعلومات وتتمثّل فيما يأتي :

- أنّه يكتفي في بعض المواضع بذكر أمثلة تحوي الخطأ فحسب ،فلا نعرف وجه الصّواب فيها أو العكس يأتي بالصّواب ولا يُبيّن موضع الخطأ فيه.

- المادّة الّتي عرضها في كتابه كانت بمثابة رصف للمعلومات ،جمعها من عدّة كتب وقام بالتّنسيق بينها والتّغيير في الأسلوب .

- نراه يذكر أقوال بعض الباحثين ولا يُعلّق عليها أو يُبدي رأيه ووجهة نظره فيها إلاّ في مواضع قليلة جدّا.
- كما أنّ بعض النّصوص والشّواهد الّتي أوردها كانت غير واضحة ،ولا تفصيل فيها ،ممّا يتعسّر على القارئ فهمها واستيعابها .
- ركّز بالدّرجة الأولى على دراسة الأخطاء اللّغويّة في اللّغة الثانيّة ومصادرها ،من غير أن يتطرّق إلى الحديث عن الأخطاء في اللّغة الأصل للمتعلّم ،وأسباب وُقوعها ،فالمفروض أوّلا هوّ معرفة أسباب الأخطاء في اللّغة الأمّ للمُتعلّم ،ثمّ أسباب ومصادر الأخطاء في اللّغة الثّانيّة الّتي يتعلّمها.

لكن في العموم الكتاب قيّم يستحقّ الدّراسة ويُفيد الطّالب المتخصّص وغير المتخصّص لأنّ تجنُّب الأخطاء وتفاديها ضرورة تنطبق على الجميع ،كما أنّه قد أحاط نوعا ما بموضوع الأخطاء اللّغويّة الّتي صارت في الغالب على لسان كلّ انسان مُتعلّم وغير مُتعلّم.

خاتمة

وفي الختام ومن خلال هذا البحث المتواضع الموسوم بدراسة كتاب "الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي" لمحمد أبو الرّب ،والّذي اهتمّ فيه صاحبه بظاهرة الخطأ الأكثر استفحالا في المنظومة التّعليميّة ،قد خلُصتُ إلى مجموعة من النّتائج حول هذه الدّراسة أهمّها :

1-إنّ الأخطاء اللّغويّة جُزء مهمّ وأساس في تعلّم اللّغة.

2- علم اللّغة التّطبيقي هوّ الّذي يقوم بتحديد الأخطاء اللّغويّة وتفسيرها .

3- للمُخالفات اللّغويّة مُصطلحات مُتعدّدة منها :اللّحن والخطأ والغلط والزّلّة ،ويبقى أشهرها مُصطلح الخطأ ،وأنّ هناك فرق بين هذا المُصطلح ومُصطلح الغلط ،فالخطأ ضِدُّ الصّواب ولا يكون صحيحا أبدا إذا ورد في السّيّاق ،أمّا الغلط فمن المُمكن أن يكون صوابا ولكن يوضع في غير موضعه.

4-معايير الصّواب والخطأ تتماشى واستعمال الفرد الزّمني للّغة ؛أي أنّ الحكم بالصّواب والخطأ يكون حسب العصر الّذي عاش فيه الفرد.

5-تُشير الدّراسات اللّسانيّة إلى أنّ مصادر الأخطاء اللّغويّة الّتي يرتكبها متعلّمو اللّغة الأجنبيّة تُعزى إلى التّداخل والنّقل داخل اللّغة الواحدة وبيئة التّعلّم واستراتيجيّات الاتّصال.

6-أنّه لابدّ للمُتعلّم أن يمتلك كفاية لُغويّة حول لغته واللّغة الّتي يتعلّمها حتّى لا يقع في الأخطاء.

7- التّقويم عمليّة يقوم بها المُعلّم من أجل معرفة التّغيّرات الّتي طرأت على المُتعلّمين ،وإن وُجدت هناك أخطاء أم لا ،ومن أهمّ مبادئه نجد :العُموميّة ،الشّيوع ،سهولة الفهم ودرجة الانزعاج ،والمنهج ،الكفاية ولأداء اللّغويّان.

8-يمرّ تحليل الأخطاء بثلاث مراحل وهيّ :مرحلة التّعرّف على الخطأ ،مرحلة وصف الخطأ ومرحلة تفسير الخطأ.

9-تعدّدت الاتّجاهات الّتي حاولت تحليل الأخطاء اللّغويّة ومُعالجتها ،تمثّلت في الاتّجاه التّقليدي ،فالاتّجاه التّقابلي ،ثمّ اتّجاه تحليل الأخطاء ،انتهاءً بالاتّجاه التّكاملي ،وهذه الثّلاثة الأخيرة تندرج تحت راية علم اللّغة التّطبيقي.

10- أنّ الاتّجاه التّقليدي ساد الدّراسات اللّغويّة القديمة ،ومازال حضوره مُستمرّا حتّى اليوم كما أنّ المُؤلّفات الّتي سادها هذا الاتّجاه في دراسة الأخطاء اللّغويّة تفتقد للجانب النّظري.

11- أنّ الاتّجاه التّقابلي أوّل اتّجاه اهتمّ بمُعالجة الأخطاء اللّغويّة من منطلق علم اللّغة التّطبيقي وهوّ يرى أنّ التّدخّل بين اللّغات هوّ الّذي يُؤدّي إلى الوقوع في الخطأ.

12- أنّ اتّجاه تحليل الأخطاء جاء ليُعارض الاتّجاه التّقابلي ،ويرى أنّ سبب الأخطاء ليس التّدخّل من اللّغة الأمّ فحسب ،بل تُعزى أيضا إلى عوامل تكون داخل اللّغة الهدف.

13- الاتّجاه التّكاملي جاء ليجمع بين الاتّجاهين (التّقابلي وتحليل الأخطاء) ،ويُبيّن أنّ اللّغة وحدة مُتكاملة تتفاعل مع أنظمتها من صوت وصرف ونحو ودلالة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر العربيّة .

1. ابن الجبان ،شرح الفصيح في اللّغة ،تح: عبد الجبار جعفر القزاز ،ط1 ،دار الشّؤون الثّقافية العامّة بغداد ،1991.
2. ابن جنّي ،الخصائص ،تح :محمد علي النجّار ،د.ط ،دار الكتب المصريّة ،د.ت ،ج 1.
3. ابن خلدون ،المقدّمة ،تح :أحمد جاد ،د.ط ،مؤسّسة قصر البخاري للنّشر والتّوزيع ،الجزائر العاصمة ،د.ت.
4. ابن قتيبة ،أدب الكاتب ،ط1 ،دار الكتب العلميّة ،بيروت-لبنان، 1988 .
5. ابن هشام اللّخمي ،شرح الفصيح ،تح: مهدي عبيد جاسم ،ط1 ،دار الكتب والوثائق ،بغداد 1988.
6. أبي هلال العسكري ،كتاب الفروق اللّغويّة ،علّق حواشيه ،أحمد سليم الحمصي ،ط1 ،جروس برس ،طرابلس-لبنان ،1994.
7. الجاحظ ،البيان والتّبيين ،ط7 ،تح :عبد السّلام هارون ،مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع القاهرة ،1998 ،ج 1.
8. الجاحظ ،البيان والتّبيين ،ج 2.
9. ديوان الفرزدق ،دار صادر ،بيروت ،ط1 ،2006 .
10. ديوان القتال الكلاّبي ،تح :إحسان عبّاس ،د.ط ،دار الثّقافة ،بيروت-لبنان ،1989.
11. الزُّبيدي ،لحن العوام ،تح: رمضان عبد التّوّاب ،ط2 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،2000 .
12. الكسائي ،ما تلحن فيه العامّة ،تح :رمضان عبد التّواب ،ط1 ،مكتبة الخانجي ،القاهرة 1998.
13. محمّد أبو الرّب ،الأخطاء اللّغويّة في ضوء علم اللّغة التّطبيقي ،ط1 ،دار وائل للنّشر والتّوزيع عمان ،2005 .

المراجع العربيّة :

1. ابراهيم أنيس ،الأصوات اللّغويّة ،ط5 ،مكتبة الأنجلو المصريّة ،1975.
2. ابراهيم خليل ،مدخل إلى علم اللّغة ،ط1،دار المسيرة للنّشر والتّوزيع،عمان-الأردن،2010.
3.أبو السّعود أحمد الفخراني ،من أصول فقه اللّغة (اللّهجات والتّعريب والازدواج) ،ط1 ،دار الكتاب الحديثة ،القاهرة 2010 .
4. أحمد حساني ،مباحث في اللّسانيات ،ط2 ،منشورات كلّيّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة دبي- الكرامة -الإمارات العربيّة المتّحدة ،2013 .
5.أحمد سليمان ياقوت ،في علم اللّغة التّقابلي ،د.ط ،دار المعرفة الجامعيّة،الإسكندريّة،1985.
6.أحمد عبد العال الطّهطاوي ومحمد أحمد البنا ،اللّغة العربيّة بين الخطأ والصّواب دراسة لغويّة مستفيضة حول الأخطاء اللّغويّة الشّائعة ،د.ط ،مركز الإسكندريّة للكتاب ،د.ت.
7. أحمد عبده عوض ،مداخل تعليم اللّغة العربيّة –دراسة مسحية نقدية- ،ط1 ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيّة ،جامعة أمّ القرى ،مكّة المكرّمة ،2000 .
8. أحمد علي همام ،تحليل الأخطاء في تعليم اللّغات الأجنبيّة (تحليل الأخطاء وتنميّة الكفاءة اللّغويّة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها)،د.ط،دار الكتب العلميّة،بيروت-لبنان،1971.
9. أحمد مختار عمر ،أخطاء اللّغة العربيّة عند الكُتّاب و الإذاعيين ،ط2 ،عالم الكتب ،القاهرة 1993.
10. أحمد مختار عمر ،علم الدّلالة ،ط5 ،عالم الكتب ،القاهرة ،1998 .
11. أحمد مصطفى أبو الخير ،علم اللّغة التّطبيقي بحوث ودراسات ،د.ط ،منتدى سور الأزبكية دار الأصدقاء للطّباعة بالمنصورة 2006 .
12. أحمد مومن ،اللّسانيّات النّشأة والتّطوّر ،ط3 ،ديوان المطبوعات الجامعيّة ،السّاحة المركزيّة بن عكنون -الجزائر 2007.
13. أسعد خليل داغر ،تذكرة الكاتب ،د.ط ،مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة ،القاهرة جمهوريّة مصر العربيّة ،2012.
14. جميل حمداوي ،السّيميولوجيا بين النّظريّة والتّطبيق ،ط1 ،مؤسّسة الورّاق للنّشر والتّوزيع عمان- الأردن ،2011 .

15. حسين نصّار ،المُعجم العربي نشأتُه وتطوّرُه ،ط4 ،دار مصر للطّباعة ،1988.
16. حنيفي بناصر ومختار لزعر ،اللّسانيات –منطلقاتها النّظريّة وتعميقاتها المنهجيّة ،د.ط ،ديوان المطبوعات الجامعيّة ،ابن عكنون-الجزائر ،2009 .
17. خضر أبو العينين ،معجم الأخطاء النّحويّة واللّغويّة والصّرفيّة الشّائعة ،ط1 ،دار أسامة للنّشر والتّوزيع ،الأردن-عمان 2011 .
18. خلود دخيل الخوار ،مغني الألباب عن كتب الصّرف والإعراب ،تق :نهاد الموسى واسماعيل عمايرة ،ط1 ،دار الفكر ناشرون وموزّعون ،عمان ،2010 .
19. راتب قاسم عاشور ،محمّد فؤاد الحوامدة ،أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق ،ط2 ،دار المسيرة للنّشر والتّوزيع ،عمان ،2007 .
20. رمضان عبد التّوّاب ،التّطوّر اللّغوي (مظاهره وعلله وقوانينه) ،ط3 ،مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع ،القاهرة 1997 .
21. رمضان عبد التّوّاب ،لحن العامّة والتّطوّر اللّغويّ ،ط2 ،مكتبة زهراء الشّرق ،القاهرة – جمهوريّة مصر ،2000 .
22. زهدي محمد عيد ،نماذج في التّطبيق اللّغوي المتكامل والأخطاء اللّغويّة الشّائعة ،ط1 ،دار صفاء للنّشر والتّوزيع ،عمان -الأردن ،2011 م .
23. سعدون محمود السّاموك ،هدى علي جواد الشّمري ،مناهج اللّغة العربيّة وطرق تدريسها ط1 دار وائل للنّشر والتّوزيع الأردن-عمان ،2005 .
24. سعيدة كحيل ،تعليميّة التّرجمة ،ط1 ،عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع ،إربد-الأردن2003 .
25. شامل الشّاهين ،معجم المنتقى من الخطأ والصّواب في اللّغة العربيّة،د.ط ،دار غار حراء د.ت.
26. صادق يوسف الدّبّاس ،دراسات في علم اللّغة الحديث ،ط1 ،دار أسامة للنّشر والتّوزيع الأردن-عمان ،2012.
27. صالح بلعيد ،ضعف اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائريّة ،(جامعة تيزي وزّو أنموذجا) ،د.ط دار هومة للنّشر والتّوزيع الجزائر ،2009 .

28. صلاح الدّين الزّعبلاوي ،معجم أخطاء الكُتّاب ،ط1 ،دار الثّقافة والتُّراث ،دمشق-سورية 2006 .

29. صهيب محاسيس ،عيوب الكلام في التّراث اللّغويّ العربيّ ،ط1 ،دار الحامد للنّشر والتّوزيع ،الأردن-عمان ،2012.

30. عبد الرّحمان الحاج صالح ،بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة ،د.ط ،المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة ،الجزائر ،2012 ج 1.

31. عبد الفتّاح سليم ،المعيار في التّخطئة والتّصويب دراسة تطبيقيّة ،ط1 ،دار المعارف ،كليّة اللّغة العربيّة بالقاهرة ،جامعة الأزهر ،1991 .

32. عبد القادر شاكر ،اللّسانيات التّعليميّة قديما وحاضرا ،ط1 ،دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر الإسكندريّة ،2016.

33. عبد الله أحمد بن أحمد محمد ،النّحو العربي بين القديم والحديث –مقارنة وتحليل ،د.ط دروب للنّشر والتّوزيع ،عمان-الأردن ،2011 .

34. عبده الرّاجحي ،علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة ، ط2 ،دار النّهضة العربيّة ،بيروت-لبنان 2004.

35. علي النّعيمي ،الشّامل في تدريس اللّغة العربيّة (مطالعة ،قواعد ،صرف ،بلاغة ،أدب نصوص ،إملاء ،تعبير) ،ط1 ،دار أسامة للنّشر والتّوزيع ،الأردن ،2005 .

36. فهد خليل زايد ،الأخطاء الشّائعة النّحويّة والصّرفيّة والإملائيّة ،د.ط ،دار اليازوري العلميّة للنّشر والتوزيع الأردن_عمان ،2009 .

37. كمال بشر ،علم الأصوات ،د.ط ،دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ،القاهرة ،2000.

38. كوكب دياب ،معجم الأخطاء الشّائعة أو قل ولا تقل ،د.ط ،المؤسّسة الحديثة للكتاب طرابلس-لبنان، د.ت .

39. مجدي وهبه وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب ،ط2 ،مكتبة لبنان ،ساحة ريّاض الصّلح –بيروت ،1984 .

40. محسن حسن عطيّة ،الكافي في أساليب تدريس اللّغة العربيّة ،ط1 ،دار الشّروق للنّشر والتّوزيع ،عمان -الأردن ،2006.

41. محمد أبو الفتوح وحامد خليل ،التّقويم التّربوي بين الواقع والمأمول ،د.ط ،مكتبة الشّقري للنّشر والتّوزيع ،المدينة المنوّرة ،2011 .
42. محمد الطّنطاوي ،نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ،ط2 ،دار المعارف ،كورنيش النّيل القاهرة ،1995.
43. محمود اسماعيل صيني واسحاق محمد الأمين ،التّقابل اللّغويّ وتحليل الأخطاء ،ط1 ،عمادة شؤون المكتبات-جامعة الملك سعود ،الرّياض-المملكة العربية السعودية ،1982 .
44. محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللّغة ،طبعة جديدة مزيدة ومنقّحة ،دار قُباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع ،القاهرة د.ت .
45. مهدي المخزومي ،مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو ،ط2 ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،1958 .
46. نايف خرما وعلي حجاج ،اللّغات الأجنبيّة تعليمها وتعلّمها ،د1 ،عالم المعرفة ،الكويت 1988.
47. نجم عبد الله علي الموسوي ،دراسات تربويّة في طرائق تدريس اللّغة العربيّة ،ط1 ،دار الرّضوان للنّشر والتّوزيع ،عمان ،2014 .
48. نور الهدى لوشن ،مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي ،د.ط ،دار الهناء الإسكندريّة ،القاهرة ،2008.
49. هيام كريديّة ،الألسنيّة روّاد و أعلام ،ط1 ،د.دار ،بيروت-لبنان ،2010 .
50. هيام كريديّة ،الألسنيّة الفروع والمبادئ والمصطلحات ،ط2 ،بيروت-لبنان ،2008 .

المراجع المترجمة :

1. دوجلاس براون ،أسس تعلّم اللّغة وتعليمها ،تر :عبده الرّاجحي-علي علي أحمد شعبان ،د.ط دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنشر ،بيروت ،1994.
2. يوهان فك ،العربيّة –دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب ،تر :عبد الحليم النّجّار ،د.ط المركز القومي للتّرجمة ،القاهرة 2014.

المعاجم والقواميس :

1.ابن فارس ،مقاييس اللّغة ،ط2 ،دار الكتب العلميّة ،بيروت–لبنان ،2008 ،ج 2.

2.ابن فارس ،مقاييس اللّغة ،تح :عبد السّلام محمد هارون ،د.ط ،دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع ،د.ت ،ج 5.

3. ابن منظور ،لسان العرب ،ط1 ،دار صادر للطّباعة والنّشر ،بيروت–لبنان ،د.ت ج 7.

4. ابن منظور ،لسان العرب ،ج 8.

5. ابن منظور، لسان العرب،ج 12.

6. ابن منظور،لسان العرب ،ج 13.

7. الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،ترتيب ومراجعة:داوود سلّوم وآخرون ،ط1 مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت–لبنان ،2004.

8. الزّبيدي ،تاج العروس ،تح :مصطفى حجازي ،د.ط ،وزارة الأرشاد والأنباء الكويت1969 ج 5.

9. الشّريف الجرجاني ،التّعريفات ،تح :محمد صدّيق المنشاوي ،د.ط ،دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع القاهرة ،د.ت.

10. الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ،تح :مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة ،إشراف محمد نعيم العرقسوسي ،ط8 ،مؤسّسة الرّسالة للطّبع والنّشر والتّوزيع ،بيروت–لبنان ،2005 .

الرّسائل الجامعيّة ،المجلاّت والمقالات :

1. سهى نعجة ،تحليل الأخطاء الصّرفية للنّاطقين بغير العربيّة في ضوء تقاطعاتها اللّغويّة ،مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانيّة مجلد 19 ،العدد10 ،تشرين الأوّل ،2012.

2.عبد الله سليمان الجربوع ،الأخطاء اللّغويّة التّحريريّة لطلاّب المُستوى المتقدّم في معهد اللّغة العربيّة ،جامعة أم القرى المملكة العربيّة السّعوديّة ،د.ت.

3. محمد علي الخولي ،تأثير التّدخّل اللّغوي في تعلّم اللّغة الثّانيّة وتعليمها ،مجلّة جامعة الملك سعود،م1 ،العلوم التّربويّة (2.1) 1989 .

4. مسعودة الساكر ،الأخطاء اللّغويّة عوامل انتشارها ،وأهمّ الحلول المُقترحة لمعالجتها (مداخلة) جامعة الشّهيد (حمه لخضر) الوادي ،2016 .

منال نبيل قاسم السّعدي اليافعي ، الأخطاء التّركيبية لدى متعلّمي اللّغة العربيّة (طلبة برنامج تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها بجامعة قطر أنموذجا) ،رسالة ماجستير ،جامعة قطر كلّيّة الآداب والعلوم،يونيو2016.

المواقع الإلكترونيّة :

1- http//ar.m.wikipedia.org.
2- www.sahaba.rasoulona.com.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير.

إهداء .

مقدّمة .....أ-هـ

بطاقة فنيّة .

مدخل 7-18

الفصل الأوّل :الأخطاء اللّغويّة

المبحث الأوّل :أهميّة دراسة الأخطاء اللّغويّة.....20

المبحث الثّاني :المخالفات اللّغويّة :مُصطلحاتها و أنواعها.....23

1. اللّحن 23
2. الغلط.....27
3. الزّلّة(العثرة أو الهفوة).....27
4. الخطأ.....30

المبحث الثّالث :الكفاية و الأداء اللّغويّان 35

المبحث الرّابع :أنواع الأخطاء اللّغويّة.....39

المبحث الخامس :مقاييس الصّواب والخطأ اللّغويّان 43

المبحث السّادس :تحديد الأخطاء اللّغويّة ووصفها 49

المبحث السّابع :مصادر الأخطاء اللّغويّة 55

المبحث الثّامن :تقويم الأخطاء اللّغويّة 60

1. مفهوم التّقويم 60
2. مبادئ التّقويم 61
3. منهج تقويم الأخطاء 63

مُلحق 65

الفصل الثّاني :اتّجاهات تحليل الاخطاء

المبحث الأوّل :الاتّجاه التّقليدي 69
المبحث الثّاني:الاتّجاه التّقابلي 87
المبحث الثّالث :اتّجاه تحليل الأخطاء 101
المبحث الرّابع :الاتّجاه التّكاملي 107
دراسة وتقويم.....111
خاتمة .....114.
قائمة المصادر و المراجع 117
فهرس الموضوعات .....125.